

مناقب أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب

تأليف
أبي القرج عبدالرحمن بن علي بن محمد
ابن الجوزي



سازمان اسناد و کتابخانه ملی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الملقق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار

وبعد ، ، ،

فإن أمتع كتاب تحدث عن عمر بن الخطاب ، هو الذي بين يدي القارئ الكريم فيما أعلم ، ولقد عهد إلي الأخ الكريم / عادل كامل صاحب مكتبة « دار العقيدة للتراث » تحقيقه وتقديمه للناس في ثوب جديد غير الثوب الخلق الذي كان عليه ، وبعد جهد ونصب كان الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الحبيب .

والكلام عن عمر بن الخطاب مما تستهويه النفوس الكريمة التي تربت علي العزة ، وعاشت علي الكرامة ، وماتت علي الشهادة .

وليس عندي كلام لعمر بن الخطاب أقدمه بين يدي هذا التحقيق ولكن اكتفي بمدح الله له . ومدح رسول الله ﷺ ، وليس لقلمي أن يتقدم أو يتأخر عن ذلك ، فليس من الأدب في شيء .

وأعجب كثيراً ممن ينقل آراء المستشرقين في عمر ، فهو ليس بحاجة لهذه الآراء ونحن في غني عن هذا المدح ، فليس بعد مدح الرسول ﷺ مدح ؟! .

ويزداد العجب ، كما أن لكل مسلم أن يزداد عجبه من هذا الذي ألف كتاباً
أسماء « العظماء مائة أعظمهم محمد ﷺ » حيث جعل عمر الفاروق بين تافه ،
وضال ، وملحد ، وباليته جعله في مقدمتهم بل جعله في بداية النصف الثاني من
المائة ، ومن سبقه ؟ .

سبقه ماركس الملحد ، ولنين السفاح ، وهتلر المجرم ، وبوذا الكافر ، وفرويد
الانحلالي ، إلي غير ذلك من أمثال هؤلاء .

ولقد زاد الخطب حينما وضع علي رأس هؤلاء محمد ﷺ وكأنني به يقول : إنه
مخترع مثل بقية المخترعين ، ومفكر مثل بقية المفكرين ، و ويأبي قلبي أن
يكمل العبارات المؤلمة ، فإذا كان هو مخترع ومفكر ، فيكون ماجاء به من بنات
أفكاره ، وليس من عند الله كما ادعت ذلك اليهود من قبل .

إن وضع الرسول ﷺ في هذا الكتاب وعلي رأس هذه الطائفة لهو من أظلم
الظلم وأبطل الباطل ، وهذا انتقاص واضح لقدرة رسول الله ﷺ ، غير أنه قدح في
نبوته ﷺ .

ومن المؤسف أن يقدم علي عيسي بن مريم ذلك الرسول المرسل من الله تعالى
إسحاق نيوتن من أجل اختراع اخترعه أو اكتشاف اكتشفه ، لكن صاحب الرسالة
وصاحب الكتاب المنزل فليس بشيء !! .

ولك أن تحزن حينما تعلم أن ماركس زعيم الإلحاد في العالم يتقدم علي نبي الله
موسي عليه السلام ، الذي قال الرسول ﷺ فيه :

« لا تخيروني علي موسي فإن الناس يُصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فأكون
أول من يفيق ، فإذا موسي باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق ، فأفاق
قبلي ، أو كان ممن استثنى الله » ؟ .

غير أنه لم يذكر من الأنبياء غير هؤلاء الثلاثة ، الأول يُمثل الإسلام ، والثاني :
المسيحية ، والثالث : اليهودية .

فلا يغضب أحد من أتباع هؤلاء ، فقد ذكر أصحاب الشرائع الثلاثة فقط ،
وتجاهل أنبياء الله ، بل جعل هؤلاء الملاحدة أعظم منهم !!! .
وكان الأجدر أن يقول : العطاء مائة أعظمهم محمد ﷺ ثم يذكر الأنبياء ، لأنه
أفضلهم ، فلا يُذكر الفاضل إلا مع الفضلاء ، أما أن يذكر الفاضل مع المحطين فهذا
اقلال من قدر الفاضل ورفع لقدر المنحطين ، وكما قال الشاعر :

ارأيت أن السيف ينقص قدره

إذا قلت أن السيف أحد من العصا

نعم ، إن هذا هو الجهل المبين ، ولمثل هذا فليحذر المؤمنين ، وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين .

وصلّي الله وسلّم وبارك علي عبده ونبيه محمد الأمين وعلي آله وصحبه
أجمعين

وكتب أبو أنس المصري السلفي

حلمي بن محمد بن إسماعيل

عفا الله عنه

وصف النسخة المحققة

أولاً : الكتاب عنوانه « مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » رضي الله عنه .
تأليف - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي -
تحقيق الدكتور - زينب إبراهيم القاروط - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ،
الطبعة الثالثة سنة ١٤٧٠ هـ - ١٩٧٨ م .

ثانياً : عدد صفحات الكتاب « ٢٦٩ » صفحة بالمقدمة والفهرس .

ثالثاً : الكتاب مع أنه مطبوع حديثاً إلا أنه محشو بالأخطاء الآتية :

١ - الكتاب غير محقق تحقيقاً حديثاً .

٢ - جُل الأحاديث والآثار غير مخرجه

٣ - الكتاب خالي من الضبط والتشكيل

٤ - الكتاب كثر فيه السقط والتصحيف .

إلي جانب أن الكتاب غير مراجع ، ولم يأخذ حظه من المراجعة والاهتمام اللائق

به .

وأقول : لو أن الكتاب نُشر من غير تحقيق لكان أفضل ، وما كثر فيه السقط

والتصحيف .

ولو أنني ألفت من جديد ما وقعت في هذا الجهد والاعياء ، ومع هذا كله مازال

الكتاب في حاجة إلي العناية اللائقة وما أظنني قد بلغت الكمال ، بل مازلت علي

قولي ، أن التحقيق الصحيح يكون علي مخطوطة أصلية للكتاب ، أما أن يكون

التحقيق علي نسخ مطبوعة ، فهذا تجاوز ، أسأل الله تعالى أن يغفره ويتجاوز عنه .

غير أنني لم أظفر بنسخة غير التي وقعت تحت يدي والتي أرسلها لي

الأخ الكريم / عادل كامل صاحب مكتبة دار العقيدة للتراث جزاه الله خيراً . وهي

كما وصفت من قبل .

عملي في الكتاب

أولاً : قمت بمراجعة النص وتصحيحه من الكتب الأصلية المعتمدة ، وما كان من سقط أو تصحيف جعلته بين معكوفين هكذا [] في أصل الكتاب ، ثم نبهت علي ذلك في الهامش .

ثانياً : قمت بتخريج الأحاديث المرفوعة كلها تقريباً مع ذكر حالها .

ثالثاً : قمت بتخريج الآثار وبيان حالها ، وماتركت إلا القليل .

رابعاً : قمت بضبط أكثر الأحاديث والنصوص .

خامساً : كل ترض بين قوسين هو في الأصل ترحم ، وذلك حسب اصطلاح العلماء ، وذلك للتمييز بين الصحابي وغيره .

سادساً : شرحتُ بعض ألفاظ الحديث من كتب غريب الحديث ومعاجم اللغة .

سابعاً : ما كان بين معكوفين في الأصل خطأ تم تصحيحه ، ولم أذكر ذلك في الهامش ، وإلا لطال حجم الكتاب دون فائدة .

هذا ولم أدخر وسعاً في تحقيق هذا الكتاب ومع هذا أجدني مقصراً ، لذا أسأل الله تعالى أن يغفر لي هذا التقصير ويتجاوز عنه ، وأن يقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصاً صواباً ، وأن يجزل المثوبة والعطاء لطابعه وناشره ، وهو ولي ذلك والقادر عليه .

والحمد لله رب العالمين ، وصلي الله وسلم وبارك علي محمد وعلي آله وصحبه وسلم .

وكتب

أبو أنس المصري السلفي

حلمي بن محمد بن إسماعيل

غفر الله له ولوالديه

٤ من ذي الحجة ١٤١٦ ٢٣ من ابريل ١٩٩٦ م

عبد الرحمن ابن الجوزي

٥٠٨ - ٥٩٧ هـ

١١١٤ - ١٢٠١ هـ

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبتية النسب معروفة القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ .

كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير أربعة أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة ، وله في الحديث تصانيف كثيرة ، وله المنتظم في التاريخ وهو كبير ، وله الموضوعات في أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهم الأثر علي وضع كتاب المعارف لابن قتيبة ، وله لقط المنافع في الطب وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يغالون في ذلك حتي يقولون أنه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره ، وقسمت الكراريس علي المدة فكان ماخص كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال أنه جمعت برأيه أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله ﷺ فحصل منها شيء كثير وأوصي أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفّت وفضل منها ، وله أشعار لطيفة أنشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد :

قلوبهم بالجفا قلب

وقول القريب فلا يعجب

إلي غير جيرانهم تغلب

عذيري من فتية بالعراق

يرون العجيب كلام الغريب

ميازيبهم إن تندت بسخير

وعذرهم عند توبيخهم ، مغنية الحبي لا تطرب

وله أشعار كثيرة ، وكانت له في مجالس الوعظ أجوبة نادرة ، فمن أحسن ما يحكي عنه أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة ، في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما ، فرضي الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج ، فأقاموا شخصاً سأل عن ذلك وهو علي الكرسي في مجلس وعظه فقال أفضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتي لا يراجع في ذلك فقال السنية هو أبو بكر ، لأن ابنته عائشة رضي الله عنهما تحت رسول الله ﷺ وقالت الشيعة هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحته وهذه من لطائف الأجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشرة وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب ، وتوفي والده في سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمهما الله تعالى وحمادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الألف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي وهذه النسبة لفظه الجوز وهو موضع مشهور .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول اسامة بن مرشد بن علي بن نصر بن مقلد رضي الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين : إنني وقفت بمدينة سعرد^(١) في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة علي كتاب مناقب أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، تأليف الشيخ الإمام العالم الزاهد ناصر السنة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رضي الله عنه مروية عن الثقة ، مسندة عن الائمة الأئبات ، فرأيت وبالله التوفيق أن جردتها عن الاسانيد اذ كانت أشهر من النهار ، وأشيع من أن تدفع بالإنكار ، وفضائله تشهد بها آثاره في الإسلام وتأيينه الدين إجابة لدعوة الرسول عليه السلام والناس فيه بين رجلين ، رجل عرف فضله فأقر وفوض ، ورجل ران علي قلبه الشك فأنكر وأعرض فالمقر العرف لا يزيد يقينه الإسناد ، والمنكر الجاحد لاتصده الرواية علي ذكر فضائل أهل بدر رضي الله عنهم من مناقبه وفضائله وفتوحاته وأحكامه ، وحسن آثاره في الاسلام ما فيه مقنع وكفاية ولكن الزيادة من الخير خير وهداية .

١ - سعرد مدينة تابعة لولاية بتليس قرية من نهر الدجلة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رضي الله عنه :
الحمد لله الذي نشر بقدرته البشر ، وصرف القدر بحكمته وقدر
وابتعث محمداً إلي أهل البدو والحضر ، فأحل وحرّم ، وأباح وحظر
وابتلاه في بداية النبوة بمداواة من كفر ، فدخل دار الخيزران فاخترني
واستتر ، إلي أن أعز الله الإسلام بإسلام عمر ، صلوات الله عليه وعلي
جميع أصحابه الميامن الغرر ، وعلي تابعيهم بإحسان علي السنن والأثر
ما هطل الغمام بتهتان المطر وهذلت الحمائم علي أفنان الشجر
وسلم تسليماً .

أما بعد ، فإن أخبار الأخيار دواء للقلوب ، وجلاء للألباب وإن أولي ماجمعت
أخبار أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، لأنه جمع من العلم والعمل ، ما أدهش
العلماء والعاملين ، وقام من الحد في السياسة والعدل ما أعجز الولاة السلاطين ،
وأضاف إلي ذلك من الزهد والصبر ما يلج دونه أهل العزم من الملوك والزاهدين
فأخباره تقوم إلي الأمر تارة بحتذاء أثروتارة بتنكيس رؤس العجرة عنه ، وتحث أهل
الجد في طلب الآخرة ، علي التشمير في قطع مضمار السباق ، بإقدام الصدق وقد
آثرت أن أجمعها ، لينفع الله بها من سمعها ، وقد قسمتها ثمانين باباً وبالله التوفيق

الباب الأول

في ذكر مولده رضي الله تعالى عنه

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر رضوان الله عليه قال :
ولدت قبل الفجار الاعظم الآخر بأربع سنين ، وأسلم وهو ابن ست وعشرين
سنة ، قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه : أسلم عمر وأنا ابن ست سنين^(١) .
وعن عبد الله بن وهب قال : حدثني [مالك عن عمرو بن العاص]^(٢) قال :
رأيت مصباحاً في منزل الخطاب فسألت عنه فقيل : ولد للخطاب ولد غلام ،
فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الباب الثاني

في ذكر نسبه رضي الله تعالى عنه

عن محمد بن سعد^(٣) قال : هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح
بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ويكنى أبا حفص ، وأمه حنمة بنت
هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وقد روي عن ابن اسحاق ، أن
حنمة بنت هاشم بن المغيرة وأبو جهل خاله^(٤) قال الشيخ : هذا وهم والزيبر بن بكار
اعرف بالنسب وقد قال ولد المغيرة بن عبد الله هاشماً وبه كان يكنى ، وهشاماً وأبا
حذيفة ، واسمه مهشم وأبا ربيعة وهو ذو الرمحين واسمه عمرو وأبا أمية وهو زاد
الراكب فقد بان بهذا ان هاشماً وهشاماً أخوان فهاشم والد حنمة أم عمر رضي الله

١ - أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٢ / ٢٠٤) ومن طريقه الطبري في « التاريخ » (٤ / ١٩٧) معارف - عن أسامة بن
زيد بن أسلم عن أبيه عن حده ، وأسامة ضعيف . وقد ذكره الحافظ في « الاصابة » (٤ / ٢٧٩) .

٢ - في الأصل مالك بن عمرو والصواب ما أثبتناه .

٣ - محمد بن سعد صاحب الطبقات .

٤ - ذكره ابن سعد في الطبقات (٣ / ٢٠١) والطبري (٤ / ١٩٥) وقال الهيثمي في « المجمع » (٩ / ٦٠) : رواه
الطبراني وهو صحيح . وانظر « المستدرک » (٣ / ٨٠) و « الاصابة » (٤ / ٢٧٩) و « الفتح » (٧ / ٣٢) و « حلية الاولياء »
(١ / ٣٨) و « التهذيب » (٧ / ٤٣٨) و « الجمع بين رجال الصحيحين » (١ / ٣٣٨) و « الرياض المستطابة » (ص ١٤٧) .

عنه وهشام والد الحرث رضي الله عنه وأبي جهل^(١)

قال أبو عمر الزاهد الحفص الأسد . قال وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : أول يوم كناني فيه يعني رسول الله ﷺ أن قال لي : يا أبا حفص أتقتل عم نبيك ؟ فقلت : يا رسول الله دعني حتي أقتله فقال : (لا يتحدث الناس انني أقتل أصحابي) وكنني أبا حفص أي أبا الأسد .^(٢)

الباب الثالث

في صفته وهيئته رضي الله تعالى عنه

عن محمد بن سعد ، يرفعه إلي ابن عمر ، [رضي الله عنه] أنه وصف أباه فقال : كان رجلاً أبيض ، تعلوه حمرة طوال ، أصلع ، أشيب^(٣) . وقال سلمة بن الأكوع [رضي الله عنه] كان عمر رجلاً أيسر^(٤) وقال عبيد بن عمير كان عمر يفوق الناس طولاً^(٥) . وعن أبي رجاء العطاردي قال كان عمر بن الخطاب رجلاً طوالاً جسمياً ، أصلع أبيض ، شديد حمرة العيبر ، في عارضه خفة ، سبلته كثيرة الشعر في أطرافها صهبية ، وكان قليل الضحك ، لا يمازج أحداً مقبلاً علي شأنه^(٦) . وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان عمر يتختم في اليسار^(٧) وقال أنس بن

١ - قال الحافظ في «الفتح» (٣٣/٧) أم عمر حثمه بن هاشم بن المغيرة أمة عم أبي جهل ، والحرث أسي هشام بن المغيرة . ووقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أسي جهل وهو نصحيح به عليه ابن عبد البر وغيره .
٢ - أخرجه ابن سعد (٥/٤) والحاكم (٣/٢٣٣) ع . عن عباس ، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم .
٣ - أخرجه ابن سعد (٢٤٧/٣) وفيه شعيب بن طلحة تركه الدارقطني .
٤ - أخرجه ابن سعد (٢٤٧/٣) عن عبيد بن عمير وليس سلمة بن الأكوع وبلعه خطأ من الناسخ .
٥ - قلت أخرج ابن سعد (٢٤٧/٣) من طريق حماد بن هشام عن أبيه قال ما رأيت عمر مع قوم قط إلا رأيت أنه فوقهم .

وأما أثر عبيد المروي عنه فقد سبق

٦ - قال الحافظ في «الاصابة» (٢٧٩/٤) أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح

٧ - أخرجه ابن سعد (٢٥٢/٣) وإسناده رجاله ثقات

مالك : خضب عمر بالحناء والكتم^(١) وعن زرّ قال : كنت في المدينة يوم عيد
فإذا عمر بن الخطاب ضخم ، أصلع ، أدلم كأنه علي دابة مشرف علي الناس أعسر
يسر . (٢)

وقال الشعبي : كان عمر أضبط . وعن سمالك قال : سمعت سلمة بن قحيف
يقول : رأيت عمر رجلاً ضخماً^(٣) عن ابن عون قال : أنبت أن عمر أصيب ،
وعليه إزار أخضر . (٤)

عن أبي بكر ، عن عاصم بن كليب الجرمي قال : لقي أبي عبد الرحمن بن
الأسود وهو يمشي وكان إذا مشي مشي إلي جانب الحائط ، متخشعاً هكذا ، وأمال
أبو بكر عنقه شيئاً فقال أبو مالك : إذا مشيت مشيت إلي جانب الحائط ، أما والله
إن كان عمر ، إذا مشي ، لشديد الوطء علي الأرض ، جهوري الصوت .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : رأيت عمر يمسك أذن فرسه بأحدي يديه ،
ويمسك أذنه بيده الأخرى ، ثم يثب حتي يقعد عليه (٥)

الباب الرابع

في صفته في التوراة

عن الأقرع ، مؤذن عمر أن عمر رضوان الله عليه سر علي الأسقف فقال : هل
تجدونا في شئ من كتبكم قال : نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد أسماءكم قال :
كيف تجدوني قال : قرن من حديد . قال عمر : قرن من حديد ماذا ؟ قال : أمير
شديد . قال عمر : الله أكبر والحمد لله . (٦)

١- أخرج مسلم في صحيحه عنه بلفظ : اختضب أبو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء بحتاً .

٢- أخرجه ابن سعد (٢٤٦/٣) والحاكم (٨١/٣) وإسناده مقبول .

وقال الهيثمي في «المجمع» (٦١/٩) : أخرجه الطبراني وإسناده حسن .

٣- أخرجه ابن سعد (٢٤٨/٣) وفيه ما لا يعرف .

٤- أخرجه ابن سعد (٢٦٥/٣) عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر بن الخطاب يوم أصيب عليه إزار أصفر ،

٥- أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢٢٢/٣) وإسناده ضعيف

٦- أخرجه أبو داود (٤٦٥٦) واللالكائي في «شرح السنة» (٢٦٥٨) وقال الشيخ الألباني في «ضعيف أبي داود»

(١٠٠٦) : ضعيف الإسناد .

وأخرج نحوه الطبراني عن كعب وقال الهيثمي في «المجمع» (٦٦/٩) : رجاله ثقات .

عن عبد الله قال : ركب عمر رضوان الله عليه فرساً فركضه فانكشف ثوبه عن
فخذيه فرأى أهل نجرن علي فخذيه شامة سوداء فقالوا : هذا الذي نجد في كتابنا
يُخرجنا من أرضنا . (١)

عن محمد قال كعب لعمر بن الخطاب :
يا أمير المؤمنين هل تري في منامك شيئاً ؟ قال : فانتهزه فقال : إنا نجد رجلاً يري
أمر الأمة في منامه .. (٢)

الباب الخامس

في ذكر ما تميز به في الجاهلية

عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ قال : كانت السفارة إلي عمر بن
الخطاب ، رضوان الله عليه ، إن وقعت حرب بين قريش وغيرهم ، بعثوه سفيراً
أو نافرهم منافر ، أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافراً ومفاخرأ ورضوا به .

الباب السادس

في ذكر دعاء الرسول أن يعز الإسلام بعمر أو بأبي جهل

عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين
إليك بعمر بن الخطاب ، أو بأبي جهل بن هشام ، وكان أحبهما إليه عمر بن
الخطاب . (٣)

١ - أخرجه ابن سعد (٢٤٨/٣) والطبراني وأحمد في «الزهد» (ص ١٥٣) وقال الهيثمي في «المجمع» (٩١/٩)
رواه الطبراني واسناده حسن .

٢ - أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٥٤) وأبو نعيم في «الحلية» (٤٣/٦)

٣ - أخرجه أحمد (٩٥/٢) والترمذي (٣٦٨١) وابن حبان (٢١٧٩) والحاكم (٨٣/٣) وابن سعد في «الطبقات»
(٢٠٢/٣) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٦١/٥) والبيهقي في «الدلائل» (٢١٦/٢) .

وأخرجه الترمذي (٣٦٨٣) والحاكم (٨٣/٣) والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٨٥) عن ابن عباس
وأخرجه البيهقي (٢٧٠/٦) عن عائشة

وأخرجه الطبراني عن أنس وثوبان وابن مسعود وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٩٠٧)

الباب السابع

في ذكر سبب وقوع الإسلام في قلبه

عن شريح بن عبيد الله ، قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : خرجت أتعرض رسول الله ﷺ ، قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني الي المسجد فتمت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب من تأليف القرآن قال : فقلت : والله هذا شاعر كما قالت قريش قال : فقرأ ﴿ إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ﴾^(١) قال : قلت : كاهن ، قال : ﴿ ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون ﴾ تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴿ إلى آخر السورة قال : « فوقع الإسلام في قلبي » (٢)

الباب الثامن

في سبب اسلامه رضي الله تعالى عنه

اختلفوا في سبب ذلك وصفته علي أربعة أقوال :

القول الأول : عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سألت عمر رضوان الله عليه لأي شيء سُميت الفاروق فقال : أسلم حمزة رضي الله عنه قبلي بثلاثة أيام ثم شرح الله صدري للإسلام فقلت : الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسني ، فما في الأرض نسمة أحب إلي من نسمة رسول الله ﷺ فقلت : أين رسول الله ﷺ قالت : أختي : هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم عند الصفا فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت ، فضربت الباب فاجتمع القوم فقال لهم حمزة : مالكم ؟ قالوا : عمر بن الخطاب فخرج رسول الله ﷺ فأخذ

١- سورة الحاقة آية ٤٠

٢- أخرجه أحمد (١٧/١) وإسناده ضعيف .

قال الهيثمي في « المجمع » (٦٢/٩) رواه الطرمي ، وشريح لم يدرك عمر وصعقه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٠٧) لفلس العله وهي الانقطاع .

بمجامع ثيابه ثم نتره نتره ^(١) فما تمالك أن وقع علي ركبتيه فقال ماألت بمنته
يا عمر؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله قال : فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد قال : فقلت :
يا رسول الله ألسنا علي الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال : بلي والذي نفسي بيده إكم
علي الحق إن متم وإن حييتم قال : فقلت : ففيم الإختفاء؟ والذي بعثك بالحق
لتخرجن فأخرجناه في صفين حمزة في أحدكما وأنا في الآخر له كديد ككديد
الطحين حتي دخلنا المسجد قال : فظرت إلي قريش ، وإلي حمزة فأصابتهم كآبة لم
يصبهم مثلها فسماني رسول الله ﷺ يومئذ ^(٢) الفاروق اهـ . ^(٣)

القول الثاني : عن أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه عن جده قال : قال عمر
ابن الخطاب لنا رصوان الله عليه . أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي؟ قلنا : نعم
قال : « كست من أشد الناس علي رسول الله ﷺ قال : فأتيت النبي ﷺ في دار عند
الصفاء ، فجلست بين يديه فأخذ بمجمع قميصي ثم قال : (أسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده) قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله . قال : فكبر
المسلمون تكبيرة سمعت من طرف مكة قال : وقد كانوا مستخفين وكان الرجل إذا
أسلم تعلق بين الرجال فيضربونه ويضربهم فجئت إلي خالي فأعلمته ، فدخل
البيت وأجاف الباب ^(٤) قال : وذهبت إلي رجل آخر من كبار قريش فأعلمته فدخل
البيت فقلت في نفسي ما هذا بشئ الناس يُضربُونَ وأنا لا يُضربُني أحد فقال رجل :
أتحب أن يُعلم بإسلامك؟ قلت : نعم . قال : فإذا جلس الناس في الحجر فأت فلاناً
فقل له قد صبأت . فإنه قلما يكتُم سرّاً فجئته فقلت : تعلم أنني قد صبأت . فنادي
بأعلي صوته أن ابن الخطاب قد صبأ ، فما زالوا يضربونني وأضربهم فقال خالي :
يا قوم إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد فأنكشفوا عني فكنت لا أشاء أن أري

١ - نتره أي حذبه وفي « الحلية » شره .
٢ - سقطت من الكتاب واثبتها من الحلية
٣ - أخرجه أبو نعيم في مس الحلية (٤٠ / ١) واسناده رجاله ثقات وراى في أحرة [و فرق الله به بين الحق والباطل] .
٤ - أجاب الباب أي رده .

أحداً من المسلمين يضرب إلا رأيت ، فقلت : الناس يُضربون ولا أضرب ! فلما جلس الناس في الحجر جثت خالي قال ك قلت : تسمع قال : ما أسمع ؟ قلت : جوارك ردّ عليك فقال : لا تفعل ، فأبيت قال : فما شئت ، قال : فما زلت أضرب وأضرب حتي أظهر الله الإسلام .

وخاله العاص بن هشام قُتل يوم بدر ، قيل قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(١) . عن ابن شهاب قال : بينا عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه جالساً في المسجد يوماً إذا مر به سعيد بن العاص فسلم عليه فقال عمر : إني والله يا ابن أخي ما قتلت أباك يوم بدر ولكنني قتلت خالي العاص بن هشام وما بي أن أكون أعتذر من قتل مشرك قال : فقال : سعيد بن العاص : لو كنت قتلتك كنت علي حق وكان علي باطل . (٢)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : بينما عمر في الدار خائفاً إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمر ، وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم ، وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له : مابالك ! قال : زعم قومك أنهم سيقتلونني إن أسلمت . قال : لا سبيل إليك أمنت « فخرج العاص فلقى الناس قد سال بهم الوادي فقال : أين تريدون ؟ فقالوا : نريد هذا ابن الخطاب الذي قد صبأ . قال : لا سبيل إليه . فكّر الناس . قال : عبد الله بن عمر : قلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم أسلمت ؟ قال : يا بني ذاك العاص بن وائل . (٣)

عن ابن عمر قال أني لعلي سطح ، فرأيت الناس مجتمعين علي رجل وهم يقولون صبأ عمر صبأ عمر فجاءه العاص بن وائل عليه قباء ديباج فقال : إن كان عمر قد صبأ فأنا له جار . قال : فتفرق الناس عنه قال : فتعجبت من عزه . (٤)

١ - أخرجه البزار والبيهقي في « الدلائل » (٢١٦/٢) وابن سيد الناس في « عيون الاثر » (١٥٩/١) واسناده ضعيف .

٢ - إسناده فيه انقطاع .

٣ - أخرجه البخاري (١٤٠/٧) فتح ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٢٠٣٨٤) وابن حبان (٦٨٧٩) وأحمد (١٤٧/٢)

٤ - أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٢٢١/٢) وفي السنن (٢٠٥/٦) واسناده على شرط الشيخين

القول الثالث : عن جابر [رضي الله عنه] قال : عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : كلن أول إسلامي أن ضَرَبَ أختي المخاض فأخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قارة فجاء النبي ﷺ فدخل الحجر وعليه نعلاه فصلي ماشاء الله ثم انصرف قال : فسمعت شيئاً لم أسمع مثله قال : فخرجت فاتبعته قال : (من هذا ؟) قلت : عمر قال (يا عمر ما تركني ليلاً ولا نهاراً) قال : فخشيت أن يدعُو عليّ فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقال : (يا عمر استره) قال : فقلت : « والذي بعثك بالحق لأعلننّه كما أعلنتُ الشرك » (١)

القول الرابع : عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال : خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال : أين تعمل يا عمر ؟ قال : أريد أن أقتل محمداً قال : وكيف تأمن بني هاشم وبني زهرة إن قتلت محمداً ؟ فقال له عمر : ما أراك إلا قد صبأت ، وتركت دينك الذي أنت عليه قال : أفلا أدلك علي العجب يا عمر أن أختك وختتك قد صبا وتركا دينك الذي أنت عليه فمشي عمر ذامراً (٢) حتي أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خَبَّاب حس عمر فتواري في البيت فدخل عليهما فقال : ماهذه الهيئمة (٣) التي سمعتها عندكم ؟ قال : وكانوا يقرؤن طه فقالا : ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا قال : فلعلكما قد صباتما فقال له ختته : أرايت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ! فوثب عمر علي ختته فوطئه وطئا شديداً فجاءته أخته فدفعته عن زوجها فنفعها نفحة (٤) بيده قدمي وجهها فقالت وهي غضبي : يا عمر إن كان الحق في غير دينك ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فلما يشس عمر قال :

أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه ، وكان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته :

١- أخرجه أبو يعيم في « الحلية » (١ / ٣٩ - ٤٠) وإساده ضعيف .

٢- ذامراً . أي متهدداً .

٣- الهيئمة . الصورة الخبي .

٤- النفع . الضرب والرمي .

إنك رجس ، ولا يلمسه إلا المطهرون فقم فاغتسل أو توضه فقام فتوضاً ، ثم أخذ الكتاب فقرأ بـ ﴿ طه ﴾ حتى انتهى إلى قوله تعالى ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ فقال عمر : « دلوني علم محمد » فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت ، فقال : أبشر يا عمر فإنني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس ، (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام) قال : ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلي الباب حمزة وطلحة في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأى حمزة رضوان الله عليه وجَلَّ القوم من عمر [قال حمزة] ^(١) نعم فهذا عمر فإن يُرَدَّ الله بعمر خيراً يسلم ، ويتبع النبي ﷺ وإن يُرَدَّ غير ذلك يكن قتله علينا هيناً ، قال والنبي ﷺ داخل يوحى إليه فخرج رسول الله ﷺ حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه حمائل السيف فقال : (وما أراك مُتَّهِياً يا عمر حتى يُنزلَ الله بك - يعني من الحزي والنكال - ما أنزل بالمغيرة بن المغيرة اللهم اهد عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب) فقال عمر ، رضوان الله عليه : أشهد أنك رسول الله ، وقال : اخرج يا رسول الله . (٢)

الباب التاسع

في ذكر السنة التي أسلم فيها وبعدكم شخص أسلم

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضوان الله عليه أنه أسلم في ذي الحجة في السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة ^(٣) . وعن داود بن الحصين والزهرري قالا : أسلم عمر بعد أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله ^(٤) . وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشر

١ - كانت ساقطة في السحرة المحققة واستدركتها من البيهقي

٢ - أخرجه ابن سعد (٢٠٢/٣) والبيهقي « دلائل » (٢١٩/٢) وإسناده ضيف جداً ، قال الذهبي : قصة مكرة جداً

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٠٤/٣) وإسناده ضعيف .

٤ - أخرجه ابن سعد (٢٠٤/٣) وفيه انقطاع .

نسوة . (١)

وعن عبد الله بن ثعلبة قال : أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة^(٢) وقال بعض العلماء : إنه أتم الأربعين ، وذكر أسماء القوم الذين تموا بعمر أربعين ، وهم : أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي ، طلحة ، سعد ، عبد الرحمن سعيد ، أبو عبيدة حمزة ابن عبد المطلب ، عبيدة بن الحارث ، جعفر بن أبي طالب مصعب بن عمير ، عبد الله بن مسعود ، عياش بن أبي ربيعة ، أبو ذر ، أبو سلمة بن عبد الأسد ، عثمان بن مظعون ، زيد بن حارثة ، بلال بن رباح ، خباب بن الارت ، المقداد بن عمرو ، صهيب ، عمار ، عامر بن فهيرة ، عمر بن عيشة ، نعيم بن عبد الله بن النحام ، حاطب بن الحارث الجمحي ، خالد بن سعيد بن العاص ، خالد بن النكير عبد الله بن جحش ، عامر بن بكير ، عتبة بن غزوان ، الأرقم بن أبي الأرقم ، أنيس ، أخو أبي ذر ، واقد ابن عبد الله ، عامر بن ربيعة السائب بن عثمان بن مظعون . فتموا بعمر بن الخطاب أربعين رضي الله عنهم .

الباب العاشر

في ذكر استبشار أهل السماء بإسلامه

عن داود بن الحصين ، والزهري قالا : لما أسلم عمر رضي الله عنه ، نزل جبريل ، عليه السلام فقال : يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر . (٣)
وعن الحسن ، رحمه الله ، قال : لقد فرح أهل السماء بإسلام عمر .

١ - أخرجه ابن سعد (٢/٢٠٤) وهو مرسل ، وقال الحافظ في «الفتح» (٧/٣٧) إسناده صحيح .

٢ - أخرجه ابن سعد (٢/٢٠٤) ورحاله ثقات .

٣ - أخرجه ابن سعد (٢/٢٠٣) وفيه انقطاع .

وأخرجه ابن ماجه (١٠٣) وابن حبان (٢١٨٢) موارد ، والحاكم (٣/٨٤) وابن شاهين في «شرح السنة» (١٠٩) وابن عدي في «الكامل» (٤/٢٠٩) وقال الحاكم : صحيح ، وتعقبه الذهبي بقوله : عبد الله بن خراش ضعفه الدارقطني ، قلت : وضعفه الحافظ في «التقريب» وضعف الحديث الشيخ الألباني في «ضعيف ابن ماجه» (١٩) .

الباب الحادي عشر

في ظهور الاسلام باسلامه

عن ابن عباس رضي الله عنه ، أنه لما أسلم عمر كبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسد ، وقال : يا رسول الله ألسنا علي الحق ؟ قال (بلي) قال : فقيم الإختفاء ؟ فخرج رسول الله ﷺ . (١)

وعن صهيب بن سنان [رضي الله عنه] قال : لما أسلم عمر رضوان الله عليه ظهر الاسلام ودعي إليه علانية وجلسنا حول البيت حلقاً وطُفنا بالبيت ، وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به . (٢)

عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه] يقول : مازلنا أعزه منذ أسلم عمر (٣)

عن الحسن رحمه الله قال : يحيى الإسلام يوم القيامة فيصفح الخلق حتي يحيى إلي عمر فيأخذ بيده فيصعد به إلي بطنان العرش فيقول : أي رب إنني كنت خفياً وأهان ؟ فأظهرني هذا فكافه فيجئ ملائكة من عند الله تعالي فيأخذون بيده فتدخله الجنان والناس في الحساب . (٤)

الباب الثاني عشر

في ذكر تسميته بالفاروق

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سألت عمر لأي شيء سميت الفاروق ؟ فذكر حديث إسلامه إلي أن قال : فأخرجنا رسول الله ﷺ في صفين له كديد ككديد الرحي حتي دخلنا المسجد فسماني رسول الله ﷺ الفاروق . (٥)

١ - جزء من حديث ابن عباس وقد سبق في (ص ١٣) .

٢ - أخرجه ابن سعد (٢٠٤ / ٣) واساده رجاله ثقات .

٣ - أخرجه البخاري ٣٧ / ٧ ، ١٤٠ فتح ، وابن حبان (٦٨٨٠) إحصان ، والحاكم (٨٤ / ٣) والبيهقي في ١

الدلائل (٢١٥ / ٢) وأبو نعيم في « الحلية » (٢١١ / ٨)

٤ - مرسل ضعيف .

٥ - سبق في (ص ١٣) .

عن أيوب بن موسى قال : قال رسول الله ﷺ (إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَيَّ لِسَانٍ
عَمْرٍ وَقَلْبَهُ وَهُوَ الْفَارُوقُ فَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ) . (١)

عن أبي عمرو ذكر أن قال : قلت لعائشة رضي الله عنها من سَمِّيَ عمر
الفاروق ؟ قالت : النبي ﷺ . (٢)

عن محمد بن سعد يرفعه إلي الزهري قال : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من
[قال] ^(٣) "عمر الفاروق وكان المسلمون (يأترون) ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن
رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً ^(٤) " وعن النزال بن سبرة الهلالي قال : وافقنا من
علي بن أبي طالب ذات يوم ، طيب نفس فقلنا : يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن
الخطاب قال : ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق بين الحق والباطل .
سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم أعز الإسلام بعمر . (٥)

الباب الثالث عشر

في ذكر هجرته إلى المدينة

قال ابن عمر رضي الله عنه لما أذن رسول الله ﷺ للناس في الخروج إلى المدينة
جعل المسلمون يخرجون أرسالا يصطحب الرجال فيخرجون قال عمر ، رضي الله
عنه فخرجت أنا وعياش بن أبي ربيعة . (٦)

عن البراء قال : كان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ ورضوان
الله عليهم أجمعين مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ثم قدم بلال ، وسعد ،

١ - أخرجه ابن سعد (٢٠٥/٣) وهو مرسل والحديث صحيح وسيأتي قريباً .
٢ - أخرجه ابن سعد (٢٠٥/٣) ورحاله ثقات والطبري في التاريخ (١٩٥/٤) وذكره ابن كثير في البداية (١٠٥/٥)
وقال رواه الواقدي .
٣ - في أصل الكتاب [سمي] والتصحيح من الطبقات .
٤ - أخرجه ابن سعد (٢٠٥/٣) والطبري (١٩٥/٤) وهو منقطع .
٥ - صحيح - وقد سبق في (ص ١٢)
٦ - أخرجه ابن سعد (٢٠٥/٣) واسناده رجاله ثقات

وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب رسول الله ﷺ^(١)
عن عقبة بن حريث قال : سمعت ابن عمر قال له رجل أنت هاجرت قبل أو
عمر ؟ قال : ففضب قال : لا بل هو هاجر قبلي وهو خير مني في الدنيا والآخرة

الباب الرابع عشر

في ذكر منزل عمر بالمدينة

عن عبد الله^(٢) بن عبد الله قال : منزل عمر بالمدينة حظه من رسول الله ﷺ^(٣).

الباب الخامس عشر

في ذكر من آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر

عن محمد بن إبراهيم . قال : آخى النبي ﷺ بين أبي بكر الصديق وعمر بن
الخطاب رضوان الله عليهما^(٤) وقال سعد بن إبراهيم : آخى بين عمر وبين ساعدة^(٥)
وقال عبد الواحد بن أبي عون : آخى بين عمر وعثمان ابن مالك قال الواقدي :
ويقال بين عمر وبين معاذ بن عفراء .^(٦)

الباب السادس عشر

في نزول القرآن بموافقة

عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وافقت ربي عز وجل في
الاثلاث قلت : يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلي ، فنزلت ﴿ واتخذوا
من مقام إبراهيم مصلي ﴾ وقلت : يا رسول الله إن نساءك يَدْخُلْنَ عليهن البرّ
والفاجر ، فلو أمرتهن بأن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع علي رسول الله

١ - أخرجه البخاري (٢٠٨/٧) فتح

٢ - هذا خطأ وصوابه عبيد الله بالتصغير وهو ابن عبد الله بن عتبة كما في « الطبقات »

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٠٦/٣) وإساده ضعيف

٤ - أخرجه ابن سعد (٢٠٦/٣) وفيه انقطاع ، ووصله الحاكم (١٤/٣) وفيه جميع بن عمير قال الذهبي : منهم

٥ - أخرجه ابن سعد (٢٠٦/٣) وفيه آخى بين عمر وبين عويم بن ساعدة

٦ - أخرجه ابن سعد (٢٠٦/٣) وإساده ضعيف

ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسي ربه إن طلقكن ان يُبدله أزواجاً خيراً ممنكن »
فتزلت كذلك . (١)

عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت : كان عمر بن الخطاب ،
يقول لرسول الله ﷺ إحجب نساءك ، قالت : فلم يفعل ؟ قالت : وكان أزواج
رسول الله ﷺ يخرجن ليلاً إلي ليل قبل المناصب* فخرجت سودة رضي الله عنها
وكانت امرأة طويلة فرأها عمر وهو في المسجد فقال : قد عرفتك ياسودة حرصاً
علي أن ينزل الحجاب فأنزل الله عز وجل الحجاب . (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وافقت ربي عز وجل في ثلاث في
الحجاب وفي الاساري وفي مقام إبراهيم عليه السلام (٣) عن أبي وائل قال : قال
عبد الله فضل الناس عمر بن الخطاب بأربع : بذكر الاسري يوم بدر أمر بقتلهم فأنزل
الله عز وجل ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ وبذكر
الحجاب أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبن فقالت له زينب : وإنك علينا بآبن الخطاب
والوحي ينزل علينا في بيوتنا فأنزل الله عز وجل ﴿ وإذا سألتهم عن متاعاً فأسألوهم
من وراء حجاب ﴾ وبدعوة النبي ﷺ اللهم أيد الإسلام بعمر ، وبرأيه في أبو بكر
رضوان الله عليه كان أول الناس بآيعة . (٤)

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كنت آكل مع رسول الله ﷺ حيساً فمر عمر
فدعاه فأكل فأصابته يده إصبعي فقال : حسن لو أطاع ما رأته عين فتزلت آية

١ - صحيح - أخرجه الطبري في التفسير (١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧) وأحمد (١٥٧-١٦٠-٢٠٥) والبخاري
(١٣٨/٨) فتح و (٤٢٨/٨) فتح ، و (٥٣٥/٨) فتح ، والترمذي (٢٩٥٩ و ٢٩٦٠) والبيهقي (٣٨٨٧) . والبيهقي
(٨٨/٧ و ١٩٩/٨) .

٢ - أخرجه أحمد (٢٧١/٦) والبخاري (٢٠٠/١) و (٤٣٠/٨) (٤٩/٧) فتح والبيهقي (٨٨/٧)

٣ - أخرجه البخاري (٢٧١/٨) فتح ومسلم (٢٣٩٩ و ٢٤٠٠) والترمذي (٣٠٩٨)

٤ - أخرجه أحمد (٤٥٦/١) والطبراني والبخاري ، قال الهيثمي في «المجمع» (٦٧/٩) وفيه أبو نضلة لم أعرفه وبقيّة
رجالها ثقات . قلت : قال الذهبي في «الميزان» (٥٨١/٤) : لا يعرف

قلت : وهذه العلة الأولى والثانية فيه المسعدي وهو ضعيف .

* المناصب : مواضع التخلي .

الحجاب . (١)

عن نافع عن ابن عمر قال : ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر بن الخطاب إلا نزل القرآن علي نحو ما قال عمر . (٢)

الباب السابع عشر

في قول النبي ﷺ في فضل عمر

سياق أن عمر من المحدثين

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : (كان في الامم مُحدثون فإن يكن في أمتي فعمرو)^(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إنه كان فيمن مضى قبلكم من الامم مُحدثون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم أحد فإنه عمر ابن الخطاب)^(٤) قال الشيخ الإمام أبو الفرج : أخرجاه في الصحيحين وفي بعض ألفاظ الصحيح (قد كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمتي أحد فعمرو) . (٥)

سياق أن الشيطان يفر من عمر

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : استأذن عمر علي رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يُكَلِّمنه فأذن له رسول الله ﷺ فدخل ورسول الله ﷺ يضحك فقال عمر : أضحكك الله سنك يا رسول الله قال : (عجببت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب) فقال عمر : فأنت كنت أحق

١ - أخرجه الطبراني في الصغير (ص ٨٣) ورجاله ثقات ، وقال الهيثمي (٩٣ / ٧) رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ في الفتح (٤٣١ / ٨) رواه النسائي ولم يكلم علي أسناده بشئ .
٢ - أخرجه الترمذي (٣٦٨٢) وابن حبان (٢١٨٥) وفيه ضعف .
حاء في كتاب « فضائل الاماميين » لأبي عبد الله الشيباني أنه قال . وافق عمر ربه في احدي وعشرين موضعاً .
٣ - صحيح . أخرجه مسلم (٢٣٩٨) والترمذي (٣٦٩٣) وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٦٢) واللالكائي في « شرح الاعتقاد » (٢٤٨٦) وأحمد (٥٥١٦) والحميدي (٢٥٣)
٤ - صحيح . أخرجه البخاري (٣٩ / ٧) فتح ، والترمذي (٣٨٧٣) وابن أبي عاصم (١٢٦١)
٥ - صحيح . أخرجه الحارثي (٤٠ / ٧) فتح .

أن يهين ثم قال عمر أي عدوات أنفسهن أنتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ قلن :
نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده
مالقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك) (١)

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ جالساً فسمعنا لغطاً
وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ وإذا حبشية تزفن والصبيان حواها فقال :
يا عائشة تعالي وانظري فجئت فوضعت لحي علي منكب رسول الله ﷺ فجعلت
أنظر إليهم ما بين المنكب إلي رأسه فقال لي : أما شبعت ؟ قالت : فجعلت أقول لا
لأنظر منزلي عنده إذ طلع عمر فارفض الناس عنها قالت : فقال رسول الله ﷺ :
(إني لأنظر إلي شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر) قالت : فرجعت . (٢)

سياق أخبار رسول الله ﷺ يقول انه في الجنة

عن سعيد بن زيد بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (أبو بكر في
الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وسعد بن مالك في الجنة
وعبد الرحمن في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وتاسع المسلمين لو شئت
سميته فخرج الناس وناشدوه فقال : لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم أنا تاسع
المسلمين ورسول الله ﷺ يتم العاشر ثم قال لمشهد رجل منهم مع رسول الله ﷺ
يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح عليه السلام . (٣)

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه ذات يوم : (من شهد
منكم جنازة ؟ قال عمر أنا ! قال : من عاد مريضاً ؟ قال عمر : أنا ! قال : من
تصدق ؟ قال عمر : أنا ! قال : من أصبح صائماً ؟ قال عمر : أنا ! قال : وجبت
وجبت . (٤)

١ - صحيح أخرجه البخاري (٣٦/٧) فتح ، ومسلم (٢٣٩٦) وأحمد (١٨٢/١)
٢ - صحيح رواه الترمذي (٣٦٩١) والسنائي في « الكري » (٧١) وابن شاهين (٨٩) وابن عدي (٥١/٣) وهو في
« صحيح الترمذي » (٢٩١٤) و« المشكاة » (٦٠٣٩) .
٣ - صحيح رواه أحمد (١٨٧/١) ورواه (١٩٣/١) عن عبد الرحمن بن عوف وانظر « صحيح الجامع » (٥٠)
٤ - رواه أحمد (١١٨/٣) وفيه سلمة بن وردان وهو ضعيف

سياق بشرة النبي ﷺ عمر بالجنة

عن أبي موسى [رضي الله عنه] قال : خرج النبي ﷺ يوماً إلي حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت في أثره فلما دخل الحائط جلست علي بابه وقلت لأكونن اليوم بواب رسول الله ﷺ ولم يأمرني فذهب النبي ﷺ وقضي حاجته وجلس علي قف البئر فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر فجاء أبو بكر يستأذن فقلت له كما أنت حتي أستاذن لك فوقف فجئت إلي النبي ﷺ فقلت : يا نبي الله أبو بكر فقال إئذن له وبشره بالجنة فجاء عمر فقال النبي ﷺ أئذن له وبشره بالجنة . (١)

عن جابر بن عبد الله [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : (يَطْلُعُ مِنْ تَحْتَ هَذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) فطلع عمر فهيناه بما قال رسول الله ﷺ ثم قال : (يَطْلُعُ مِنْ تَحْتَ هَذَا الصُّورِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) ثم قال اللهم إن شئت جعلته علياً) فطلع علي رضوان الله عليه . (٢)

سياق قول النبي ﷺ يا أخى لعمر

عن عبد الله بن عمر ، عن عمر ، عن النبي ﷺ أنه استأذنه في العمرة فأذن له وقال له : (يا أخى لا تنسنا من دعائك) وقال بعد في المدينة : (يا أخى أشركنا في دعائك) قال عمر رضي الله عنه ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا أخى . (٣)

عن سالم عن ابن عمر قال استأذن عمر رضي الله عنه النبي ﷺ في العمرة فقال يا أخى أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا . (٤)

١ - صحيح : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٠٤٠٢) وأحمد (٤/٣٩٣ و٤٠٦ و٤٠٧) والبخاري (٢٨/٧) فتح
ومسلم (٢٤٠٣) والترمذي (٣٧١١) والبعوى (٣٩٠٣)
٢ - إسناده صحيح أخرجه أحمد (٣/٣٥٦) وله طريقاً أخرى (٣/٣٨٠) وله شاهد عند الترمذي (٣٦٩٤) والحاكم
(٣/٧٣) عن ابن مسعود .
٣ - أخرجه ابن سعد (٢/٢٠٧) وأحمد (١/٢٩) وأبو داود (١٤٩٨) والترمذي (٣٥٥٧) وابن ماجه (٨٩٤) وضعفه
الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » (٦٢٩٢ و٦٣٧٧)
٤ - ضعيف وانظر ما سبق

سياق قول النبي ﷺ عمر سراج أهل الجنة
(١)
عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة) .
وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (عمر بن الخطاب سراج
أهل الجنة) . (٢)

سياق قول النبي ﷺ إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
يقول به . (٣)
(٤)
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) .
وعن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه . (٥)

سياق أن الحق بعد رسول الله ﷺ مع عمر
عن ابن عباس عن أخيه الفضل رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : (عمر بن الخطاب معي حيث أحب وأنامعه حيث يحب ، الحق بعدي مع
عمر بن الخطاب حيث كان) . (٦)

-
- ١- أخرجه البزار (١٨٨٧) زوائد ، وابن شاهين في « شرح السنة » (١٢١) وابن عدي في « الكامل » (٤/١٩٠) والخطيب في « التاريخ » (٤٩/١٢) وقال الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » (٣٨١٠) موضوع
 - ٢- موضوع أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٣٣/٦) وأبو عساكر (٤٣/١٢) وقال الشيخ الألباني في « موضوع صحيح » : أخرجه أحمد (٥/١٤٥ و١٦٥ و١٧٧) وأبو داود (٢٩٦٢) وابن ماجه (١٠٨) والحاكم (٢/٨٦ و٨٧) وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (٨٨)
 - ٤- صحيح أخرجه أحمد (٤٠١/٢) وابن حبان (٢١٨٤) موارد ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤٢/١) والبزار وقال الهيثمي (٦٦/٩) رجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة ويتقوي بما قبله
 - ٥- صحيح أخرجه أحمد (٢/٥٣ و٩٥) والترمذي (٣٦٨٢) وابن حبان (٢١٨٥) واللالكائي (٢٤٨٥) والبعوي (٣٨٧٥) وصححه الشيخ الألباني في « صحيح الترمذي » (٢٩٠٨)
 - ٦- موضوع أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣٢٨٠/١٨) واللالكائي في « شرح السنة » (٢٤٨٤) وابن شاهين (٨١) والعقيلي في « الضعفاء » (٤٨٢/٣) وابن عدي (٤/١٥٠) والبيهقي في « الدلائل » (١٧٨/٧) وقال الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » (٣٨١١) . موضوع

سياق شهادة رسول الله ﷺ لعمر أنه لا يحب الباطل

عن الأسود بن سريع قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : قد حمدت ربي بمحامد ومدح وإياك فقال : (إن ربك يحب الحمد) .

فجعلت أنشده فاستأذن رجل طوال أصلع فقال لي رسول الله ﷺ : (اسكت)
فدخل فتكلم ساعة ثم خرج ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً فقلت : يا رسول الله من هذا
الذي أسكتني له فقال : (هذا عمر هذا رجل لا يحب الباطل) . (١)

عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن الأسود التميمي قال : قدمت على رسول الله
ﷺ فجعلت أشده فدخل رجل طوال أقني فقال لي رسول الله ﷺ أمسك فلما
خرج قال : هات فقلت من هذا يا نبي الله الذي إذا جاء قلت أمسك وإذا خرج قلت
هات ؟ قال : (هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل في شيء) . (٢)

عن الحسن عن الأسود بن سريع قال كنت أنشده يعني النبي ﷺ ولا أعرف
أصحابه حتي جاء رجل بعيد ما بين المنكبين أصلع فقيل : اسكت فقلت : واثكلاه
من هذا الذي أسكت له عند النبي ﷺ ؟ فقيل عمر بن [الخطاب] ^(٣) فعرفت أنه بعد
والله يهون عليه لو سمعني أن لا يكلمني حتي يأخذ برجلي فيخرجني إلي البقيع ^(٤) فإن
قال قائل : كيف يسمي ما يسمعه رسول الله ﷺ باطلاً وهو محاشي عن
الباطل ؟ فالجواب أنه لما كان الشعراء كما قال الله تعالى ﴿ في كل واد يهيمون ﴾ ^(٥)
ويجئ منهم ما يصلح وقال هذا الشاعر للنبي ﷺ إني قد حمدت ربي بمحامد سمع
منه فلو قد ذكر في قصيدته ما لا يصلح لأنكره عليه برفق كما أنكر علي نساء قُلن :

١ - أخرجه السحاري في « الادب المفرد » (٣٤٢) وأحمد (٤٣٥/٣) وأبو نعيم في « الحلية » (٤٩/١) وقال الشيخ
اللالاني في « ضعيف الادب » (٥٥) ضعيف بهذا التمام وقد صح مختصراً
٢ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤٦/١) وإسناده ضعيف
٣ - سقطت كلمة « الخطاب » من النسخة الاصلية .
٤ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤٧/١) وإسناده ضعيف
٥ - سورة الشعراء آية ٢٢٥

وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي ﷺ : (لا تقلن هذا) فخاف أن يسمع من ذلك عمر ليقابله بأفحش الإنكار وكان رسوله الله ﷺ أرفق منه في باب الإنكار باللفظ

سياق قول رسول الله ﷺ أشد امتي في أمر الله عمر
عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ : (أشد امتي في أمر الله عمر) (١)

سياق الوحى بأن رضاه عز وغضبه حكم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال : أقرئ عمر السلام وأخبره أن رضاه عز وغضبه حكم . (٢)

سياق الخبر بأن الله يغضب إذا غضب عمر
عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : قال رسول الله ﷺ (اتقوا غضب عمر فإن الله يغضب إذا غضب) . (٣)

سياق شهادة رسول الله ﷺ لعمر أنه يكون بعد الموت
على ما كان عليه في الحياة من الإيمان
عن أبي شهر عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : قال لي رسول الله ﷺ كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين ورأيت منكراً ونكيراً ؟ قال قلت : يا رسول الله وما منكرو نكير ؟ قال : فتانا القبر يبعثان التراب بأنيا بهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو

١ - صحيح أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٠٣٨٧) مرسلًا ، ووصله ابن سعد (٢٢٠/٣) وأحمد (١٨٤/٣) -
(٢٨١) والترمذي (٣٧٩٠ و ٣٧٩١) وابن ماجة (١٥٤) وصححه الشيخ الالباني في « صحيح الترمذي » (٢٩٨١)
٢ - أخرجه الطبراني (١٢٤٧٢) وابن شاهين (١٣٣) مرسلًا ، واستاده ضعيف جداً
وحاء من حديث أبي هريرة أخرجه ابن عدي (١٥٩/٥) وهو منكرو
٣ - أخرجه ابن شاهين (٩٣) والخطيب في « التاريخ » (٤٣٠/٥) والمؤلف في « العلل » (٣٠٥) وقال لا يصح ، وقال الذهبي في الميزان . . . منكر

اجتمع عليها أهل الأرض لم يطيقوا رفعها هي أسير عليهما من عصا هذه قال قلت : يا رسول الله وأنا علي حالتي هذه ؟ قال : نعم قال : قلت : إذن اكفيكما^(١).

سياق قوله ﷺ لو كان بعدي نبي لكان عمر

عن عقبة بن عامر [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب^(٢)

سياق إخبار النسي ﷺ عن جبريل عليه السلام بفضائل عمر

عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل خبرني بفضائل عمر عندكم في السماء فقال : يا محمد لو مكثتُ معك ما مكث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما حدثتكَ بفضيلة واحدة من فضائل عمر وأن عمر لحسنه من حسنات أبي بكر^(٣).
عن عمار بن ياسر [رضي الله عنه] قال : قال لي رسول الله ﷺ : (يا عمار أتاني جبريل عليه السلام أنما فنلت له : (يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء) فقال لي : يا محمد لو حدثتكَ بفضائل عمر في السماء مثل ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفذت فضائل عمر وأن عمر حسنه من حسنات أبي بكر . (٤)

١ - أخرجه أسى داود في « العث » (٧) والبيهقي في « الاعتقاد » (٢٢٢) وفي عذاب القبر » (١٠٦) وفيه أبو شهر قال الذهبي في « الميراث » (٥٣٧/٤) . أبو شهر عن عمر بن أبي خالد بحر منكر في منكر ونكير ، ورواه البيهقي في « عذاب القبر » (١٠٤) عن ابن عباس وقال : ومن رجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار مرسلاً ، ورواه أبو يعيم والآجري في « الشريعة » والبيهقي في العذاب عن عطاء موصولاً
وأخرج نحوه أحمد (١٧٢/٢) وابن حبان (٧٧٨) موارد ، والآجري (٣٦٧) وابن عدي (٨٥٥/٢) وإسناد أحمد صحيح عن عبد الله بن عمرو

٢ - أخرجه أحمد (١٥٤/٤) والترمذي (٣٦٨٦) والحاكم (٨٥/٣) وابن شاهين (١٤٠) واللالكائي (٢٤٩١) وصححه الأساني في « الصحيحة » (٣٢٧)

٣ - موصوع أخرجه المؤلف في « الموصوعات » (٣٢١/١) وانظر ما بعده

٤ - موصوع أخرجه أبو يعلى كما في « المطالب العالية » (٤١/٤) واللالكائي (٢٤٣١) وابن شاهين (١٢٩) والمؤلف في « العلل » (٣٠٣) وفي « الموصوعات » (٣٢١/١) وقال : قال أحمد موصوع وذكره السيوطي في « اللآلي » (٣٠٣/١)

سياق دعاء الرسول ﷺ لعمر

عن سالم عن أبيه قال : رأي النبي ﷺ علي عمر ثوباً وفي رواية قميصاً أبيض فقال أجد يد ثوبك هذا أم غسيل فقال بل غسيل فقال إلبس جديداً وعش حميداً ومت شهيداً . (١)

الباب الثامن عشر

في ذكر مآراه النبي ﷺ في المنام مما يدل على

فضل عمر رضوان الله عليه

عن سالم بن عبد الله عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد فقام أبو بكر فترع ذنوباً أو ذنوبين وفي بعض نزع ضَعْفُ واللَّهُ يُغْفِرُ له ثم أخذها عمر فاستحالت في يده غرباً فلم أر عبقرياً في الناس يقري قرية حتى ضرب الناس بعطن^(٢) . وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أريتني الليلة وأبا بكر علي قلب فترعت منه ذنوباً أو ذنوبين ثم جئت يا أبا بكر فترعت ذنوباً أو ذنوبين ثم جاء عمر فترع منها حتى استحالت غرباً فضرب بعطن فعبها يا أبا بكر قال : إلي الأمر بعدك ثم يليه عمر ؟ قال بذلك عبها الملك . (٣)

عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (رأيت كأنني أنزع علي غنم سود إذ خالطها غنم عفر^(٤) إذا جاء أبو بكر فترع ذنوبين وفيهما ضعف ويغفر الله له

١ - أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٨٢) وأحمد (٨٩/٢) وابن سعد (٢٥٠/٣) وابن السني (٢٦٨) وابن حبان (٢١٨٣) وحسنه الشيخ اللبناني في صحيح الجامع (١٢٣٤)
٢ - صحيح . أخرجه البخاري (٣٦٣٣) و(٣٦٧٦) و(٣٦٨٢) و(٧٠١٩) و(٧٠٢٠) ومسلم (٢٣٩٣) والترمذي (٢٢٨٩) وأحمد (٢٧/٢) و(٢٨) و(٣٩) و(١٠٤) و(١٠٧) وابن أبي شيبة (٢١/١٢)
وأخرجه البخاري (٣٦٦٤) و(٧٠٢١) و(٧٠٢٢) و(٧٤٧٥) ومسلم (٢٣٩٢) وأحمد (٣٦٨/٢) و(٤٥٠)
وابن أبي شيبة (٢١/١٢) والبخاري (٣٨٨١) و(٣٨٨٢) و(٣٨٨٣) والبيهقي (دلائل) (٣٤٤/٦) عن أبي هريرة
٣ - متفق عليه وقد سبق راجع الفتح (٣١/٧)

القلب البئر .
المرتب الدلو العظيمة .
العقري . الرجل القوي الشديد
٤ - عمر . الياض ليس بالناصع

إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غرباً فأروى الناس وصدر الشاء فلم أرَ عبقرياً يفري قري عمر، فقال رسول الله ﷺ (فأولتُ أن الغنم السود العرب وأن العفر إخوانهم من هذه الاعاجم) .^(١)

عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : كان النبي ﷺ يحدث قال : (بينا أنا نائم رأيتني أتيتُ بقدح فشربتُ منه حتي إني أري الرِّيَّ يخرج من أظفاري ثم أُعْطيتُ فضلي عمر فقالوا : فما أولتُ ذلك يا رسول الله ؟ قال : (العلمُ) .^(٢)

عن أبي أمامة [بن سهل] أنه سمع أبا سعيد الخدري [رضي الله عنه] يقول قال رسول الله ﷺ يقول : (بينا أنا نائم رأيتُ الناس يُعرضُونَ عليَّ وعليهم قُمْصٌ منها ما يبلغُ الثُديَّ ومنها مادُونٌ ذلك وعُرْضَ عليَّ عُمَرُ بن الخطَّاب وعليه قميصٌ يجرُهُ قالوا : فما أولتُ ذلك يا رسول الله ؟ قال : (الدينَ) .^(٣)

عن المسيب^(٤) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : (بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلي جانب قصر قلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر فذكرتُ غيرته فَوَلَّيتُ مُدْبِرًا) فَبَكِي عُمَرُ وَقَالَ : أو عليك أغارُ يا رسول الله :^(٥)

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ (دخلتُ الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا الشابُّ من قريش ، فقلت : لمن ؟ قالوا لعمر بن الخطاب قال فلولاً ما علمت من غيرتك لدخلته ، فقال عمر : عليك يا رسول الله أغار ؟ .^(٦)

١ - أخرجه البخاري في « التعبير » ومسلم (٢٣٩٢)
٢ - أخرجه البخاري (٣٦ / ٧) في « فضائل اصحاب النبي » باب مناقب عمر « وفي العلم باب فصل العلم » وفي التعبير « باب « اللس » ومسلم (٢٣٩٠) والترمذي (٢٢٨٥)
٣ - أخرجه البخاري (٦٩ / ١) في الايمان ، باب فضل أهل الايمان في الاعمال ، حديث رقم (٢٣) ومو برقم (٣٦٩١) ، (٧٠٨ ، ٧٠٩) ومسلم (٢٣٩٠) والترمذي (٢٢٨٧) والسنائي (١١٣ / ٨)
٤ - المسيب خطأ وصوابه سعيد بن المسيب الراوي عن أبي هريرة .
٥ - أخرجه البخاري (٣٥ / ٧) في فضائل اصحاب النبي باب مناقب عمر وفي بدء الخلق باب (ما جاء في صفة الجنة) وفي النكاح باب (العيرة) وفي التعبير باب (القصر في المنام) ومسلم (٢٣٩٥) وابن ماجة (١٠٧)
٦ - صحيح أخرجه الترمذي (٣٦٨٨) ، وأحمد (١٧٩ / ٣) وابن حبان (٢١٨٨) مواد وصححه الالباني في صحيح « الجامع » (٣٣٦٤)
* في الأصل [عن سهل بن حنيف] وهذا خطأ والصواب ما أثبتناه .

عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ﷺ
أدخلت الجنة فرأيت فيها داراً أو قصرأ فسمعت فيه ضوضاء أو صوتاً فقلت : لمن هذا
؟ فقيل لابن الخطاب فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك ، فبكى عمر
وقال : يا رسول الله أو يغار عليك ! (١)

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فرأيت فيها قصرأ من
ذهب فقلت : لمن هذا ؟ فقيل : لشاب من قريش فظننت أني أنا هو فقالوا لعمر بن
الخطاب فقال النبي ﷺ : لولا ما علمت من غيرتك لدخلته فبكى عمر وقال عليك
أغار يا رسول الله ؟ . (٢)

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (دخلت الجنة فسمعت
فيها خشفة بين يدي فقلت ما هذا ؟ قال : بلال فمضيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء
المهاجرين وذري المصلمين ولم أر فيها أحداً أقل من الأغنياء والنساء - قيل أما
الأغنياء فهم ههنا بالباب يحاسبون ويحصون وأما النساء فآلهن الأحمران الذهب
والحرير ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية فلما كنت عند الباب أتيت بكفة
فوضعت فيها ووضعت أمتي في كفة فرجحت بها ثم أتى بابي بكر فوضع في كفة
وجئ بجميع أمتي فوضعوا فرجح أبو بكر ثم أتى بعمر فوضع في كفة وجئ بجميع
أمتي فوضعوا فرجح عمر . (٣)

الباب التاسع عشر

فيه أحاديث اجتمع فيها فضله وفضل أبي بكر رضي الله عنها
عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : أن أهل

١ - أخرجه البخاري (٢٦٧٩ و ٥٢٢٦ ، ٧٠٢٤) ومسلم (٢٣٩٤) ورواية البخاري بلفظ « ودخلت الجنة ، أو أتيت

الجنة فأبصرت قصرأ ، فقلت لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب ، فأردت أن أدخله فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك »

٢ - صحيح أخرجه أحمد (١٩١ / ٣) وصححه الالباني كما سبق

٣ - أخرجه أحمد (٢٥٩ / ٥) وإساده ضعيف

الدرجات ليراهم من تحتهم كما يُرى الكوكب الطالع في أفق السماء وأن أبا بكر وعمر منهم وأنهما . (١)

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : إن أهل الجنة ليرَوْنَ أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء وأن أبا بكر وعمر منهم وأنهما . (٢)

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ : أن أهل عليين ينظرون إليهم من أسفل منهم كما ينظر الكوكب الدري في جوار السماء وأن أبا بكر وعمر منهم وأنهما . (٣)

عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال : صلي بنا النبي ﷺ صلاة ثم أقبل علينا بوجهه فقال : كان رجل يسوق بقرّة فركبها فقالت إنا لم نُخلق لهذا إنا خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرّة تتكلم فقال النبي ﷺ : بقرّة تتكلم فلاني أو من بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم قال : بينا رجل في غنمه إذ عدا عليها الذئب فأخذ شاة منها فطلبه فأدركه فاستنقذها منه فقال هذا : استنقذتها مني فمن لها يوم السبع ؟ يوم لا راعي لها عيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال النبي ﷺ

(أنا أو من بهذا وأبو بكر وعمر وما هما ثم) . (٤)

عن علي رضي الله عنه قال بينا رسول الله ﷺ وأنا معه في المسجد ليس معنا ثالث إذ أقبل أبو بكر وعمر كل واحد منهما أخذ بيد صاحبه فقال : يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضي من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين ، يا علي لا تخبرهما بذلك فيما أخبرتهما حتي ماتا ولو كانا حين ما أخبرت بهذا

١ - صحيح أخرجه أحمد (٣/٢٣ و٧٢ و٩٣ و٩٨) وأبو داود (٣٩٨٧) والترمذي (٣٦٥٨) وابن ماجة (٩٦) وابن حبان واللالكائي (٢٥١٤) والحلال في السنة (٣٧٦) والبعوي (٣٨٩٢) وصححه الألباني في « صحيح الجامع » (٢٠٣٠) و« صحيح ابن ماجة » (٧٩)

٢ - ٣ - صحيح أخرجه أحمد (٣/٢٣ و٧٢ و٩٣ و٩٨) وأبو داود (٣٩٨٧) والترمذي (٣٦٥٨) وابن ماجة (٩٦) وابن حبان واللالكائي (٢٥١٤) والحلال في السنة (٣٧٦) والبعوي (٣٨٩٢) وصححه الألباني في « صحيح الجامع » (٢٠٣٠) و« صحيح ابن ماجة » (٧٩)

٤ - أخرجه البخاري (٦/١٨ و٤٠ و٣٧٥) فتح ، ومسلم (٢٣٨٨) والترمذي (٣٦٧٧) والبعوي (٣٨٨٩) يوم السبع قال ابن الأعرابي : السبع : سكون الباء الموضع الذي يحبس الناس فيه يوم القيامة .

الحديث أحداً . (١)

وعن علي رضوان الله عليه قال : كنت إلى جانب رسول الله ﷺ قال : فمر أبو بكر وعمر فقال : ادنُ يا علي فدنوت منه فقال : أتري هذين هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضى من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي . قال ثعلب : إنما قال ﷺ لا تخبرهما إشفافاً عليهما من القيام بأعباء التشكر كما كان النبي ﷺ يقف شاكراً حتي ورمت قدماه . (٢)

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ (أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة) . (٣)
عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر وعمر . (٤)

عن حذيفة [رضي الله] قال : قال رسول الله ﷺ : إقتدوا بالذين من بعدي - يعني أبا بكر وعمر - اهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم (عبد) . (٥)
وعن حذيفة قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : إني لست أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلي أبو بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصداً . (٦)

وعن عمار بن ياسر [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ سألت جبريل عليه السلام فقلت : أخبرني عن فضائل عمر فقال : لو كنت معك مالبث نوح في

١ - ٢ . صحيح . أخرجه الترمذي (٣٦٦٥ و ٣٦٦٦) وعبد الله بن أحمد في روائد المسند (٨٠ / ١) .

وقال الشيخ أحمد شاكر (٦٠٢) إسناده صحيح .

وله شاهد من حديث أبي حنيفة رواه ابن ماجه (١٠٠) وشاهد من حديث أبي هريرة رواه الخطيب في « التاريخ »

(٢١٧ / ١٤) . وله شاهد ثالث من حديث أسن الآتي

٣ - رواد الطبري في « الصغير » والعري (٣٨٩٧) وصححه الشيخ الالاسي في « الصحيحة » (٨٢٤) و « المشكاة » (٦٠٥٠) .

٤ - روه الترمذي (٣٦٦٢ و ٣٨٠٧) والحاكم (٧٥١٣) والبيهقي (٣٨٩٦) عن ابن مسعود وهو في صحيح « الجامع » (١١٤٤)

٥ - أخرجه أحمد (٣٨٢ / ٥ و ٣٨٥ و ٣٩٩) والترمذي (٣٦٦٢ و ٣٦٦٣) وابن ماجه (٩٧) والحاكم (٧٥ / ٣) وابن حجر (٢١٩٣) واللالكائي (٢٤٩٦) وابن عبد البر (ص ٥٥٠) والخطيب في « التاريخ » (٤٠٣ / ٧ و ٤٠٣ / ٧) وفي « النقيح » (١٧٧ / ١) وهو صحيح - انظر « صحيح الجامع » (١١٤٢ و ١١٤٣) وفي الأصل أم معد والصواب ما أثبتناه

قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما فدت فضائل عمر وإنما عمر حسنة من حسنات أبي بكر. (١)

عن عبد الله بن حنطب قال : كنت حالساً عند النبي ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر فقال : (هذان السمع والبصر) . (٢)

وعن أس بن أنس أن النبي ﷺ كان يخرج علي أصحابه من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وفيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما ولا يرفع أحد بصره إلا أبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ويتشمان إليه ويتشمن إليهما . (٣)

عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : لي وزيران من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيران من أهل الأرض أبو بكر وعمر. (٤)
وعن أس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : (وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر . (٥)

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ (إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر) (٦) ثم رفع رسول الله ﷺ رأسه إلي السماء فقال : (إن أهل عليين لي را هم من هو أسفل منهم كما ترون النجم أو الكوكب في السماء فإن منهم أبا بكر وعمر وأنهما . قال فلان قلت : يا أبا سعيد وما أنهما ؟ قال : أهل ذلك هما . (٧)

عن عبد العزيز بن المطلب عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى

١ - موصوع وقد سبق في (ص ٣٠)

٢ - صحيح . أخرجه الترمذي (٣٦٧١) وابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٣٨٥) رقم ٢٦٦٧ وله شاهد من حديث حابر رواد اللالكائي (٢٥٠٧) والخطيب في التاريخ (٨ / ٤٦٠) وصححه الشيخ الالباني في « الصحيحة » (٨١٤) وفي صحيح الجامع (٧٠٠٤)

٣ - صحيح أخرجه الترمذي (٣٦٦٨) واللالكائي (٢٥٠٦) واحمد (١ / ٢٢ - ١٨٢) والبيهقي (٣٨٩٨) وضعفه الشيخ الالباني في « المشكاة » (٦٠٥٣)

٤ - صحيح أخرجه الترمذي (٣٦٨٠) واس عدي (٢ / ٨٧) وضعفه الالباني في « المشكاة » (٦٠٥٦)

٥ ، ٦ - مكرر بما سبق

٧ - مكرر انظر ص ٣٣

أيدني من أهل السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الأرض بأبي بكر وعمر قال :
ورأهما مقبلين ، قال : هذان السمع والبصر . (١)

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من مولود إلا وقد دُرَّ عليه من
تراب حفرته) (٢) قال أبو عاصم : ما نجد لأبي بكر وعمر رضوان الله عليهما
فصيلة مثل هذه لأن طيتهما طينة رسول الله ﷺ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر : ألا
أحبركما بمثلكما في الملائكة ومثلكما في الأنبياء مثلك يا أبا بكر في الملائكة مثل
ميكائيل عليه السلام ينزل بالرحمة ومثلك في الأنبياء مثل إبراهيم قال : ﴿ فمن
تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ ومثلك يا عمر في الملائكة مثل
جبريل عليه السلام ينزل بالشدة والبأس والنقمة علي أعداء الله ومثلك في
الأنبياء مثل نوح عليه السلام قال ﴿ رب لا تذر علي الأرض من الكافرين دياراً ﴾ (٣)
عن جابر بن عبد الله [رضي الله عنه] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لا يحب أبا بكر عمر مافق ولا يبعصها مؤمن . (٤)

وعن دحية بن خليفة قال : وجهني رسول الله ﷺ إلي ملك الروم بكتابة فناولته
كتاب رسول الله ﷺ فقبل خاتمة ووضعته تحت شيء كان عليه قاعداً ثم نادي فاجتمع
البطارقة وقومه فقام علي وسائد بينيت له فكذاك كانت فارس والروم لم يكن لها
منابر ثم خطب أصحابه فقال : هذا كتاب النبي ﷺ الذي بشرنا به المسيح من ولد
إسماعيل بن إبراهيم قال فنخروا نخرة فأوماً بيده أن اسكتوا ثم قال جربتكم كيف

١. صحيح سق في (ص ٣٥)

٢. ضعيف أخرجه أبو نعيم في «الخلية» (٢/ ٢٨٠) واسناده فيه مجهول

وأخرجه نحوه الخطيب في «التاريخ» (٢/ ١١٣ و ١٣/ ٤١) وابن الحوري في «العلل» (٣١٠) وذكره الذهبي في «

الميزان» (٤/ ٢٠٦) وأورده السيوطي في «الآل» (١/ ٣٠٩)

٣. ضعيف أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٢٤) واللائكائي (٢٥١٤) وابن شاهين (١٥١) وأبو نعيم في

«الخلية» (٤/ ٣٠٤) وابن عدي (٣/ ١٧١)

٤. أخرجه نحوه المصنف في «العلل» (٣١٤) عن أبي هريرة ، وقال لا يصح

نُصِرْتُمْ لِلنَّصْرَانِيَّةِ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيَّ مِنَ الْغَدِ سِرًّا فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا عَظِيمًا فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ صُورَةً فَإِذَا هِيَ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ انْظُرْ أَيْنَ صَاحِبُكَ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : فَرَأَيْتَ صُورَةَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ قُلْتُ : هَذَا قَالَ . صَدَقْتَ فَقَالَ : مَنْ صُورَةُ هَذَا الَّذِي عَلَيَّ يَمِينُهُ ؟ قُلْتُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ قَالَ مَنْ هَذَا عَنْ يَسَارِهِ ؟ قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : أَمَّا إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ بِصَاحِبِيهِ هَذِينَ يَتِمُّ اللَّهُ الدِّينَ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيَّ السِّيِّدِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : (صَدَقَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ يَتِمُّ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ وَيَفْتَحُ) (١) عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَنْ يَمِينِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَسَارِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : هَكَذَا نَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (٢) وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحْشُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ حَتَّى أَقْنَبَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ فَبَايَعِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلَ مَكَّةَ . (٣)

ثناء علي بن أبي طالب عليهما رضي الله عنهما أجمعين

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي الْخُطْبَةِ أَنْفَاءَ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ مَا بِيَا صَلَحَ بِهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِينَ فَمَنْ هُمْ ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ أَهْمَلَهُمَا ثُمَّ قَالَ : هُمُ حَبِيبَايَ وَعَمَّاكَ أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ إِمَامَا الْهُدَى وَشَيْخَا الْإِسْلَامِ وَرَجُلَا قُرَيْشٍ وَالْمُقْتَدِيَّ بِهِمَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَقْتَدِيَ بِهِمَا عَصِمَ وَمَنْ اتَّبَعَ آثَارَهُمَا هُدِيَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَهُوَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبِ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . (٤)

١ - لم أحده بهذا اللفظ

٢ - صعيب - أخرجه الترمذي (٣٦٦٩) وإسناده (٩٩) والحاكم (٦٨/٣) وابن أبي حاتم (٢٦٥٣) واللالكائي

(٢٥١١) وإسناده (٣٧٨/٣) وقال الشيخ الألباني صعيب في «صعيب ابن ماجة» (١٨)

٣ - مكر - أخرجه الترمذي (٣٦٩٢) وابن حبان (٢١٩٤) والطبراني في الكبير (١٣١٩٠) والحاكم (٤٦٥/٢)

واللالكائي (٢٥٣٢) والمصنف في «العلل» (١٥٢٧) وإسناده (١٨٧٠/٥) وابن شاهين (١٥٣) وقال الذهبي

مكر - وقال في التلخيص : فيه عند الله صعيب . وعندهم بلفظ أول من تشق عنه الأرض الخ .

٤ - رواه اللالكائي في «شرح الاعتقاد» (٢٥٠١) ونص في «الحجة» وأبو طالب العشاري

عن عبد خير قال : سمعت علياً رضوان الله عليه يقول : إن الله جعل أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما حجة علي من بعدهما من الولاة إلي يوم القيامة سبقاً والله سبقاً بعيداً وأتعبا من بعدهما إتعاباً شديداً . (١)

عن ريد بن وهب أن سويد بن غفلة دخل علي علي رضي الله عنه في إمارته فقال : يا أمير المؤمنين إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما أهل له من الإسلام فنهض إلي المنبر وهو قابض علي يدي فقال : والذي فلق الحبة وبرأ السمكة لا يحبهما إلا مؤمن فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما إلا شقي مارق فحبما قرية وبغضهما مروق ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله ﷺ ووزيره وصاحبه وسيدِّي قريش وأبوي المسلمين فأنا برئ ممن يذكرهما بسوء وعليه معاقب . (٢)

الباب العشرون

في بيان أن معرفة فضلهما رضي الله عنهما من السنة

عن شقيق عن عبد الله قال : حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . (٣)
عن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي قال : قلت للحسن رضي الله عنه حب أبي بكر وعمر سنة ؟ قال لا . فريضة . (٤)

وعن طاووس قال : حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة . (٥)
عن مالك بن أنس رحمه الله قال : كان السلف رحمهم الله يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما كما يعلمون السورة من القرآن .
عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما قال : من لا يعرف فضل أبو بكر وعمر فقد جهل السنة . (٦)

١ - المصدر نفسه

٢ - المصدر نفسه وابن أبي عاصم وابن شاهين والاصهاني في «الحجة» وابن عساكر وأبو نعيم في «الحلية»

٣ - رواه اللالكائي في «شرح الاعتقاد» (٢٣١٩) وابن عبد البر في «العلم» (١٨٧/٢)

٤ - رواه اللالكائي في «شرح الاعتقاد» (٢٣٢١)

٥ - رواه اللالكائي في «شرح الاعتقاد» (٢٣٢٣)

٦ - رواه اللالكائي في «شرح الاعتقاد» (٢٣٢٥)

عن سالم بن حفصة قال : قال جعفر بن محمد رضي الله عنه أبو بكر جدي
أيسب الرجل جده لآلتي شفاعته محمد إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما
وعن زيد بن علي رضي الله عنه قال : البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي
عليهم السلام .

عن شعيب بن حرب قال : قلت لمالك بن مغول رحمه الله أوصني قال :
أوصيك بحب الشيخين أبي بكر وعمر قلت : إن الله أعطي من ذلك خيراً كثيراً !
قال : أي لكع ، إني والله أرجو لك علي حبهما ما أرجو لك علي التوحيد (١)
عن أبي حازم عن أبيه قال : قيل لعلي ابن الحسن رضوان الله عليهما كيف كانت
منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ قال : كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه
عن العتكي قال : قال هارون الرشيد لمالك كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من
رسول الله ﷺ ؟ قال : كقرب قبرهما من قبره قال : شفيتني يامالك .

عن سفيان بن عيينة قال : قال مالك ابن مغول رحمه الله إن شئتم لاحلفن لكم
أن مكانهما في الآخرة مثل مكانهما منه في الدنيا يعني أبا بكر وعمر رضوان الله
عليهما .

الباب الحادي والعشرون

في ذكر فضله على من بعده

عن أبي جحيفة قال : سمعت علياً رضوان الله عليه يقول : أخبركم بخير هذه
الامة بعد نبيها ؟ أبو بكر ثم قال ألا أخبركم بخير هذه الامة بعد أبي بكر ؟ عمر .
وعن أبي جحيفة قال : قال علي رضوان الله عليه خير هذه الامة بعد نبيها
أبو بكر وعمر ، ولو شئت أخبرتكم بالثالث . (٢)

وعن محمد بن علي بن الحنيفة رضوان الله عليهما قال : قلت لأبي يأبى من

١ - رواه اللالكائي في «شرح الاعتقاد» (٢٣٣٨)

٢ - صحيح - أخرجه أحمد (١/١٠٦ و١١٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٠١ و١٢٠٣) وصححه الألباني
في «السنة»

خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال أبو بكر ثم عمر . (١) .

وعن عون بن أبي جحيفة قال : كان أبي علي شرطة علي رضي الله عنه وكان تحت منبره قال : سمعت علياً يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . (٢)

عن عبد خير قال : سمعت علياً يقول علي منبر الكوفة : خيركم بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وخيركم بعد أبي بكر عمر ولو شئت أن اسمي الثالث لسميت قال : فكأنه ينحو نفسه . (٣)

وعن عبد خير قال : لما فرغ علي رضي الله عنه من أهل النهر صعد المنبر فقال : ألا أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ومن بعد أبو بكر عمر ثم أحدثنا أموراً يقضي الله فيها ما يشاء . (٤)

وعن ابن جبير قال : سمعت علياً يقول : خير هذه الأمة نبيها وخيرها بعد نبيها أبو بكر وخيرها بعد أبي بكر عمر ثم أحدثنا أحداثاً يقضي الله فيها ما يشاء . (٥)

وعن قيس الحارثي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : سبق رسول الله ﷺ وثني أبو بكر وثلاث عمر ثم خبطتنا فتنة فما شاء الله (٦)

قال : وقوله خبطتنا فتنة فما شاء الله أراد أن يتواضع بذلك

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر خير أهل السموات وخير أهل الأرض وخير الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين . (٧)

١ - صحيح : أخرجه البخاري في المواقب « وأبو داود (٤٦٢٩) وابن ماجه (١٠٦٤) وابن أبي عاصم (١٢٠٤) والبيهقي (٣٨٧١)

٢ - إسناده صحيح . أخرجه عبد الله بن أحمد في الزوائد (٨٣٧) وصححه أحمد شاكر .

٣ - إسناده صحيح . رواه أحمد (٩٠٩ - ١٠٦٠) وصححه أحمد شاكر وقوله « ينحو » أي يقصد .

٤ - إسناده صحيح . رواه عبد الله بن أحمد في « الزوائد » (٩٠٨) وصححه أحمد شاكر

٥ - إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٩٢٦ - ٩٣٢ - ١٠٣٢ - ١٠٤٠) وصححه أحمد شاكر

٦ - إسناده صحيح . أخرجه أحمد (١٠٥١) وصححه أحمد شاكر

٧ - موصوع . أخرجه الحاكم في « الكافي » وابن عدي والخطيب في « التاريخ » (٢٥٣/٥) وقال الألباني في « ضعيف الجامع » (٥٨) موصوع .

عن شعبة قال : ما أدركت أحداً ممن كنا نأخذ عنه كان يفضل علي أبي بكر وعمر
أحداً بعد النبي ﷺ .

وعن عبد خير قال : قلت لعلي بن أبي طالب يا أمير المؤمنين من أول الناس
دخولاً الجنة بعد رسول الله ﷺ قال أبو بكر وعمر قلت يا أمير المؤمنين يدخلانها
قبلك ! قال إي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنهما ليأكلان من ثمارها ويتكئان علي
فرشها .

عن ابن عمر قال : كنا نخير بين الناس علي زمان رسول الله ﷺ فنخير أبا بكر
ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ابن عفان رضي الله عنهم . (١)
عن قبيصة بن عقبة قال : سمعت سفيان يقول : من قدم علياً علي أبي بكر
وعمر فقد أزرى علي المهاجرين والأنصار ، وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل . (٢)

الباب الثاني والعشرون

في ذكر صلابته في دين الله وشدته

عن ابن عباس رضي الله عنه قال حدثني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
قال : قتل يوم بدر من المشركين سبعون رجلاً وأسر منهم سبعون واستشار
رسول الله ﷺ ، أبا بكر وعمر فقال أبو بكر : يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة
والإخوان وإنني أري أن نأخذ منهم الفدية فيكون مأخذنا منهم قوة علي الكفار
وعسي أن يهديهم الله تعالي فيكونوا لنا عضداً فقال رسول الله ﷺ : ماتري يا بن
الخطاب ؟ فقلت : والله ما أري ما يري أبو بكر ولكني أري أن تمكني من فلان
« قريب لعمر » فأضرب عنقه وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة
من فلاناً فيضرب عنقه حتي يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء
صاديدهم وأئمتهم وقادتهم .

١ - صحيح أخرجه البخاري (١٣/٧) فتح ، وأبو داود (٤٦٢٧) والترمذي (٣٧٠٧) وابن أبي عاصم (١١٩٢)
والعوي (٣٨٧٠)

٢ - إسناده صحيح أخرجه أبو داود (٤٦٣٠)

فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهر ما قلت فأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد غدوت إلي النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر وهما يبكيان فقلت : يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال النبي ﷺ : (أبكي للذي عرض لأصحابك من العداء لقد عرض علي عذابكم أدني من هذه الشجرة) لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان للنبي أن يكون له أسري حتي يثخن في الأرض ﴾ (١)

إلي قوله ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ (٢) عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ لما أسر الأساري استشار أبا بكر فقال : قومك وعشيرتك فخل سبيلهم واستشار عمر فقال : اقتلهم ففاداهم رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسري حتي يثخن في الأرض ﴾ الآية فلقني النبي ﷺ عمر فقال : (كاد يصيبا في خلافاك شر) . (٣)

الباب الثالث والعشرون

في ذكر اقدمه على أشياء من أوامر الرسول ﷺ

وأوامر أبي بكر رضوان الله عليه فلم يؤخذ باقدمه لصحة مقصده

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : لما أراد النبي ﷺ أن يصلي علي عبد الله بن أبي جذبه قال عمر أليس الله نهاك أن تصلي علي المنافقين؟ قال : أنا بين خيرتين ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ فنزلت ﴿ ولا تصل علي أحد منهم مات أبدا ﴾ . (٤)

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان

١ - سورة الانفال آية ٦٧

٢ - إسناده صحيح أخرجه أحمد (٣٠ / ١ - ٣١) وصححه أحمد شاكر (٢٥٨) وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي (٣٠٩٧) نحوه

٣ - صحيح - وقد سبق . وراجع أبو نعيم في « الحلية » (٤٣ / ١)

٤ - صحيح - أخرجه البخاري في التفسير (٢٦٨ / ٨ - ٢٧١) فتح

الله عليه يقول : لما توفي عبد الله بن أبي دعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه فقام إليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولتُ حتي قمت في صدره فقلت : يا رسول الله أعلي عدو الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا وكذا أعد أيامه قال ورسول الله ﷺ يتبسم حتي إذا أكثرت عليه قال أخر عني يا عمر إني خُبرت فاخترت قد قيل : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ ولو علمت أني لو زدت علي السبعين غفر لهم ازدت ثم صلي عليه ومشيت معه فقام علي قبره حتي فرغ منه فعجباً لي ولجراتي علي رسول الله ﷺ والله وروسوله أعلم فوالله ما كان إلا يسيرا حتي نزلت هاتان الآيتان ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ﴾ إلي قوله ﴿ فاسقون ﴾ فما صلي رسول الله ﷺ بعدها علي منافق ولا قام علي قبره حتي قبضه الله عز وجل . (١)

عن البراء قال : لما كان يوم أحد جاء أبو سفيان بن حرب فقال : أفيكم محمد ؟ فقال رسول الله ﷺ لا تجيبوه ثم قال أفيكم محمد ؟ فلم يجيبوه قالها ثلاثاً ثم قال أفيكم ابن أبي قحافة ؟ فلم يجيبوه قالها ثلاثاً ثم قال : أفيكم ابن الخطاب قالها ثلاثاً فقال أما هؤلاء فقد كفيتموهم فلم يملك عمر نفسه

قال : كذبت يا عدو الله هاهو ذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وأنا أحياء ولك منا يوم سوء فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال فقال : أعل هبل فقال رسول الله ﷺ : أجيبوه قالوا : يا رسول الله مانقول : قال : قولوا : الله أعلي وأجل قال : لنا العزي ولا عزي لكم فقال رسول الله ﷺ أجيبوه قالوا : يا رسول الله مانقول ؟ قال : قولوا : الله مولانا ولا مولاي لكم . (٢)

عن عكرمة أن أبا سفيان بن حرب لما قال أعل هبل قال رسول الله لعمر قل الله أعلي وأجل قال : لنا عزي ولا عزي لكم فقال رسول الله ﷺ قل : الله مولانا ولا مولاي لكم . (٣)

١- صحيح أخرجه البخاري في الجائز (١٢١/٢) والترمذي (٣٠٩٧) والسنائي (٦٧/٤) وأحمد (١٦/١) وعبد بن حميد (١٩) .

٢- صحيح أخرجه البخاري (٢٨٠/٧) فتح ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٩/١) .

٣- ضعيف الإسناد : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤٠/١) .

عن أبي وائل قال : قال سهل بن حنيف في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين قال : جاء عمر فقال : يا رسول الله ألسنا علي حق وهم علي باطل ؟ قال : بلي ! قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلي قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم ؟ قال : يا بن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً فانطلق عمر الي أبي بكر وضوان الله عليهما ولم يصبر متغيظاً حتي أتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر ألسنا علي الحق وهم علي الباطل ؟ قال : بلي ! قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلي ! قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم قال يا بن الخطاب : إنه رسول الله ﷺ ولن يضيعه الله أبداً فنزل القرآن علي رسول الله ﷺ بالفتح فأرسل الي عمر فأقرأه فقال : يا رسول الله أوفتح هو ؟ قال : نعم فطابت نفسه ورجع .^(١)

عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال : كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ ومعنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشنا أنه يقطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتي أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له باباً فلم أجد^(٢) فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بشر خارجة (والربيع الجدول) فاحتفرت كما يحتفز الشعب^(٣) فدخلت علي رسول الله ﷺ فقال أبو هريرة : فقلت نعم يا رسول الله قال : « ماشأنك » قلت : كنت بين أظهرنا فقمنا فأبطأت علينا فخشينا أن تقطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحتفز الشعب وهؤلاء الناس ورائي فقال : يا أبا هريرة وأعطاني نعليه أذهب بنعلي هاتين فمن لقيته من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال : ما هاتان النعلان يا أبا هريرة ؟ فقلت : هاتان نعلا رسول الله ﷺ^(٤)

٢ - سقطت من الأصل واستدركتها من صحيح مسلم .

٤ - لم تكن في الأصل

١ - صحيح أخرجه البخاري (٤٧٧/٧) فتح

٣ - سقطت من الأصل واستدركتها من صحيح مسلم .

بَعَثَنِي بِهِمَا مِنْ لَقِيْتُ يُشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ بِشَرُّهُ بِالْجَنَّةِ فَضْرَبَ
عُمَرُ بْنُ ثَدْيِي بِيَدِهِ ^(١) فَخَرَرْتُ لِاسْتَيْ فَقَالَ : إِرْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَرَجَعْتُ إِلَيَّ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَأَجْهَشْتُ بِكَاءٍ ^(٢) وَرَكَنِي عُمَرُ فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ أَثَرِي فَقَالَ لِي ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
: « مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قُلْتُ : لَقِيْتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِهِ فَضْرَبَ بَيْنَ ثَدْيِيَّ
صَرْبَةً حَرَرَتْ لِيَ اسْتَيْ ! قَالَ : إِرْجِعْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ
مَا فَعَلْتَ ؟ ^(٤) قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي ^(٥) أَبْتَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِعَلَيْكَ مَنْ
لَقِيَّ يُشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ بِشَرُّهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ
فَإِنِّي أَخْشِي أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَحَلَّاهُمْ يَعْمَلُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَخَلَّاهُمْ . ^(٦)
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَكَّ الْأَعْمَشُ قَالَ :
لَمَّا كَانَتْ غُرُورَةٌ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أُذِنَتْ لَنَا ذَبْحُنَا
نَوَاضِحًا فَأَكَلْنَا وَأَذْهَنًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِفْعَلُوا قَالَ فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ إِنْ فَعَلَتْ قُلُوبُ الظُّهْرِ وَلَكِنْ أَدْعُهُمْ فَلْيَأْتُوا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ثُمَّ ادْعُ لَهُمْ
عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ ^(٧) فَدَعَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَطْعٍ قَبَسَطَهُ ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفٍّ دُرَّةٍ
وَالْآخَرُ بِكَفٍّ تَمْرٍ وَالْآخَرُ بِكَسْرَةٍ حَتَّى احْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ عَلَيَّ النَّطْعُ شَيْءٌ يَسِيرُ ثُمَّ دَعَا
ﷺ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَاتَرَكُوا فِي
الْمَعْسَكِ وَعَاءٍ إِلَّا مَلَأُوهُ . فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَّلْتُ فَضْلَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
(أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍ
فِي حُجْبٍ عَنِ الْجَنَّةِ) . ^(٨)

١- في صحيح مسلم - [بيده بين ثديي] .
٢- في صحيح مسلم .
٣- زيادة من صحيح مسلم .
٤- سقطت من الأصل واستدركتها من مسلم .
٥- صحيح أخرجه مسلم (١ / ٥٩ - ٦٠ رقم ٣١) . سقطت من الأصل واستدركتها من مسلم .
٦- صحيح أخرجه البخاري في « الجهاد » باب « حمل الراد في الغزو » ومسلم (١ / ٥٦ - ٥٧ رقم ٢٧) وأحمد (١١ / ٣) والبيهقي في « الدلائل » (١٢٠ / ٦) .
٧- في الأصل = ذلك فقال . والتصحيح من مسلم .
٨- في الأصل = ذلك فقال . والتصحيح من مسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن امرأة جاءت تباعني فأدخلتها الدويح^(١) فأصبت منها دون الجماع فقال : ويحك لعلها معيبة في سبيل الله ؟ و نزل القرآن ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾^(٢) إلي آخر الآية فقال : يا رسول الله ألي خاصة أم للناس عامة ؟ فضرب صدره يعني عمر بيده وقال : ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول الله ﷺ (صدق عمر) .^(٣)

عن عبدة قال : جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلي أبي بكر رضوان الله عليه فقالا : يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعنا لعلنا نحرثها أو نزرعها لعل الله أن ينفع بها بعد اليوم فقال أبو بكر لمن حوله ما تقولون ؟ فيما قالا إن كانت أرضاً سبخة لا ينتفع بها ؟

قالوا : نري أن تقطعهما إياها ، لعل الله ينفع بها بعد اليوم فأقطعهما إياها وكتبت لهما كتاباً بذلك قال : وأشهد عمر وليس في القوم فأنطلقا إلي عمر يشهدانه فوجداه قائماً يهنأ بعيراً له فقالا : إن أبا بكر قال أشهد بما في هذا الكتاب فيقرأ عليك أو تقرأ ؟ فقال : أنا علي الحال الذي ترياني فإن شئتما فاقراً وإن شئتما فانتظرا حتي أفرغ فأقرأ عليكما قالا : بل نقرأ فقرأ فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل عليه فمحاه وقال مقالة شينة فقال : إن رسول الله ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل وأن الله قد أعز الإسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا رعي الله عليكما إن رعيتما قال : فأقبلا إلي أبي بكر وهما يتذرمان فقالا : والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر فقال : لا بل هو لو كان شاء قال : فجاء عمر وهو مغضب فوقف

١- الدويح البيت الكبير من الشعر .

٢- سورة هود آية ١١٤ .

٣- إسناده ضعيف رواه أحمد (٢٤٥ / ١) و ٢٧٠ و ٢٧١) وفيه علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف . قال الهيثمي في « المجمع » (٣٨ / ٧) رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن زيد وهو سئ الحفظ وبقية رجاله ثقات . قلت : قال الحافظ في « التقریب » . ضعيف . والحديث له أصلاً في الصحيحين من رواية ابن مسعود ، فقد رواه البخاري (٢٨٦ / ٦) فتح ، ومسلم (٣٧٦٣) وأبو دار (٤٤٦٨) وأحمد (٣٨٦ / ١ - ٤٠٦ - ٤٣٠) والترمذي (٩٣١٢) عن ابن مسعود .

علي أبي بكر فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين أرض هي لك أم للمسلمين عامة ؟ فقال : بل للمسلمين عامة ، فقال ما حملك علي أن تخصص بها هذين ، قال : استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا علي بذلك ، قال : فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك فكل المسلمين أوسعهم مشورة ورضي فقال أبو بكر رضي الله عنه كنت قلت لك إلك أقوي علي هذا مني ولكن غلبتني . (١)

الباب الرابع والعشرون

في ذكر مصارعة الشياطين وخوف الشياطين منه

قد سبق قول الرسول ﷺ لعمر : (ماسلك عمر فجأ إلا وسلك الشيطان غير فجته) .

عن الشعبي قال : قال عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه] لقي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ الشيطان في زقاق من أزقة المدينة فدعاه الجنى إلي الصراع فصرعه الأنسي فقال : دعني فمعل فقال : هل لك في المعاودة ففعل فصرعه فجلس علي صدره فقال : أراك سخيأ ضئيلاً كأن ذراعيك ذراعاً كلب فكذلك أنت أو الجن كذلك ؟ قال : أي الجنى والله أني منهم فقال الأنسي : ماأنا بالذي أدعك حتي تحرنني ماالذي يُعيذنا منكم ؟ قال الجنى آية الكرسي فقال رجل لعبد الله بن مسعود : من ذلك الرجل ؟ عمر هو ؟ فعبس وبسر (عبد الله بن مسعود) وقال : ومن عسي أن يكون إلا عمر . (٢)

عن سالم عن عبد الله قال : أبطأ خبر عمر رضوان الله عليه علي أبي موسى رحمه الله فأتي امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه - عن عمر - فقالت : حتي يجيء شيطاني فجاء فسألته عنه فقال . تركته مؤتزرأ بكسائه يهیی ابل الصدقة وذاك عمر

١ - أخرجه ابن أبي شيبة والخاري في تاريخه وابن عساكر والبيهقي (٢٠ / ٧) وقال في الاصابة (٥٥ / ٣) رواه البخاري في « تاريخه الصغير » ويعقوب بن سنيان وقال باسناد صحيح
٢ - رواه الطبراني وفيه انقطاع

لا يراه شيطان إلا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق علي لسانه (١).
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يحدثنا عن الدجال أنه
يسلط علي نفس يقتلها ثم يحييها فيقول : ألسنت بربك ؟ فيقول : مارأيت قط
أكذب منك الساعة قال : فما كنا نراه إلا عمر بن الخطاب حتي مات أو قتل . (٢)

الباب الخامس والعشرون

في ذكر انزعاجه لموت رسول الله ﷺ وانكاره موته

عن ابن شهاب قال : أخبرني أنس قال : لما توفي رسول الله ﷺ بكى الناس فقام
عمر بن الخطاب خطيباً في المسجد فقال : لا أسمع من أحداً يقول أن محمداً قد مات
ولكنه أرسل الله إليه كما أرسل موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة والله
إني لأرجو أن تقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات . (٣)

عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن أبا
بكر رضوان الله عليه أقبل علي فرس من مسكنه بالسنع حتي نزل فدخل فلم يكلم
الناس حتي دخل علي عائشة فتيمن رسول الله ﷺ وهو مغشي بثوب حبرة فكشف
عن وجهه ثم أكب عليه وقبله وبكى ثم قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ،
والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها . (٤)

قال : وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن أبا بكر وعمر
بن الخطاب يكلم الناس (فقال : إجلس يا عمر فقال أبو بكر رضوان الله عليه : أما
بعد فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ
لا يموت قال الله عز وجل ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات
أو قتل انقلبتم علي أعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي

١ - أخرجه ابن أبي الدنيا في « الهوائف » (ص ١٦٥) وفي أسناده ما لا يعرف

٢ - أخرجه عبد بن حميد (٨٩٧) وأسناده ضعيف

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٠٤/٢ و ٢٠٧) والطبري في « التاريخ » (١٩٧/٣ - ١٩٨) وله طرق كثيرة تشهد لثبوته وصحة
وقوعه ، انظر « الفتوح » (١١٩/٨)

٤ - صحيح أخرجه البخاري (١١٨/٨ - ١١٩) فتح ، وابن سعد (٢٠٦/٢) ،

الله الشاكرين ﴿١﴾

وقال والله لكأن الناس ما علموا أن نزلت هذه الآية حتي تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس ما علموا أن نزلت هذه الآية حتي تلاها أوبكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها قال سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت حتي مات قلني رجلاي وحتى أهويت إلي الأرض . (٢)

الباب السادس والعشرون

في ذكر قيامه بيعة أبي بكر ومجادلته

عن زر عن عبد الله قال : لما توفي رسول الله ﷺ قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبو بكر أن يؤم الناس ؟ فأياكم تطيب نفسه أن يتقدم علي أبو بكر ؟ فقالت الأنصار : نعوذ بالله أن يتقدم أبا بكر . (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : كان من حبرنا حين توفي رسول الله ﷺ أن عليا والزبير ومن كان معهما تخلفرا في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وتخلف عنا الأنصار بأجمعهم في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلي أبي بكر رضوان الله عليه فقلت له : يا أبا بكر اجتمع بنا إلي إخواننا ! فانطلقنا نؤمهم حتي لقينا رجلا نالنا الذي صنع القوم فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلت نريد إخواننا من الأنصار فقالا : عليكم أن لا تقر بوجههم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين فقلت : والله لنأتينهم فانطلقنا حتي جئناهم فإذا هم مجتمعون وإذا بين ظهرائهم رجل مزمّل فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عبادة فقلت : ماله ؟ قالوا : وجع فلما جلسنا ، قام خطيبهم فأثني

١ - سورة آل عمران آية ١٤٤ .

٢ - صحيح أخرجه البخاري (١١٩/٨) فتح وابن سعد (٢٠٦/٢) .

٣ - أخرجه ابن سعد (١٣٣/٣) وإسناده ضعيف .

علي الله عز وجل بم هو أهله وقال : أما بعد : فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهطٌ منا وقد دَفَّتْ دافَّةٌ منكم تريدون أن تختزلونا من أصلنا وتحصنونا من الأمر فلما سكَّت أردتُ أن أتكلّم وقد كنت دورّتُ مقالةً اعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعضَ الحدِّ وهو كان أحلم مني وأوفر فقال أبو بكر علي رسلك فكرهتُ أن أعضبهُ وكان أعلم مني وأوفر والله ماترك كلمة أعجبنى في تزويري إلا قالها في بديهته أفضل حتي سكّت فقال : «أما بعد ما ذكرتم من خير فأنتم له أهلٌ ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحلي من قريش هو أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحدَ هَذَيْنِ الرجلَيْنِ أيهما شئتم وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح فلم أكره مما قال غيرها وكان والله أن قدم فيضرب عنقي أحب إليّ من أن أتأمر علي قوم فيهم أبو بكر إلا أن تغير نفسي عند الموت .

فقال قائل من الأنصار : أنا جُذَيْلُهَا المُحَكِّكُ وَعُذَيْقُهَا المَرْجَبُ منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش قال : فكثرت اللفظ وارتفعت الأصوات حتي خشيتُ الاختلاف فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرين ثم بايعه الأنصار رضي الله عنهم أجمعين . (١)

الباب السابع والعشرون

في ذكر عهد أبي بكر إلى عمر رضوان الله عليهما

واستخلافه إياه ووصيته له

عن إبراهيم النخعي قال : أول من ولي أبو بكر شيئاً من أمور المسلمين عمر ابن الخطاب ولأه القضاء وكان أول قاض في الإسلام .

١. أحوجه البخاري (١٢٢/١٢١) فتح ، والطبري (٢٠٤-٢٠٣/٣) مطولاً وهذا جزء منه وأخرجه البخاري وغيره (٢١/٧) فتح ، عن عائشة وقوله . عذيقها المرجب . العذيق بالذال تصغير عذق وقوله جذيلها المحكك - الحديل بالتصغير ، عود ينصب للابل الحرباء لتحتك فيه . (الفتح) (٢٣/٧) .

عن الحسن بن أبي الحسن رضي الله عنه قال : لما ثقل أبو بكر رضوان الله عليه واستسأل له من نفسه جمع الناس إليه فقال : إنه قد نزل لي ما ترون ولا أظنني إلا ما تأتي وقد أطلق الله إيمانكم من بيعتي وحل عكم عقدتي ورد عليكم أمركم فأمرؤا عليكم من أحببتم فإنكم إن أمرتم عليكم في حياة مني كان أجدر أن لا تختلفوا بعدي فتأمروا في ذلك وحلوا عنه فلم تستقم لهم فقالوا أراء لنا يا خليفة رسول الله قال : فلعلمكم تختلفون قالوا : لا قال : فعليكم عهد الله علي الرضا ؟ قالوا : نعم قال : فامهلوني انظر لله ولدينه ولعباده فأرسل أبو بكر إلي عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال أشر عليّ برجل والله إنك عندي لها لأهل وموضع فقال أي عثمان : عمر فقال أكتب فكتب حتي انتهى إلي الإسم فغشي عليه ثم أفاق فقال : اكتب عمر (١) وعن الشعبي قال : بينا طلحة والزبير وعثمان وسعد وعبد الله رضي الله عنهم جلوس عند أبي بكر في مرضه عواداً فقال أبو بكر : إبعثوا إلي عمر فأتاه عمر فدخل عليه فقال : فلما دخل أحست نفوسهم أنه خيرته فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما فجلسوا في المسجد وأرسلوا إلي علي رضوان الله عليه ونفر معه فوجدوا علياً في حائط فتوافوا إليه فاجتمعوا وقالوا : يا عليّ ويا فلان ويا فلان ويا فلان إن خليفة رسول الله ﷺ مُستخلف عمر وقد علم - أبو بكر - وعلم الناس أن أسلافنا كان قبل اسلام عمر وفي حق التسلط علي الناس مافيه ولا سلطان له فأدخلوا بنا عليه نسأله فإن استعمل عمر كلمناه فيه وأخرناه عنه ففعلوا فقال أبو بكر رضوان الله عليه : اجمعوا علي الناس أخبركم من اخترت لكم فخرجوا فجمعوا الناس إلي المسجد فأمر من يحمله إليهم حتي وضع علي المنبر فقام فيهم باختيار عمر لهم ثم دخل فاستأذنوا عليه فأذن لهم فقالوا : ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر ؟ فقال : أقول استخلفت عليهم خير أهلك . (٢)

١ - ذكر الطري في التاريخ (٤٢٦/٣) وروراه ابن عساكر وسق كما في « حياة الصحابة » (٢٠١/٢)

٢ - أخرجه ابن سعد (٢٠٧/٣) والطري (٤٣٣/٣)

عن عاصم بن عدي قال : جمع أبو بكر الناس وهو مريض فأمر من يحمله إلي المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إحذروا الدنيا ولا تثقوا بها فإنها غدارة وآثروا الآخرة علي الدنيا وأحبوها فبحب كل واحدة منهما تُبغض الأخرى وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة وأسللكم في حال اللين وأعلمكم برأي ذوي الرأي ولا يتشاغل بما لا يعنيه ولا يحزن لما ينزل به ، ولا يستحي من التعلم ولا يتحير عند البديهة قوي علي الأمور لا يخور لشئ منها حدة بعدوان ولا تقصير يرصد لما هو آت عناده من الحذر والطاعة وهو عمر بن الخطاب ثم نزل فدخل فحمل الساخط إمارته الراضي بها علي الدخول توصلاً - للحل .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان عثمان يكتب وصية أبي بكر فأغمي علي أبي بكر فجعل عثمان يكتب فكتب عمر فلما أفاق قال له : ما كتبت ؟ قال : كتبت عمر قال : كتبت الذي أردت أن أمرك به ولو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً . (١)

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كتب عثمان رضي الله عنه عهد الخليفة بعد أبي بكر رضوان الله عليه فأمره أن لا يُسمي أحداً وترك اسم الرجل فأغمي علي أبو بكر اغماؤه فجعل عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر ، قال فأفاق أبو بكر فقال : أين العهد ؟ فإذا فيه اسم الرجل عمر قال : من كتب هذا ؟ قال عثمان : أنا فقال : رحمك الله وجزاك الله خيراً فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلاً . (٢)

عن الواقدي عن أشياخه أن أبا بكر رضوان الله عليه لما اشتد به المرض دعا عبد الرحمن بن عرف فقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب ؟ فقال : ماتسألني عن أمر إلا وأنت أعلم مني فقال أبو بكر : وإن ، قال عبد الرحمن هو والله أعلم منك فيه

١ - ابن سعد (١٩٦/٣) والبيهقي (١٤٩/٨)

٢ - أخرج الطبري نحوه في التاريخ (٤٢٩/٣)

ثم دعا عثمان فقال : أخبرني عن عمر فقال : أنت أخبرنا به فقال : علي ذلك يا أبا عبد الله ؟ فقال عثمان اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته وأنه ليس فينا مثله فقال أبو بكر يرحمك الله والله لو تركته ماعدوتك وشاور معهما سعيد بن زيد وأسيّد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ فدخلوا علي أبي بكر فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلاف عمر علينا وقد تري غلظته فقال أبو بكر : أجلسوني أبالله تخوفوني خاب من تزود من أمركم بظلم أقول : اللهم استخلفت عليهم خير أهلك أبلغ عني ما قلت من وراءك ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان فقال :

اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا هو ماعهد أبو بكر الصديق بن قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها حيث يؤمن الكافر ويوقر الفاجر ويصدق الكاذب إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل الله ورسوله وديني ونفسي وإياكم خيراً فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله .

ثم أمر بالكتاب فختمه وخرج به مختوماً فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا : نعم ثم دعا أبو بكر ورفع يديه وقال : اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فاجتهدت لهم رأياً فوليت عليهم خيرهم وأحرصهم علي ما أرشدهم وقد حضرني من أمرك ما حضر فأخلفني فيهم فهم عبادك . (١)

عن قيس بن أبي حازم قال : خرج علينا عمر ومعه شديد مولى أبي بكر ومعه جريدة - قماش انجرد وبره - يجلس بها الناس فقال : أيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ قال : إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه . (٢)

١ - أخرجه ابن سعد (١٤٨/٣) والطبري في « التاريخ » (٤٢٨/٣) والبيهقي (١٤٩/٨)
٢ - ابن سعد (١٩٩/٣)

عن أبي مخلد عن قيس قال : رأيت عمر ويده عسيب نخل وهو يجلس الناس يقول : اسمعوا لقرول خليفة رسول الله فجاء مولي أبي بكر يُقال له شديد بصحيفة فقرأها علي الناس فقال : يقول أبو بكر اسمعوا وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ما ألو تكلم قال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك علي المنبر . (١)

قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه أفرس الناس ثلاثة أبو بكر في عمر وصاحبة موسى عليه السلام حين قالت استأجره وصاحبة يوسف عليه السلام . (٢)
عن موسى الجهني قال : سمعت أبا بكر بن حفص يقول : قال أبو بكر حين احتضر لعائشة رضي الله عنها .

« يا بنية إنا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لهم ديناراً ولا درهماً ولكننا أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم علي ظهورنا وإنه لم يبق علينا من في المسلمين قليل ولا كثير إلا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فإذا مت فابعثي بهن إلي عمر وجاءه الرسول وعنده عبد الرحمن بن عوف فبكي عمر حتي سالت دموعه علي الأرض وقال : يرحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده أرفعهن يا غلام فقال عبد الرحمن سبحان الله يا أمير المؤمنين تسلب عيال أبي بكر عبداً حبشياً وبعيراً ناضحاً وجرد قطيفة وثمانها خمسة دراهم فقال : ماتأمر ؟ قال : أمر ترددهن علي عياله قال : خرج أبو بكر عنهن عند الموت وأردهن أنا علي عياله ؟ والله لا أفعل ذلك أبداً الموت أسرع من ذلك . (٣)

سياق وصية أبي بكر لعمر رضوان الله عليهما

عن إسماعيل بن أبي حنبل عن زبيد أن أبا بكر قال لعمر بن الخطاب : إني موصيك بوصية إن حفظتها إن لله حقاً بالنيهار لا يقبله بالليل ولله في الليل حق لا

١ - رواه الحلال في كتاب السنن (٣٣٩) وأحمد (٢٥٩) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح ورواه الطبري في « التاريخ » (٤ / ٥١ - ٥٣)

٢ - أخرجه اللالكائي في « شرح السنة » (٢٥٢٥) والبيهقي في « سننه »

٣ - رواه البيهقي .

يقبله بالنهار وإنها لا تُقبل نافلة حتي تؤدي الفريضة وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة بإتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً وإنما خفت من خفت موازينه بالباطل وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً وأن الله عز وجل ذكر أهل الجنة وصالح ماعملوا وتجاوز عن سيئاتهم وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغباً راهباً ولا يتمني علي الحق إلا الحق ولا تُلقِي بيدك إلي التهلكة فإن حفظت قولِي فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت ولا بد لك منه ، وإن ضيعت وصيتي فلا يكونن غائب أبغض إليك من الموت ولن تُعجزه .

عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن أبي بكر بن سالم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت جدي أبي بكر بن سالم يقول : لما حضر أبا بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وأول عهده بالآخرة داخلها فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إني استخلفت عليكم من بعدي عمر ابن الخطاب فإن قصد وعدل فذاك ظني به وإن جار وبدل فالخير أردت ولا أعلم بالغيب ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ ثم بعث إلي عمر فقال : يا عمر أبغضك مبغض وأحبك مُحِب وقُلما يبغض الخير ويُحب الشر قال : قال حاجة لي فيها قال : ولكن لها بك حاجة وقد رأيت رسول الله ﷺ وصحبته ورأيت أثرته أنفسنا علي نفسه حتي إن كنا لنهدي لأهل فضل ما يأتينا منه ورأيتني وصحبتي وإنما اتبعت أثر من كان قبلي والله ما نمت فحلمت ولا شبعت فتوهمت وإني لعلي طريقي ما زغت تعلم يا عمر أن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار « الكلام الذي تقدم » ثم قال : إن أول من أحذركَ نفسك وأحذركَ الناس فإنهم قد طمحت أبصارهم وانفتحت أجوافهم وإن لهم لخيرة عن ذلة تكون فياك أن تكونه وإنهم لن يزالوا خائفين لك فرقين منك ما خفت الله وفرقته وهذه وصيتي وأقرأ عليك السلام . (١)

١ - أخرجه ابن سعد (٢٠٧/٣) والبيهقي (١٤٩/٨) وفيه انقطاع

الباب الثامن والعشرون

في ذكر ابتداء خلافته رضى الله عنه

عن محمد بن سعد قال : قال حمزة بن عمر وتوفي أبو بكر رضوان الله عليه مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر رضوان الله عليه يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر . (١)

عن جامع بن شدّاد عن أبيه قال : كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال : اللهم إني شديد فليني وإني ضعيف فقوني وإني بخيل فستخي . (٢)

قال أبو القاسم بن محمد قال عمر : لو علمت أن أحداً من الناس أقوى علي هذا الأمر مني لكنت أقدم فيضرب عنقي أحب إلي من أن أليّة . (٣)

عن يحيى بن معين قال : كان شريح قاضي عم بن الخطاب وكان عبد الله بن مسعود علي بيت المال قال نافع : استعمل عمر زيدا علي القضاء وفرض له رزقاً .

الباب التاسع والعشرون

في ذكر اجتماعهم علي تسمية بأمر المؤمنين

عن محمد بن سعد قال : قالوا لما مات أبو بكر رضوان الله عليه وكان يدعي خليفة رسول الله ﷺ قيل لعمر : خليفة خليفة رسول الله ﷺ فقال المسلمون : من جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة رسول الله ﷺ فيطول هذا ولكن اجتمعوا علي اسم تدعون به الخليفة يدعي به من بعده من الخلفاء قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ نحن المؤمنون وعمر أميرنا فدعي عمر « أمير المؤمنين » فهو أول من سمي بذلك (٤)

عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي خثمة لما كان أبو بكر رضوان الله عليه يكتب من خليفة رسول الله ﷺ ثم

١- أخرجه ابن سعد (٢٠٨/٣) وإسناده ضعيف

٢- أخرجه ابن سعد (٢٠٨/٣) ورجاله ثقات

٣- أخرجه الحلال في « السنة » (٤٠٠) وأبو نعيم في « الحلية » (٥٣/١)

٤- أخرجه ابن سعد (٢١٣/٣)

كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يكتب بعده .

من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر من أول من كتب أمير المؤمنين ؟ فقال :
حدثني جدتي الشفاء وكانت من المهاجرات الأول وكان عمر إذا دخل السوق دخل
عليها قال : كتب عمر بن الخطاب إلي كاتب العراقيين أن ابعث برجلين جلدين
نبيلين أسألهم عن العراق وأهله فبعث إليه صاحب العراقيين بلبيد بن ربيعة وعدي
ابن حاتم فقدموا المدينة فأنابا رحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو
بن العاص فقالا له : يا عمرو استأذن لنا علي أمير المؤمنين فدخل عمرو فقال
: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له عمر : ما بدا لك في هذا الاسم يا ابن العاص !
لتخرجن مما قلت .

قال : نعم ، قدم لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقالا : استأذن لنا علي أمير
المؤمنين فقلت أنتما والله أصبتما اسمه لأنه الأمير ونحن المؤمنون فجري الكتاب من
ذلك اليوم وقال الضحاك قال عمر رضوان الله عليه أنتم المؤمنون وأنا أميركم فهو
سمي نفسه . (١)

الباب الثلاثون

في ذكر ما رخص به في ولايته مما لم يسبق إليه

عن ميمون بن مهران قال : دُفع إلي عمر رضوان الله عليه صك مَحَلُّه في شعبان
قال عمر : شعبان هذا الذي مضى أو الذي هو آت أو الذي نحن فيه ؟ ثم جمع
أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم : ضعوا للناس شيئاً يعرفونه فقال قائل اكتبوا
علي تاريخ الروم فقليل : إنه يطول وأنهم يكتبون من عند ذي القرنين
قال قائل : اكتبوا تاريخ الفرس كلما قام ملك طرح ما كان قبله فاجتمع رأيهم
علي أن ينظروا كام أقام رسول الله ﷺ فوجدوه أقام بالمدينة عشر سنين فكتب

١- أخرجه العسكري في « الاوائل » والطبراني في « الكبير » والحاكم (٨١/٢) وقال الذمبي : صحيح ، وقال
الهيثمي في « المجمع » (٦١/٩) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح

التاريخ علي هجرة رسول الله ﷺ . (١)

عن عثمان بن عبد الله قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين فقال : متي نكتب التاريخ ؟ فقال له علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : منذ خرج النبي ﷺ من أرض الشرك يعني من يوم هاجر . قال : فكتب ذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه . (٢)

عن ابن المسيب قال : أول من كتب التاريخ عمر رضوان الله عليه لستين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال أبو الزناد استشار عمر بن الخطاب في التاريخ فاجتمعوا علي الهجرة . (٣)

عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : كان مقام إبراهيم عليه السلام لاصقاً بالكعبة حتي كان زمن عمر بن الخطاب فقال عمر : والله إني لأعلم ما كان موضعه ههنا ، ولكن قريش خافت غليه من السيل فوضعتة هذا الوضع ولو أبي أعلم موضعه الأول لأعدته فيه فقال رجل من آل عائد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم أنا والله يأمر المؤمنين أعلم موضعه الأول كنت لما حوله قريش أخذت قدر موضعه الأول بجبل وضعت طرفه عند ركني البيت أو عند الركن أو الباب ثم عقدت في وسطه عند موضع المقام فعندي ذلك الحبل فدعي عمر بذلك الحبل فقدروا به فلما عرفوا موضعه الأول أعاده عمر فيه قال عمر رضوان الله عليه : إن الله عز وجل يقول ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي ﴾ .

عن محمد بن سعد قال : قالوا : إن أول من سمي بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب وأنه أول من كتب التاريخ في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة فكتبه من هجرة النبي ﷺ من مكة إلي المدينة وهو أول من سن قيام شهر رمضان وهو أول من

١- أخرجه ابن سعد (٢٢٤/٣) والطبري في « التاريخ » (٢٠٩/٤)

٢- أخرجه أحمد (١٤/٣) وقال : صحيح الإسناد ورواه الذهبي

٣- أخرجه البيهقي والمحرابي في « التاريخ » اطر الفتح (٢١٥/٧)

جمع القرآن في المصحف وهو أول من جمع الناس علي قيام شهر رمضان وكتب به إلي البلدان وجعل بالمدينة قارئين ، قارئاً يصلي بالرجال وقارئاً يصلي بالنساء وهو أول من ضرب في الخمر ثمانين وأحرق بيت رويشد الشنفي وكان حائوتاً يعني نباذاً .

وهو أول من عس في عمله بالمدينة وحمل الدرة وأدب بها وقيل بعده : لدرة عمر أهيب من سيفكم وهو أول من فتح الفتوح ، فتح العراق كله ، السواد والجلال وأذربيجان وكور البصرة وأرضها وكور الأهواز وفارس وكور الشام كلها ما خلا أجنادين فإنها فتحت في خلافة أبي بكر رضوان الله عليه وفتح عمر كور الجزيرة والموصل ومصر والإسكندرية .

وقتل رضي الله عنه وخيله علي الري قد فتحوا عامتها وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ووضع الخراج علي الأرض والجزية علي جماجم أهل الدمة مما فتح من البلدان ووضع علي الغني ثمانية وأربعين درهماً وعلي الفقير إثني عشر درهماً وقال : لا يعوز رجل منهم درهماً في كل شهر فبلغ خراج السواد والجبل علي عهد عمر رضوان الله عيله مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف واف وألف درهم ودانقين ونصف .

وهو أول من مصر الأمصار ، الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل وأنزلها العرب وخط الكوفة والبصرة وهو أول من استقضي القضاة في الأمصار وهو أول من دون الدواوين وكتب للناس علي قبائلهم وفرض لهم الأعطية من الفئ وفرض لأهل بدر وفضلهم علي غيرهم وفرض للمسلمين علي أقدارهم وتقدمهم في الإسلام وهو أول من حمل الطعام في السفن من مصر في البحر حتي ورد انجار ثم حمل من انجار المدينة وقد قاسم غير واحد من عماله ماله إذا عزله منهم سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة .

وكان يستعمل قوماً ويدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل وكان يقول : أكره أن

أدنس هؤلاء بالعمل وهدم مسجد رسول الله ﷺ وزاد فيه وأدخل دار العباس فيما زاد فيه وهو الذي أخرج اليهود من الحجاز وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشام وحضر فتح بيت المقدس واستعمل أول سنة وليّ عليّ الحج عبد الرحمن بن عوف [رضي الله عنه] ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج بأزواج النبي ﷺ آخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلاث مرات وأخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملتصقاً بالبيت . (١)

قال عبد الله بن إبراهيم : وألقي الحصى في مسجد رسول الله ﷺ وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم في السجود نفضوا أيديهم فأمر عمر بالحصي فجاء به من العقيق فبسط مسجد رسول الله ﷺ . (٢)

وعن مصعب بن سعد : أن عمر رضوان الله عليه أول من فرض الأعطية فرض لأهل بدر من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ستة آلاف ستة آلاف وفرض لأزواج النبي ﷺ ففضل عليهم عائشة فرض لها إثني عشر ألفاً ولسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرية وصفية فرض لهما ستة آلاف ستة آلاف وفرض للمهاجرين الأول ، أسماء بنت عميس وأسماء بنت أبي بكر الصديق وأم عبد الله ابن مسعود ألفاً ألفاً . (٣)

عن عروة قال : أول من بطح المسجد يعني مسجد رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وقال أبطحوه من الوادي المبارك يعني العقيق . (٤)

الباب الحادي والثلاثون

في ذكر جمعه الناس في التراويح على امام

عن عروة بن الزبير [رضي الله عنه] أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن

١ - أخرجه ابن سعد (٢١٣/٣) والطبري (٢٠٩/٤) والبخاري نحوه في (٨١/٥) فتح

٢ - رواه ابن سعد (٢١٥/٣) واسناده ضعيف

٣ - رواه ابن سعد (٢٣١/٢) والبخاري نحوه في «باب محرة الصحابة»

٤ - رواه البيهقي في «سنه» (٤٤١/٢)

رسول الله ﷺ خرج ليلة في جوف الليل فصلي في المسجد فصلي رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج في الليلة الثانية فصلي فصلوا بصلاته وأصبح الناس يتحدثون بذلك وكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلي وصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم فطفق رجال يقولون : الصلاة فلم يخرج اليهم حتي خرج لصلاة الفجر فلما قضي للصلاة أقبل علي الناس بوجهه ثم تشهد وقال :

أما بعد فإنه لم يَخَفَ علي شأنكم الليلة لكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها فكان رسول الله ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ويقول : من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه وتوفي رسول الله ﷺ والأمير علي ذلك ثم كان الأمر علي ذلك في خلافة أبي بكر رضوان الله عليه وصدرًا من خلافة عمر رضوان الله عليه .

قال عروة فأخبرني عبد الرحمن بن القارئ وكان من عمال عمر وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم علي بيت مال المسلمين أن عمر خرج ليلة في رمضان وهو معه فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر والله إنني لأظن لو جمعنا هؤلاء علي قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم علي أن يجمعهم علي قارئ واحد فأمر أبي بن كعب [رضي الله عنه] أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر رضي الله عنه والناس يصلون بصلاة قارئهم ومعه عبد الرحمن بن القارئ فقال له عمر : نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله . (١)

عن أبي عثمان أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه دعا ثلاثة قرآء في شهر رمضان فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمس

١ - أخرجه مالك (ص ٤٩٣) والبخاري (٢٠٣/٤ - ٢٠٤) وابن خزيمة (٢٢٠٧) والبيهقي (٤٩٣/٢) وأخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة .
والجزء الأخير من قول عروة ، أخرجه البخاري وعبد الرزاق (٧٧٢٣) .

وعشرين آية وأمر أبطأهم أن يقرأ عشرين آية . (١)

عن عبد الله بن حكيم الجهني قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا دخل شهر رمضان صلي بنا صلاة المغرب ثم تشهد بخطبة خفيفة ثم قال : أما بعد فإن هذا الشهر شهر كتب الله عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه من استطاع منكم أن يقوم فإنها من نوافل الخير التي قال الله عز وجل ومن لم يستطع منكم أن يقوم فلينم علي فراشه وليتق إنسان منكم أن يقول : أصوم إن صام فلان وأقوم إن قام فلان من صام منكم أو قام فيجعل ذلك لله عز وجل وأقلوا اللغو في بيوت الله واعلموا أن أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ألا لا يتقدم الشهر منكم أحد ثلاث مرات ألا لا تصوموا حتي تروه ثم صوموا حتي تروه ألا وإن غم عليكم فلن يغم عليكم العدد فعدوا ثلاثين ثم افطروا ألا ولا تفطروا حتي تروا الغسق علي الظراب . (٢)

عن أبي إسحاق الهامداني قال : خرج علي رضوان الله عليه أول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة من المساجد ورأي القناديل تزهق قال نور الله لعمر في قبره كما نور مساجد الله بالقرآن . (٣)

وعن مجاهد قال : خرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ذات ليلة في شهر رمضان فسمع تهافت الناس بقراءة القرآن في المساجد فقال علي : نور الله علي عمر قبره كما نور مساجدنا .

الباب الثاني والثلاثون

في حدة فطنته وذكائه وفراسته

عن نافع عن ابن عمر قال : بينا عمر جالس إذ رأي رجلاً فقال : قد كنت مرة

١ - أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٧٧٣٢) والبيهقي (٤٩٧ / ٢) وفي الشعب (٣٠٠٤) وابن نصر في « قيام الليل » (ص ١٦٠) .

٢ - أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٧٧٤٨٠) وإسناده ضعيف والظراب - الروابي الصغيرة .

٣ - أخرجه ابن شاهين في « شرح السنة » والخطيب في « أماليه » وابن عساكر نحوه عن اسماعيل بن زياد

ذا فراسة وليس لي رأي إن لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة
إدعوه لي فدعوه فقال : هل كنت تنظر وتقول في الكهانة شيئاً ؟ قال : نعم .
عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجل : ما اسمك ؟ قال : حمزة ،
قال : أبو من ؟ قال : أبو شهاب ، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين
مسكنك ؟ قال بحرة النار قال : بأيتها ؟ قال : بذات لظي قال عمر : أدرك أهلك
فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه . (١)

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : بينا عمر بن الخطاب يُعرض عليه الناس إذ مر به
رجل له ابن علي عاتقه فقال عمر : مارأيت غراباً بغراب أشبه من ذلك بهذا !
فقال : أما والله يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة قال : ويحك فكيف
ذلك ؟ قال : خرجت في بحث كذا وكذا فتركها حاملاً فقلت : أستودع الله ما في
بطنك فلما قدمت من سفري أُخبرت أنها قد ماتت فبينما أنا ذات ليلة قاعد في البقيع
مع بني عم لي إذ نظرت فإذا ضوءٌ شبه السراج في المقابر فقلت لبني عمي ، ما هذا ؟
قالوا : لاندري غير أنا نري هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة فأخذت معي فأسأثم
انطلقت نحو القبر فإذا القبر مفتوح وإذا هذا في حجر أمه فدنوت فنناداني مناد أيها
المستودع خذ وديعتك أما لو استودعتنا أمه لوجدتها فأخذت الصبي وانضم القبر . (٢)

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم

عن الشعبي قال : لما سمع الناس قول عمر رضوان الله عليه ورأوا عمله يمشي
في الأسواق ويطوف في الطرقات ويقضي بين الناس في قبائلهم ويعلمهم في
أماكنهم ويخلف الغزاة في أهلهم ذكروا أبا بكر والنبي ﷺ فقالوا : كان النبي أعلم

١ - أخرجه عبد الرزاق (١٩٨٦٤) ومالك واسناده ضعيف

وعزاه السيوطي في « تاريخ الخلفاء » (ص ٨٥) لابن بشران في فوائده من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر

٢ - رواه ابن أبي الدنيا في « الهوائف » (٥٩) وفي « محابي الدعوة » (٤٧)

وفي « من عاش بعد الموت » (٢٤) واسناده جيد

بأبي بكر رضوان الله عليه وأبو بكر أعلم بعمر فجري أبو بكر وعمر مجري واحداً وقد كانوا يخافون من لين هذا وشدة ذافكان أبو بكر مع لينة أقواهم فيما لانوا عنه والينهم فيما ينبغي وكان عمر ألينهم فيما ينبغي وأقواهم علي أمرهم . (١)

عن ابن شهاب قال : قال ثعلبة بن أبي مالك : قسم عمر مروطاً بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من حضر يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه فقال : أم سليط أحق به فإنها ممن بايع رسول الله ﷺ وكانت تزفر للناس القرب يوم أحد . (٢)

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إلى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً وما ينضحون كراعاً ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضبع وأنا ابنة خفاف بن أيمن الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ فوقف معها عمر ولم يمض وقال : مرحباً بنسب قريب ثم انصرف إلي بعير ظهير كان مربوطاً في الدار فحمل عليه غرارتين ملاًهما طعاماً وجعل بينهما نفقة وثياباً ثم ناولها خطامه وقال : إقتاديه فلن يفني هذا حتي يأتكم الله بخير فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكثرت لها فقال عمر : ثكلتك أمك والله إني رأيت أبا هذه وأخاها قد حاصراً حصناً زماناً فافتتجاه ثم أصبحنا نستفي سهاهما فيه . (٣)

عن الأوزاعي أن عمر خرج في سواد الليل فرآه طلحة رضي الله عنه فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلي ذلك البيت وإذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها : ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ فقالت : إنه يتعهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذي فقال طلحة : ثكلتك أمك طلحة

١ - رواه البيهقي

٢ - رواه البخاري في كتاب « الجهاد » باب « حمل النساء القرب الي الناس في الغزو » (١٢٧ / ٥) وفي باب « ذكر ام سليط » وقوله : تزفر أي تحمل للناس القرب .

٣ - أخرجه مالك (٢٢ / ٨٩٤ / ٢)

أخرجه البخاري في « غزوة الحديبية » (١٥٨ / ٥) ومسلم في كتاب السلام باب الطاعون حديث رقم ٩٨

أعثرات عمر تتبع . (١)

عن نافع عن ابن عمر قال : قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلي فقال عمر لعبد الرحمن بن عرف : هل لك أن تحرسهم الليلة من السرقة فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه عمر نحوه فقال لأمه : اتق الله وأحسني إلي صبيك ثم عاد إلي مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه ، فقال : ويحك إني لأراك أم سوء مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة ؟ قالت : يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة إني أرغمه عن الفطام قال : ولم ؟ قالت : لأن عمر لا يفرض إلا للفطيم قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهراً قال : ويحك لاتعجليه فصلي وما يستبين الناس آراءته من غلبه البكاء فلما سلم قال : يا بؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر منادياً فنادى أن لاتعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام وكتب بذلك إلي الآفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام^(٢) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عمر رضوان الله عليه خرج إلي الشام حتي إذا كان بسرغ لقيه أمير الأجناد أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم : خرجت لأمر ولا نري أن ترجع عنه وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولأنري أن تُقدّمهم علي هذا الوباء فقال : ارتفعوا ثم قال ، ادعُ لي الأنصار قد دعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال : ارتفعوا عني ثم قال : ادعُ من كان من مشيخة قُريش من مهاجرة الفتح « قد دعوتهم فلم يختلف علي منهم رجلان ، فقالوا : إنا نري أن ترجع بالناس ولا تُقدّمهم علي هذا الوباء » .

فنادي عمرُ في الناس : إني مُصبحٌ علي ظُهرٍ فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفراراً من قَدَرِ اللهِ تعالي ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفرُّ

١ - رواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٨ / ١) وفيه انقطاع

٢ - أخرجه ابن سعد (٢٢٨ / ٣) وذكره ابن كثير في « التاريخ » (١٤٩ / ٥)

من قَدَّرَ الله إلي قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبلٌ فَهَبْتُ وادياً له عذوتان إحداهما خَصْبَةٌ والأخرى جَدْبَةٌ ، أليس إن رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَها بِقَدَرِ الله وإن رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَها بِقَدَرِ الله ؟ قال نعم * فجاء عبد الرحمن بن عرف وكان مُتَغَيِّباً في بعض حاجته فقال : إن عندي في هذا علماً سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إذا سَمِعْتُمْ به في أرضٍ فلا تَقْدُمُوا عليه وإذا وَقَعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخْرُجُوا فِرَاراً منه » فحمد الله ثم انصرف .^(١)

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنها إلي حرة واقم حتي إذا كنا بصرار^(٢) إذا نار فقال : يا أسلم إني أري ههنا ركباً قد ضربهم الليل والبرد انطلق بنا فخرجنا نهروا حتي دنونا منهم فإذا بامرأة معها صبيان وقدر منصوبة علي نار وصبيانها يتضاغون^(٣) فقال عمر : السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكره أن يقول يا أصحاب النار فقالت : « وعليكم السلام » فقال : أدنو؟ فقالت : ادن بخير أو دع ، فدنا منها فقال : ما بالكم ؟ قالت : ضربنا الليل والبرد قال : وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون قالت : الجوع قال : أي شيء في هذا القدر ؟ قالت : ماء أسكتهم به حتي يناموا والله بيننا وبين عمر قال : أي رحمك وما يدري عمر بكم ؟ قالت : يتولي أمرنا ثم يغفل عنا ؟ قال : فأقبل علي فقال : انطلق بنا فخرجنا نهروا حتي أتينا دار الدقيق فأخرج عدلاً من دقيق وكبة من شحم فقال : احمله علي فقلت : أنا أحمله عنك فقال : أنت تحمل وزري يوم القيامة ؟ لا أم لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه إليها نهروا فألقي ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها : ذري علي وأنا احرك لك « وجعل ينفخ تحت القدر ، ثم أنزلها فقال : ابغني شيئاً » فأتته بصحفة ، فأفرغها فيها فجعل يقول لها : « أطعميهم وأنا

١ - أخرجه مالك (٨٩٤/٢) والبخاري في « الطب » ١٠٠٠/١٤٨-١٤٩ فتح ومسلم (٢٢١٩) وأبو داود (٣١٠٣) وأحمد (١٩٢/١-١٩٤)

٢ - الصرار الأماكن المرتفعة لا يعلوها الماء وصرار اسم جبل صحاح

٣ - الصياح والبكاء من الجوع .

* زيادة من البخاري .

أسطح لهم فلم يزل حتي شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه
فجعلت تقول : جزاك الله خيراً كنت بهذا الأمر أولي من أمير المؤمنين فيقول :
قولي خيراً إذا جئت أمير المؤمنين وجدتنى هناك إن شاء الله ثم تنحي ناحية عنها ثم
استقبلها فربض مربضاً فقلت : لك شأن غير هذا ؟ فلا يكلمني حتي رأيت الصبية
يصطرعون ثم ناموا وهدأوا فقال : يا أسلم إن الجوع أسهرهم وابكاهم فأحببت أن
لا أنصرف حتي أري ما رأيت .^(١)

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان عمر رضوان الله عليه يصوم الدهر فكان
عام الرمادة إذا أمسي أتى بخبز فاثرد بالزيت إلا أنه نحر يوماً من الأيام جزوراً
فأطعمها الناس وغرفوا له طيبها ، فأتى به فإذا قدر من سنام ومن كبدة فقال : أنى هذا
؟ قالوا : يا أمير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم فقال : بخ بخ بشس الوالي أنا إن
كنت طيبها وأطعمت الناس كراديشها أرفع هذه هات لنا غير هذا الطعام فأتى بخبز
وزيت فجعل يكسر ويثرد في ذلك الزيت قال : ويحك يا يرفاً حمل هذه الجفنة
حتي تأتي بها أهل بيت بئس فإني لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحبسهم مقفرين فضعها
بين أيديهم .^(٢)

عن سهيل بن عوف بن الحارث قال : إنما سُمي عام الرمادة لأن الأرض كلها
صارت سوداء فشُبَّهت بالرماد وكانت تسعة أشهر^(٣) قال ابن سعد : ونظر عمر عام
الرمادة إلي بطيخة في يد بعض ولده فقال : بَخْ بَخْ يا ابن أمير المؤمنين تأكل الفاكهة
وأمة محمد هزلي ! فخرج الصبي هارباً وبكى فقالوا : اشتراها بكف نوي^(٤)
قال عياض بن خليفة رأيت عمر عام الرمادة وهو اسود اللون ولقد كان أبيض

١ - أخرجه الطبري في « التاريخ » (٢٠٥ / ٤ - ٢٠٦)
وقال في « الكنز » (٤١٥ / ٤) رواه الدينوري وابن شاذان ، وابن عساكر وانظر البداية والنهاية (١٣٦ / ٧)
٢ - أخرجه ابن سعد (٢٣٧ / ٣) ويرفأ هو مولى لعمر ، وثمغ مال وثقة عمر بالمدينة .
٣ - أخرجه ابن سعد (٢٣٥ / ٣) - وفي الأصل عن عوف بن الحارث عن أبيه وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .
٤ - أخرجه ابن سعد (٢٤٠ / ٣) وليس هو من كلام ابن مسعود ولكن رواه عن عيسى بن معمر وهو لين الحديث غير
أنه يبه وبين عمر مفاور ، فإساده ضعيف مع إنقطاعه .

كان رجلاً عربياً يأكل السمن واللبن فلما أمحل الناس حرمها حتي يحيوا فآكل الزيت حتي غير لونه وجاع أكثر . (١)

عن أسلم قال : كنا نقول لو لم يرفع الله سبحانه وتعالى المحل عام الرمادة لظننا أن عمر يموت همماً بأمر المسلمين . (٢)

عن عبد الله بن عمر أن عمر رضوان الله عليه قال عام الرمادة وكانت سنة شديدة ملمة* بعدما اجتهد في إمداد الأعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف كلها حتي [محلت الأرياف كلها]* مما جهدوا ذاك فقال عمر يدعو « اللهم رزقهم علي رؤوس الجبال فاستجاب الله له وللمسلمين » فقال حين نزل الغيث ، الحمد لله فوالله لو أن الله تعالى لم يفرجها ما تركت أهل بيت من المسلمين لهم سعة إلا أدخلت عليهم أعداءهم من الفقراء فلم يكن إثنان يهلكان من الطعام علي ما يقيم الواحد . (٣)

عن طاووس عن أبيه ، قال : أجذب الناس علي عهد عمر فما أكل سمناً ولا دسماً حتي أكل الناس . (٤)

عن يحيى بن سعيد قال : اشترت امرأة عمر بن الخطاب لعمر فرقاً من سمن لستين درهماً فقال عمر : ما هذا ؟ فقالت امرأته : هو من مالي ليس من نفقتك فقال عمر رضي الله عنه : ما أنا بذائقه حتي يحيي الناس . (٥)

عن أبي مليكة قال : قال أبو مَحْذُورَة : كنت جالساً عند عمر إذ جاء صفوان بن أمية بجفنة يحملها نفر في عباءة فوضعوها بين يدي عمر فدعي عمر ناساً مساكين وأرقاء من أرقاء الناس حوله فأكلوا معه ثم قال عند ذلك : « فعل الله بقوم أو

١- أخرجه ابن سعد (٢٣٩/٣) وفي الأصل وقال عبد الله بن مسعود وهو خطأ والصواب عبد الله بن يزيد عن عياض

٢- أخرجه ابن سعد (٢٣٩/٣) وأسناده ضعيف

٣- أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٦٢) وقال الألباني في « صحيح الأدب » (٤٣٨) صحيح الإسناد

٤- أخرجه في الطبقات (٢٣٨/٣) وابن المبارك في « الزهد » (٥٨٠) وفيه انقطاع

٥- أخرجه ابن سعد (٢٣٦/٣) وفيه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان .

* في الأصل محلة - والصواب ما أثبتناه .

* راية ليس في الأدب المفرد .

قال : لحا الله قوماً يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم « فقال صفوان بن أمية : أما والله ما نرغب عنهم ! ولكننا نستأثر عليهم ولا نجد من الطعام الطيب ما نأكل ونُطعمهم » .^(١)

عن محمد بن زياد قال : كان جدي مولي عثمان بن مظعون [رضي الله عنه] وكان يلي أرضاً لعثمان ، فيها بقل وقثاء قال : فرجما أتانني عمر بن الخطاب نصف النهار واضعاً ثوبه علي رأسه ، يتعاهد الحمي أن لا يُعضدَ شجره ولا يخبط قال : فيجلس إلي فيحدثني فأطعمه من القثاء والبقل قال : فقال لي يوما : « أراك لا تبرح مما ههنا ؟ » قلت أجل قال إني استعملك علي ما ههنا فمن رأيت يعضد شجره أو يخبط فخذ فأسه وحبله قال : « آخذ رداءه » قال لا .

عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر رضوان الله عليه رد عليه نسوة من البيداء خرجن مُحَرَّمَاتٍ في عدتهن .

عن الفضل بن عميرة أن الأحنف بن قيس قدم علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وفد من العراق قدموا عليه في يوم صائف شديد الحر وهو معتجر بعباءة يهنا بغيراً من إبل الصدقة فقال : « يا أحنف ضع ثيابك وهلم فأعن أمير المؤمنين علي هذا البعير ، فإنه من إبل الصدقة فيه حق اليتيم والأرملة والمسكين فقال رجل من القوم : يغفر الله لك يا أمير المؤمنين ! فهلا تأمر عبداً من عبيد الصدقة فيكفيك ؟ فقال عمر : وأي عبد هو أعبدُ مني ومن الأحنف ؟ إنه من ولي أمر المسلمين يجب عليه لهم ما يجب علي العبد لسيدته في النصيحة وأداء الأمانة .^(٢)

عن زيد بن أسلم قال : أخبرني أبي قال : كنا نبيت عند عمر أنا ويرفأ قال : فكانت له ساعة من الليل يصليها وكان إذا استيقظ قرأ هذه الآية ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ الآية حتي إذا كان ذات ليلة قام فصلي ثم انصرف ثم

١ - أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٢٠١) وقال الالباني في « صحيح الادب » (١٤٨) صحيح الاسناد وقوله

لحا أي قبحهم الله .

٢ - أخرجه ابن سعد

قال : « قوما فصليا فوالله ما أستطيع أن أصلي ولا أستطيع أن أرقد وإني لأفتح
السورة فما أدري في أولها أنا أو في آخرها قلنا : (ولم يأمر المؤمنين) ؟ قال :
« من همي بالناس منذ جاءني هذا الخبر » . (١)

عن أبي عبيدة عن شعيب عن إبراهيم النخعي قال : لما ولي عمر قال لعليّ
رضوان الله عليهما : « اقض بين الناس وتجرّد للحرب » . (٢)

عن حنث بن الحارث عن أبيه * قال : كان الرجل منا تنتج فرسه فينحره ويقول
أنا أعيش حتي أركب هذا ؟ فجاءنا كتاب عمر رضوان الله عليه أن أصلحوا
مارزقكم الله فإن في الأمر تنفس . (٣)

عن عبد الله بن عمر (٤) قال : بينا الناس يأخذون أعطياتهم بين يدي عمر إذ
رفع رأسه فنظر إلي رجل في وجهه ضربة فسأله فأخبره أنه كان أصابته في غزاة كان
فيها فقال : « عدوآله ألفاً أخري » فأعطي الرجل ألف درهم فقال : « عدوآله ألفاً »
فأعطي الرجل ألفاً أخري قال له ذلك أربع مرات كل مرة يعطي ألف درهم
فاستحي الرجل من كثرة ما يعطيه فخرج قال : فسأل عنه فقيل له : « إنا رأينا أنه
استحي من كثرة ما تعطيه فخرج فقال : أما والله لو أنه مكث ما زلت أعطيه ما بقي
منها درهم رجل ضرب ضربة في سبيل الله حفرت في وجهه . (٥)

عن سعيد بن يربوع بن مالك أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أخذ أربعمائة
دينار فجعلها في صرة فقال للغلام : إذهب بها إلي عبيدة بن الجراح ثم تَلَّ في البيت
ساعة حتي تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام وقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه
في بعض حاجاتك فقال : « وصله الله ورحمه » ثم قال : تعالي يا جارية إذهبي

١ - أخرجه ابن سعد

٢ - منقطع .

٣ - أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٤٧٨) وصححه الشيخ الالباني في « صحيح الادب » (٣٧٠) وفي
« الصحيحة » (٩)

٤ - صوابه . عبد الله بن عبيد بن عمير

٥ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٥ / ٣)

* في الأصل حبش بن الحرث وهو تصحيف وصوابه حنث بن الحارث عن أبيه وهو الحارث بن لقيط .

بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان حتي أنفذها فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فوجده قد عد مثلها لمعاذ بن جبل فقال : إذهب بهذه الي معاذ بن جبل « وتله في البيت ساعة حتي تنظر مايصنع فذهب بها اليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجاتك » فقال : رحمه الله ووصله تعالي يا جارية إذهبي إلي بيت فلان بكذا واذهي الي بيت فلان بكذا « فانطلقت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فأعطينا ولم يبق في الخرقه شيء إلا دينار أن فرمي بهما اليهما فرجع الغلام الي عمر فأخبره فسر بذلك وقال : إنهم أخوة بعضهم من بعض رضوان الله عليهم .^(١)

عن عدي بن حاتم^(٢) قال : أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي فجعل يفرض للرجل من طيء في الفئ ويعرض عني قال : فاستقبله فأعرض عني ثم أتيته في حيال وجهه فأعرض عني فقلت : يا أمير المؤمنين أما تعرفني ؟ فضحك حتي استلقي علي قفاه ثم قال : نعم والله إني لأعرفك آمنت إذ كفروا وأقبلت إذ أديروا ووفيت إذ غدروا وأن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء جئت بها إلي رسول الله ﷺ ثم أخذ يعتذر ثم قال : إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة وهم فاقة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق .^(٣)

عن الكلبي قال بينا عمر رضوان الله عليه نائم في المسجد إذ قد وضع رداءه مملوءاً حصي تحت رأسه إذا بهاتف يهتف ياعمر اه « فانتبه مذعوراً فعدا إلي الصوت وإذا الأعرابي ممسك بخطام بعير والناس حوله فلما نظر إلي عمر قال الناس : هذا أمير المؤمنين فقال عمر : « من أذاك ؟ فظن أنه مظلوم فأنشأ يقول فذكر أبياتاً يشكو

١ - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥١١) والطبراني في « الكبير » وقال في « الترغيب » (١٧٧ / ٢) رواه الي مالك الدار ثقات مشهورون . وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٥ / ٣) رواه الطبراني في « الكبير » ومالك الدار لا أعرفه وبقيّة رحاله ثقات ، وقال الحافظ في « الاصابة » (٤٨٤ / ٣) مالك بن عياض مولي عمر هو الذي يقال له مالك الدار له إدراك وسمع من أبي بكر ، وأخرجه أبو نعيم (٢٣٧ / ١) مثله عن مالك الدارني

٢ - في الأصل علي بن حاتم والصواب مارثبته .

٣ - أخرجه ابن سعد وأحمد (٣١٦) والبيهقي (١٠ / ٧) وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح . روي بعضه مسلم في

صحيحه

ففيها الجذب فوضع عمر يده علي رأسه ثم صاح واعمرأه ! وعمرأه ! تدرؤن مايقول يذكر جدياً واسناتاً^(١) وابن عمر يشبع ويروي والمسلمون في جذب وأزل^(٢) من يوصل إليهم من الميرة والتمر ما يحتاجون إليه ؟ فوجه رجلين من الأنصار ومعهما إبل كثيرة عليها الميرة والتمر فدخلا اليمن فقسما ما كان معهما إلا فضلة بقيت علي بعير قالوا : بينا نحن ماران تريد الإنصراف فإذا نحن برجل قائم وقد التفت ساقاه من الجوع يصلي فلما رأنا قطع وقال : هل معكما شيء ؟ فصببنا بين يديه وأخبرناه بخبر عمر فقال : والله لئن وكلنا الله إلي عمر لنهلكن ثم ترك ما كان بين يديه وعاد إلي الصلاة ومد يديه في الدعاء فما ردهما إلي نحره حتي أرسل الله السماء . (٣)

عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال : أتني عمر بخبز وزيت فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ويقول : والله لتموتن أيتها البطن علي الخبز والزيت ، مادام السمن يباع بالأواق . (٤)

عن حيوة بن شريح أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان إذا بعث الجيوش أوصاهم بتقوي الله ثم قال عند عقد الألوية : بسم الله وعلي عون الله إمضوا بتأييد الله والنصر ولزوم الحق والصبر قاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ثم لا تجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تتكلموا عند الجهاد ولا تقتلوا امرأة ولا هرمأ ولا وليداً وتوقوا قتلهم إذا التقى الجمعان وعند حمه النهضات وفي شن الغارات ولا تغلوا عند الغنا ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا وأشروا بالأرباح في البيع الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم^(٥).

عن زيد بن وهب قال : خرج عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ذات يوم إلي سوق المدينة فجاء رجل فجعل يتمول : واعمرأه ! قال : فسألنا عن خبره فقيل إن

١ - اسنت القوم أجذبوا

٣ - رواه البيهقي

٤ - أخرجه ابن سعد (٢٣٨/٣) وأحمد في « فضائل الصحابة » (٤٧١) وأبو داود في « الزهد » (٥٩) والبيهقي .

٥ - أخرجه البيهقي (٣٢٣/٨)

عاملاً من عماله أمر رجلاً أن ينزل في واد ينظر كم عمقه فقال الرجل إني أخاف فعزم عليه فنزل فلما خرج كز فمات فنادي : يا عمراه فبعث عمر الي الوالي أما لولا إني أخاف الله أن تكون سنة بعدي لضربت عنقك ولكن لا تبرح حتي تؤدي دينه والله لا أوليك أبداً . (١)

عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال : لما أتاني عمر بفتح تستر قال : هل كان شيء ؟ قالوا : نعم رجل ارتد عن الإسلام قال فما صنعتم به ، قلنا : قتلناه قال : فهلا أدخلتموه بيتاً وأغلقتم عليه وأطعمتموه كل يوم رغيفاً فاستتبتموه فإن تاب وإلا قتلتموه ثم قال اللهم إني لم أشهد ولم أمر ولم أرض إذ بلغني . (٢)

عن زيد بن أسلم عن أبيه أن أبا عبيدة بن الجراح كتب إلي عمر رضوان الله عليهما فذكر جموعاً من الروم وشدة فكان يصلي من الليل ثم يوقظني فيقول : قم فصلي فإني لأقوم فأصلي وأضطجع فما يأتيني النوم ثم يعدو إلي الثنية فيستخير .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قلت لعمر : إن في الظهر لناقة عمياء قال عمر ندفعها الي أهل بيت يتشفعون بها قال قلت : كيف وهي عمياء ؟ قال : يقطرونها بالإبل قال قلت كيف تأكل من الأرض قال : أردتم والله أكلها ؟ كانت له صفحات تسع ولا يأكل طريفة ولا فاكهة إلا جعل منها لأزواج النبي ﷺ وآخر من يبعث إليه حفصة فإن كان نقصان كان في حقها قال : فنحنرنا تلك الجزور فبعثت إلي أزواج النبي ﷺ ووضع ما فضل منه فدُعِيَ عليه المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم . (٣)

عن سعيد بن السيب رحمه الله أن بعيراً من المال سقط فأهدي عمر إلي أزواج النبي ﷺ ثم صنع ما بقي وجمع عليه ناساً من المسلمين فيهم العباس عم رسول الله ﷺ فقال العباس يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا مثل هذا كل يوم فأكلنا وتحدثنا عندك فقال عمر : لا أعود لمثل هذا إنه مضي صاحبان لي فعملاً عملاً وسلوكاً طريفاً وإني

١ - أخرجه البيهقي (٣٢٣/٨)

٢ - أخرجه مالك (١٦/٧٣٧/٢) والشافعي وعد الرزاق والبيهقي (٢٠٦/٨) وفيه انقطاع .

٣ - رواه البيهقي في «سننه» (٣٥/٧) .

إن عملت بغير عملها سلك بي غير طريقهما . (١)
عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال ليرفأ كم تعلقون هذا
الفرس ؟ لفرس كان ترد عليه نعم الصدقة ، قال يرفأ : ثلاثة أمداد أو صاعاً قال
عمر : إن هذا لكاف أهل بيت من العرب والذي نفسه بيده لتعالجن غور البقيع . (٢)
عن عبد الملك عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : من
استعمل رجلاً لمودة أو لقراة لا يستعمله إلا لذلك فقد خان الله ورسوله والمؤمنين .
وعن عمران بن سليم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : من استعمل
فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله .

عن أبي عمران الجوني قال : « أهدي أبو موسي الأشعري الي عمر هدية فيها
سلال فاستفتح عمر سلة منها قال : « ردوه ردوه لا تراه ولا تذوقه قريش فتذابح
عليه » .

عن أنس بن مالك قال : كنت عند عمر بن الخطاب فجاءته امرأة من الأنصار
فقالت : إكسني يا أمير المؤمنين فقال : ما هذا أو ان كسوتك ؟ قالت : والله ماعلي
ثوب يواريني قال : فقام عمر فدخل خزائنه فأخرج درعاً قد خيط أبيض وجاءت
فألقيه إليها وقال : « هذا لبسي وانظري خَلَقَكَ فارقيه وخيطيه والبسيه علي برمتك
وعملك فإنه لا جديد لمن لا خلق له » .

عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رأي رجلاً يقطع من
شجر الحرم ويعلفه بغيراً له فقال : علي بالرجل فأتي به فقال : « يا عبد الله إن مكة
حرام لا يُعضد عُضاها ولا يُنفر صيدها ولا تُحل لُقَطتها إلا للمُعَرَّف » فقال : يا أمير
المؤمنين ما حملني علي ذلك إلا أن معي نضواً « إلي خشيت أن لا يبلغني ومامعي

١ - أخرجه مالك وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٥) والبيهقي (٣٠ / ٧) وابن سعد (٢١٩ / ٣) ومسدد كما في « المطالب
العالية » (٣٩٠٩)

٢ - أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٥٦) وابن سعد (٢٣٧ / ٣)

زاد ولا نفقة قال : فرق له عمر بعدما هم به وأمر له ببيعير من إبل الصدقة فوقر طحيناً فأعطاه إياه وقال : « لاتعد تقطع من شجر الحرم شيئاً .

عن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال : اشترى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أعراض المسلمين من الخطيئة بثلاثة آلاف درهم فقال الخطيئة :

وَأَخَذْتُ أَطْرَافَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدَعْ
وَمَنْعَتَنِي عِرْضَ الْبَخِيلِ فَلَمْ يَخَفْ
شَتْمًا يَضُرُّ وَلَا مَدِيحًا يَنْفَعُ
شَتْمِي وَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَفْزَعُ

عن إسحاق بن إبراهيم قال : قال الفضيل عياض رضي الله عنه يوبخ نفسه : ما ينبغي لك أن تتكلم بكلمة تدرى من يتكلم بكلمة بضمه كله؟ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن وكان يُعطيهم حقوقهم ويزيدهم وأعطي رجلاً أربعة آلاف درهم ، وزاده ألفاً فقبل له : ألا تزيد ابنك كما زدت هذا ؟ قال : إن أبا هذا ثبت يوم أحد ولم يثبت أبو هذا .^(١)

عن ابن عمر قال : كان عمر يأتي معجزة الزبير بن العوام رضي الله عنه بالبقيع ولم يكن بالمدينة معجزة غيرها فيأتي معه بالدرّة فإذا رأي رجلاً اشترى لحماً يومين متتابعين ضربه بالدرّة وقال : « ألا طويت بطنك يومين !

عن ابن شهاب أن القاسم بن محمد أخبره أن رجلاً ضاف ناساً من هذيل فخرجت لهم جارية واتبعها ذلك الرجل فراودها عن نفسها فتعافسا في الرمل فرمته بحجر ففضت كبده فبلغ ذلك عمر رضوان الله عليه فقال : « ذلك قتيل الله لا يودي أبداً » .^(٢)

عن عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث قال : أتني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بفتي أمر د قد وجد قتيلاً ملقي علي وجهه بالطريق فسأل عمر عن أمره واجتهد فيم يقف له علي خبر ولم يعرف له قاتل فشق ذلك علي عمر وقال : اللهم أظفرني بقاتله حتي إذا كان رأس الحول أو قريباً من ذلك وجد صبي مولود ملقي

١ - سيأتي قريباً

٢ - أخرجه عند الرزاق (١٧٩/٩) والبيهقي (٣٣٧/٨)

بموضع القتيل فأتي به عمر : « فقال ظفرت بدم القتيل إن شاء الله » فدفع الصبي إلى امرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك فإذا وجدت امرأة تقبله وتضمه إلي صدرها فاعلميني بمكانها فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة « سيدتي بعثني إليك تبعثني بالصبي لتراه وتردده إليك » قالت : « نعم إذهبي به إليها وأنا معك » فذهبت بالصبي والمرأة سها حتي دخلت علي سيدتها فلما رآته أخذته فقبلته وضمته إليها فإذا هي بنت شيخ من الأنصار ومن أصحاب رسول الله ﷺ فأخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل عمر علي سيفه ثم أقبل إلي منزلها فوجد أباها متكئاً علي باب داره فقال : يا أبا فلان ما فعلت ابنتك فلانة ؟ قال : يا أمير المؤمنين جزاها الله خيراً هي من أعرف الناس بحق الله تعالى وحق أبيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها قال عمر : قد أحبيت أن أدخل إليها فأزيدها رغبة في الخير وأحشها علي ذلك فقال : جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين إمكث مكانك حتي أرجع إليك فاستأذن لعمر فلما دخل أمر عمر كل من كان عندها فخرج وبقيت هي وعمر في البيت ليس معهما أحد فكشف عمر عن السيف وقال : لتصدقني وإلا قتلتك » وكان عمر لا يكذب فقالت : « علي رسلك يا أمير المؤمنين فوالله لأصدقن أن عجوزاً كانت تدخل علي فاتخذتها أمّاً وكانت تقوم في أمري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حيناً ثم إنها قالت لي يا بنية إنه قد عرض لي سفر ولي بنت في موضع أتخوف عليها أن تضيع قد أحبيت أن أضممها إليك حتي أرجع من سفري فعمدت إلي ابن لها شاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية وأتتني به لأشك أنه جارية فكان يري مني ماتري الجارية من الجارية حتي اعتقلني يوماً وأنا نائمة فما شعرت حتي علاني وخالطني فمددت يدي إلي شفرة كانت إلي جنبي فقتلته ثم أمرت به فألقي إلي حيث رأيت فاشتملت منه علي هذا الصبي فلما وضعتة ألقيته في موضع أبيه فهذا والله خبرهما علي ما أعلمتك قال عمر : صدقت بارك الله فيك ثم أوصاها ووعظها ودعا لها وخرج وقال لابيها :

بارك الله في ابتتك فنعم الابنة ابتتك وقد وعظتها وأمرتها فقال الشيخ : وصلك الله
يا أمير المؤمنين وجزاك الله خيراً عن رعبتك .

عن ابن الزناد قال : قال عمر رضوان الله عليه : لو أدركت عفراء وعروة
لجمعت بينهما .

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : سمع عمر رضوان الله عليه في جوف الليل
غناء فأقبل نحوه فسكت عنه حتي إذا طلع الفجر قال : إيه الآن اسكتوا اذكروا
الله تعالى . (١)

وعن عاصم بن عبيد الله بن عبد الله بن عامر ابن ربيعة قال : سمع عمر ، صوت
ابن المغترف أو ابن الغريف الحادي ، في جوف الليل ونحن منطلقون إلي مكة
، فأوضع عمر راحلته ، حتي دخل مع القوم ، فإذا هو مع عبد الرحمن ، فلما طلع
الفجر فقال : إيه اسكت الآن قد طلع الفجر ، اذكروا الله تعالى .

عن إسماعيل بن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : « إن قریشاً تريد أن تكون
مغويات لمال الله تعالى دون عباد الله وأنا حي فلا والله ! ألا وأني أخذ بحلاقهم
قریش عند باب الحرة أمنعهم من الوقوع في النار ألا وأني سنتت في الإسلام سن
البعير يكون حقاً ثم يكون ثنياً ثم يكون رباعياً ثم يكون سديساً ثم يكون بازلاً ألا
وهذا الإسلام قد بزل فهل ينتظر من يازل إلا النقصان ؟ .

عن إسماعيل بن إسحاق مغويات بتسكين الغين واللغويون يقولون بتشديد الواو
ومعناه مُهلكات وهو مأخوذ المغواة وهي المهلكة والأصل فيها بثر تحفر ويعلق فيها
جَدْي فإذا جاءها الذئب فيتدلي إلي الجدي أصطيد وهي كالزبية للأسد إلا أن الزبية
تُجعل للأسد في مكان مرتفع يقال قد بلغ السيل الزبي إذا علا وارتفع حتي يبلغ
هذه الحفائر .

١ - سيأتي مطولاً .

عن ابن الأعرابي : يقال من حفر مغواة وقع فيها وأنشد :
 لا تحفرون بئراً تريد أخسأ بها
 فإنك فيها أنت من دونه تقع
 كذاك الذي يغى على الناس ظالماً
 تُصبه على رغم عواقب ماصنع
 عن قتادة قال : ذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « لقد هممت
 أن أبعث إلي الأمصار فلا يوجد رجل قد بلغ سنأ وله سبغة ولم يحج إلا ضربت
 عليه الجزية والله مأولئك بمسلمين والله ومأولئك بمسلمين » . (١)

الباب الرابع والثلاثون

في ذكر عسسه بالمدينة وبعض ماجرى له في ذلك
 عن جابر بن عبد الله قال : عسسنا مع عمر بن الخطاب ذات ليلة بالمدينة حتي
 انتهينا إلي خيمة فيها نويرة تقدح أحياناً وتطفأ أحياناً وإذا فيها صوت حزين فقال :
 « أقيموا مكانكم » ومضي حتي انتهى إلي الخيمة فإذا عجوز تقول :
 على محمد صلاة الأبرار صلى عليه المصطفون الأخيار
 قد كنت قواماً تلي الأسحار فليت شعري والمنيا أطسوار
 هل تجمعني وحيبي الدار

فبكى عمر رضوان الله عليه حتي ارتفع صوته ومضي حتي انتهى إلي الخيمة
 فقال : السلام عليكم السلام عليكم فاذنت له في الثالثة فإذا عجوز
 فقال لها عمر : أعيدي علي قولك فأعادت عليه قولها بصوت حزين فبكى عمر ثم
 قال : « وعمر لا تنسيه رَحِمَكَ الله » فقالت : « وعمر فاغفر له إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفَّارُ » . (٢)
 عن السائب بن جُبَيْر مولي ابن عباس رضي الله عنه وكان قد أدرك أصحاب
 رسول الله ﷺ قال : ما زلت أسمع حديث عمر رضوان الله عليه أنه خرج ذات ليلة
 يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيراً إذ مر بإمرأة من نساء العرب مُغلقة عليها بابها

١ - أخرجه عبد الرزاق عن اس جريج كما في « الكسر » (٣٠٨ / ٨) والبيهقي (٢٩ / ٩) من طريق مالك عن عبد الله
 بن دينار عن ابن عمر . ٢ - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١٠٢٤) .

وهي تقول :

تطاول هذا الليل تسرى كواكبهُ وأرقنى أن لا ضجيع إلا عبه
ألا عبه طورا وطورا كأنما بدا قمر في ظلمة الليل حاجبه
يُسْرُبه من كان يلهو بقربه لطيف الحشى لا تجتريه أقاربه
فوالله لولا الله لا شئ غيره لينقض من هذا السرير جوانبه
ولكننى أخشى رقيباً موكلاً بأنفسنا لا يفتتر الدهر كاتبه
ثم تنفست الصعداء وقالت : لهان علي عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي
عني وعمر واقف يسمع قولها فقال لها عمر : يرحمك الله ثم وجه إليها بكسوة
ونفقة وكتب لها أن يقدم عليها زوجها . (١)

وعن الشعبي قال : بينما عمر يعس ذات ليلة إذ مر بامرأة جالسة علي سرير وقد
أجافت الباب وهي تقول :

تطاول هذا الليل وأخضل جانبهِ وأرقنى أن لا خليل ألا عبه
فوالله لولا الله لا شئ غيره لحرك من هذا السرير جوانبه
فقال عمر وضوان الله عليه أوه ثم خرج حتي دخل علي حفصة أم المؤمنين رضي
الله عنها فقالت : يا أمير المؤمنين ما جاء بك في هذا الوقت ؟ قال : أي بنية كم
تحتاج المرأة إلي زوجها ؟ فقلت : في ستة أشهر فكان لا يغزي جيشاً له أكثر من
ستة أشهر.

عن أسلم قال : بينما أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس بالمدينة إذ عبي فاتكأ علي
جانب جدار في جوف الليل وإذا امرأة تقول لإبتها : يابتاه قومي إلي ذلك اللبن
فامذقيه بالماء قالت لها : يا أمته أوما علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين ؟ قالت :
وما كان من عزمته يا بنية قالت : إنه أمر مناديه فنادي لايشاب اللبن بالماء فقالت لها
يا بنية قومي إلي اللبن فامذقيه بالماء فإنه بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر فقالت

١ - أخرجه عبد الرزاق وابن سعد والبيهقي (٢٩١٩)

الصبية لأمها : يا أمته والله ما كنت لأطيعه في الملاء وأعصيه في الخلاء وعمر
يسمع ذلك كله فقال : يا أسلم علم الباب واعرف الموضع ثم مضى في عسسه فلما
أصبح قال يا أسلم إمض الي الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهم من
بعل ؟ فاتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أيم لا بعل لها وإذا تيك أمها ليس لها بعل
فاتيت عمر وأخبرته فدعا عمر ولده فجمعهم فقال : هل فيكم من يحتاج امرأة
فأزوجه ؟ لو كان بأبيكم حركة إلي النساء ماسبقه منكم أحد إلي هذه الجارية فقال
عبد الله : لي زوجة وقال عبد الرحمن لي زوجة وقال عاصم يا ابتاه لازوجة لي
فزوجني فبعث الي الجارية فزوجها من عاصم فولدت له بنت فولدت البنت بنتاً
وولدت البنت عمر بن عبد العزيز رحمه الله . قلت : هكذا وقع في رواية وهو
غلط وإنما الصواب فولدت لعاصم بنتاً وولدت البنت عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه . (١)

عن أنس بن مالك قال : بينا عمر رضوان الله عليه يعس المدينة إذ مر برحبة من
رحابها فإذا هو ببيت من شعر لم يكن بالأمس فدنا منه فسمع أنين امرأة ورأي رجلاً
قاعداً فدنا منه فسلم عليه ثم قال : من الرجل ؟ فقال : رجل من أهل البادية جئت
إلي أمير المؤمنين أصيب من فضله فقال : ما هذا الصوت الذي أسمعه في البيت ؟
فقال : إنطلق رحمك الله لحاجتك قال . علي ذاك ماهو ؟ قال : امرأة تمخض
قال : هل عندها أحد ؟ قال : لا قال : فانطلق حتيأتي منزله فقال لامراته أم
كلثوم بنت علي رضوان الله عليهما : هل لك في أجر ساقه الله إليك ؟ قالت :
وماهو ؟ قال : امرأة غريبة تمخض ليس عندها أحد قالت : نعم إن شئت قال :
فخذي معك مايصلح المرأة لولادتها من الخرق والداهن وجيئيني ببرمة وشحم
وحبوب . قال : فجاءت به فقال لها : انطلقي وحمل البرمة ومشيت خلفه حتي
انتهى إلي البيت فقال لها ادخلي إلي المرأة وجاء حتي قعد إلي الرجل فقال له : أوقد

١ - أخرجه ابن حبان في «المقلاء» (ص ٥٤).

لي ناراً ففعل فأوقد تحت البرمة حتي أنضجها وولدت المرأة فقالت امرأته :
يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع بأمر المؤمنين كأنه هابه فجعل يتنحي
عنه فقال له : مكانك كما أنت فحمل البرمة فوضعها علي الباب ثم قال : أشبعيها
ففعلت ثم أخرجت البرمة فوضعتها علي الباب فقام عمر رضوان الله عليه فأخذها
فوضعها بين يدي الرجل فقال : « كل ويحك فإنك قد سهرت من الليل ففعل ثم
قال لامرأته : أخرجي وقال للرجل : إذا كان غداً فأتنا نأمر لك بما يصلحك » ففعل
الرجل فأجازه وأعطاه .^(١)

عن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال : بينما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
يعس ذات ليلة فإذا امرأة تقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج
فلما أصبح سأل عنه ، فإذا هو من بني سليم ، فأرسل إليه فإذا هو أحسن الناس
شعراً وأصباحهم وجهاً فأمر عمر أن يُجَمَّ شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد حسناً
فأمره عمر أن يَعْتَم ففعل فازداد حسناً فقال عمر : « لا والذي نفسي بيده لا يجامعني
بأرض أنا فيها فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة » .^(٢)

وروري أن عمر رضوان الله عليه بينما ذات ليلة يطوف في سكة من سكك
المدينة سمع امرأة وهي تهتف من خذرها وتقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج
إلى فتى ماجد الأعراق مقتبل بلهل الخيا كريم غير ملجأج
فقال عمر : « لا أري معي رجلاً تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر ابن
الحجاج » فأتي به فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً فقال : « علي بالحجام
فجز شعره فخرجت وجنتان كأنهما شقتا قمر » فقال : اعتم فافتن الناس فقال عمر

١ - أخرجه ابن المبارك مختصراً ، والبيهقي مطولاً
٢ - أخرجه ابن سعد (٢/٢١٦)

: « الله لا تساكني في بلد أنا فيه » قال : « ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ » قال : هو ماقلت لك . « فسيره إلي البصرة وخشيت المرأة التي سمع منها عمر أن يبدر إليها بشئ فدست إليه أبياتاً تقول فيها :

قل للإمام الذيم تخشى برادره	مالي وللخمر أو نصر بن الحجاج
إنى عنيت أبا حفص بغيرهما	شرب الحليب وطرف فاطر ساجي
إن الهوى زمة التقوى فقيده	حتى أقر بالجسام واسراج
لا تجعل الظن حقاً لا تبينه	إن السبيل سبيل الخائف الراجي

فبعث إليها عمر رضوان الله عليه قد بلغني عنك خير إني لم أخرجك من أجلك ولكن بلغني أنه يدخل علي النساء فلست آمنهن ، وبكي عمر وقال : الحمد لله الذي قيد الهوى وقد أقر بالجسام واسراج^(١) ثم أن عمر كتب إلي عامله بالبصرة كتاباً فمكث الرسول عنده أياماً ثم نادي مناديه الا أن يريد المسلمين يريد أن يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن الحجاج كتاباً ودسه في الكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلام الله عليك أما بعد :

لعمري لئن سيرتني أو فضحتني	وما نلتني مني عليك حرام
فأصبحتُ منفيًا على غير ريبة	وقد كان لي بالمكتبين مقام
أن غنت الزلفاء يوماً بمنية	وبعض أمانى النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده	بقاء فما لي في الندى كلام
ويمنعني مما تظن تكسرمي	وآباء صدق سالفون كرام
يمنعها مما تظن صلاته	وحال لها في قومها وصيام
فهذان حالانا فهل أنت راجعي	فقد جبّ مني كاهل وسنام
إمام الهدى لا تبلى الطرد مسلماً	له حرمة معروفة وزمام

١ - أخرجه ابن سعد (٢١٦/٣)

قال عمر : أمّا وكَيّ سلطانُ فلاء فما رجع الي المدينة الا بعد وفاة عمر رضوان الله عليه ويقال أن المتمنية هي أم الحجاج وطال مكث نصر بالبصرة فخرجت أمه يوماً بين الأذان والإقامة معترضة لعمر فإذا عمر قد خرج في إزار ورداء بيده الدرة فقالت : يا أمير المؤمنين والله لأقفن أنا وأنت بين يدي الله عز وجل وليحاسبك الله تعالى بيت عبد الله إلي جنبك وعاصم وبيني وبين ابني الجبال والفيافي والأودية ! فقال عمر : إن إنني لم يهتف بهما العواتق في خدورهن . (١)

عن عبد الله بن بريدة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرج يعس المدينة فإذا هو بنسوة يتحدثن فإذا هن يقلن أي أهل المدينة أصبح فقالت امرأة يقال لها أبو ذئب فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بن سليم فأرسل إليه فإذا هو من أصبح الناس فلما نظر عمر إليه قال : أنت والله دَيَّهْنُ أنت والله دَيَّهْنُ - مرتين أو ثلاثاً - لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها فقال : إن كنت لا بد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي فأمر له بما يصلح وسيره إلي البصرة

عن أبي سعيد قال : كان عمر بن الخطاب يعس في المسجد بعد العشاء الآخرة فلا يدع أحداً إلا رجلاً قائماً يصلي فمر ذات ليلة علي نفر جلوس من أصحاب النبي ﷺ فيهم أبي بن كعب [رضي الله عنه] فقال : « من أنتم » ؟ فقال أبي : نفر من أهلك يا أمير المؤمنين قال : « فما خلفكم بعد الصلاة ؟ » فقال : « إنا جلسنا لذكر الله عز وجل » قال : فجلس معهم ثم قال لأدناهم منه رجلاً خذ قال فدعاهم ثم استقراهم رجلاً رجلاً يدعون حتي انتهى إلي وأنا الي جنبه فقال : « ادع فحصرْتُ وأخذتني الرعدة حتي جعل يجد مس ذلك فقال : « لو أن يقول اللهم اغفر لنا ، اللهم ارحمنا » قال : ثم أخذ عمر يدعو فما كان في القوم أكثر دمة منه ولا أشد بكاء منه ثم قال لهم : « الآن تفرقوا » . (٢)

١ - أخرجه ابن سعد (٢١٦/٣)

٢ - ابن سعد (٢٢٣/٣)

عن جعفر بن زيد العبدي قال خرج عمر رضوان الله عليه يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من الأنصار فوافقه قائماً يصلي ، فوقف يسمع قراءته فقرأ والطور حتي بلغ ﴿ إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع ﴾ فقال قسم ورب الكعبة حق فنزل عن حماره فاستند إلي حائط فمكث ملياً ثم رجع إلي منزله فمرض شهراً يعود الناس ولا يدرون ما مرضه . (١)

الباب الخامس والثلاثون

في ذكر غزواته مع رسول الله ﷺ وانفاذه إليه في سره

اتفق العلماء علي أن عمر رضوان الله عليه شهد بذكراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ لم يغيب عن غزاة غزاها رسول الله ﷺ . وعن ابن سعد قال : قالوا يعني العلماء بالسُّر شهد عمر رضوان الله عليه بذكراً وأحداً والمشاهد كلها فأما خروجه في السرية فقد بعثه رسول الله ﷺ إلي تربة . (٢)

قال ابن سعد بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب إلي تربة في شعبان سنة سبع من مهاجرة النبي ﷺ في ثلاثين رجلاً إلي عجر هوازن بتربة وهي بناحية العبلا علي أربع مراحل من مكة فخرج وخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فأتي الخبر هوازن فهربوا ، وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم أحداً فانصرف راجعاً إلي المدينة . (٣)

الباب السادس والثلاثون

في ذكر فتوحه وحجته

فتوح عمر رضوان الله عليه كثيرة وإنما نذكر من أعيانها عن محمد بن عبد الله بن سواد وطلحة بن الأعلم وزباد بن سرجس الأحمر باسنادهم قالوا : « أول ما عمل به عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن ندب الناس مع المثني بن حارثة

١ - رواه ابن المبارك في « الزهد »

٢ - أخرجه ابن سعد (٢٠٦ / ٣)

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٠٦ / ٣)

الشييباني إلى فارس قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها أبو بكر الصديق رضوان الله عليه ثم أصبح فبايع الناس وعاد فندب الناس إلى فارس فندبهم ثلاثاً كل يوم ولا يُتدب أحدٌ وكان وجه فارس من أكره الوجوه إليهم وأثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم فلما كان يوم الرابع عاد فندب الناس فكان أول من انتدب عبد الله بن مسعود أجابه في اليوم الرابع أول الناس فانتخب عمر من أهل المدينة ومن حولها ألف رجل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح فقبل له استعمل رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فقال : لا لها الله أذن لكم بأصحاب النبي أندبكم فتتكلون ويُتدب غيركم ! بل أؤمر عليكم أولكم إنما فضلتموهم بتسرعكم إلي أمثالها ثم بعث إلي أهل نجران ثم انتدب أهل الردة فأقبلوا سراعاً لقربهم من العراق والشام وكتب إلي أهل اليرموك بأن عليكم أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إنك علي الناس فإن أظفركم الله بهم فاصرف أهل العراق إلي العراق فكان أول فتح أتاه اليرموك علي عشرين ليلة من متوفي أبي بكر رضوان الله عليه . (١)

وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال : فلما انتهى قتل أبي عبيدة [رضي الله عنه] إلي عمر واجتماع أهل فارس علي رجل من آل كسري نادي في المهاجرين والأنصار وخرج حتي يأتي صرار وقدم طلحة ابن عبيد الله وسمي لميمته عبد الرحمن بن عوف ولميسرته الزبير بن العوام واستخلف علياً رضوان الله عليه علي المدينة واستشار الناس فكلهم أشاروا عليه بالمسير إلي فارس فنهاه عبد الرحمن وقال : « إن يُهزم جيشك فليس كهزيمتك » . وأشار عليه بسعد وهو سعد بن أبي وقاص الزهري أحد العشرة رضوان الله عليهم ، وهو الذي هزم الفرس بالقادسية وفتح مدائن كسري فذهب إلي القادسية وعاد إلي المدائن ففتحها .

عن قيس العجلي قال : لما قدم بسيف كسري ومنطقته علي عمر رضوان الله عليه قال : « إن أقواماً أدوا هذا الذو وأمانة فقال علي رضوان الله عليه إنك عفت

١ - أخرجه الطبري في « تاريخه » (٦١ / ٤) معارف

فَعَنْتِ الرَّعِيَّةَ . (١)

وفي أيام عمر رضوان الله عليه مُصِّرَتِ الْأَمْصَارُ الْبَصْرَةَ وَفَتَحَتْ الْأَهْوَازَ وَرَامَ
هَرَمَزَ وَتَسْتَرَ وَالسُّوسَ وَجَنْدِيسَابُورَ وَخِرَاسَانَ وَلُوحَ وَخَوَازَ وَاصْطَخَرَ وَفَسَا
وَدَارِجَرَ وَهِيَ الَّتِي تَوَلَاهَا سَارِيَةُ بْنُ زَيْمٍ وَقَالَ عُمَرُ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلِيُّ الْمَنْبَرِ :
« يَاسَارِيَةُ ابْنُ زَيْمِ الْجَبَلِ » ^(٢) وَكَرْمَانَ وَسَجِسْتَانَ وَمَكْرَانَ وَحَمَصَ وَقَنْسَرِينَ .
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَارٍ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ : بُويعَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَكَانَتْ وَقْعَةٌ فَحُلَّ وَيُقَالُ وَقْعَةٌ فَحُلَّ بِكُسْرِ الْحَاءِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ مِنْ خِلَافَتِهِ وَحُجَّ بِالنَّاسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَكَانَ فَتَحَ دِمَشْقَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَحُجَّ عُمَرُ سَنَةَ
أَرْبَعَ عَشْرَةَ ثُمَّ نَزَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] وَأَمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ الْيَرْمُوكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَحُجَّ فِيهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَكُنْتُ عَمَّوَّاسَ وَالْجَابِيَةَ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَحُجَّ فِيهَا عُمَرُ ثُمَّ كَانَتْ سِرْغَ فِي سَنَةِ
سَبْعَ عَشْرَةَ حُجَّ عُمَرُ وَكَانَتْ الرَّمَادَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ فِيهَا طَاعُونَ عَمَّوَّاسَ وَفِيهَا
حُجَّ عُمَرُ ثُمَّ كَانَ فَتَحَ جُلُولَاءَ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَمِيرُهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ كَانَتْ قَيْسَارِيَةَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ وَأَمِيرُهَا مَعَاوِيَةُ وَحُجَّ فِي تِسْعَ عَشْرَةَ ثُمَّ فَتَحَ
مِصْرَ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَأَمِيرُهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَحُجَّ فِيهَا عُمَرُ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ
كَانَتْ نِهَوَّانْدَ سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَحُجَّ فِيهَا عُمَرُ وَأَمِيرُهَا النُّعْمَانُ بْنُ مُقْرِنٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ كَانَتْ أَذْرَبِيجَانَ سَنَةِ إِثْنَتَيْنِ عَشْرِينَ وَأَمِيرُهَا الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَحُجَّ فِيهَا
عُمَرُ ثُمَّ كَانَتْ اِصْطَخَرَ الْأُولَى وَهُمَّذَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ وَحُجَّ فِيهَا عُمَرُ .
عَنْ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « وَمِصْرُ الْأَمْصَارِ عُمَرُ الْمَدِينَةُ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْبَصْرَةُ
وَالْكُوفَةُ وَالْجَزِيرَةُ وَالشَّامُ » . (٣)

١- أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » (١٢١ / ٣)

٢- سَيَأْتِي فِي كَرَمَاتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣- اِطْرُفَ « تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ » (٣ / ٤٣٥ وَ ٥٩٧ وَ ٦٢٣ / ٤ وَ ٩٦ وَ ١٠٢ وَ ١٠٤ وَ ١٥٣ وَ ١٧٤)

الباب السابع والثلاثون

في تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج عليه

عن إبراهيم التيمي قال : لما افتتح المسلمون السواد قالوا لعمر بن الخطاب رضون الله عليه اقسمه بيننا فأبى فقالوا : إنا فتحناه عنوة قال : فما لمن جاء بعدكم من المسلمين ؟ فاخاف أن تفسدوا بينكم في المياه وأخاف أن تقتلوا فأقر أهل السواد في أرضهم وضرب علي رؤسهم الضرائب - يعني الحزبة - وعلي أرضهم الطسق - يعني الخراج - ولم يقسمها بينهم . (١)

عن أسلم عن عمر رضوان الله عليه قال : لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر . (٢)

وعنه أن عمر رضوان الله عليه قال : لولا أني أترك الناس بباباً لاشئ لهم - ما فتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر .

وعنه قال : سمعت عمر يقول : « إذا عشت إلي هذا العام المقبل لا تفتح الناس قرية إلا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله ﷺ خيبر » . (٣)

وعنه عن يزيد بن أبي حبيب قال : كتب عمر رضوان الله عليه إلي سعد رضي الله عنه حين افتتح العراق :

أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألك أن تقسم بينهم مغائهم وما أفاء الله عليهم فإذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس عليك من كراع أو مال فاقسمه بين من حضر من المسلمين واترك الأرضين والأنهار لعمالها ليكون ذلك في أعطيات المسلمين فإنك إن قسمتها فيمن حضر لم يكن لمن يجيء بعدهم شيء . (٤)

١ - أخرجه يحيى بن آدم في « كتاب الخراج » (١٤٩)

٢ - أخرجه البخاري (٣٤٤/٧) فتح ويحيى بن آدم في « الخراج » (١٠٦) وأحمد (٢١٣) وأبو داود (٣٠٢٠) والبيهقي (١٣٨/٩)

٣ - أخرجه البخاري (١٧٦/٥) فتح في « غزوة خيبر » ويحيى بن آدم في « الخراج » (١٠٦) وأحمد (٢١٣)

٤ - أخرجه يحيى بن آدم في « الخراج » (٤٩ و١٢١) وأبو يوسف (١٣)

عن ابن أبي ليلى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث عمر بن حنيفة بمسح السواد فوضع علي جريب غامر أو عامر حيث يناله الماء قفيزاً أو درهماً .
عن وكيع يعني الحنطة والشعير وضع علي جريب الكرم عشرة دراهم وعلي جريب الرطب خمسة دراهم . (١)

عن الشعبي أن عمر بعث عثمان بن حنيف بمسح السواد فوجده ستة وثلاثين ألف جريب فوضع علي كل جريب درهما وقفيزاً قال أبو عبيد أري حديث مجالد عن الشعبي هو المحفوظ ويقال : أن حدّ السواد الذي وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل ماداً مع الماء ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة هذا طوله وأما عرضه فحدّه منقطع الجبل من أرض حلوان إلي منتهي طرف القادسية المتصل بالعذيب من أرض العرب فهذه حدود السواد وعليها وقع الخراج . (٢)
عن هشام بن محمد بن السائب قال : سمعت أبي يقول : إنما سمي السواد لأن العرب حين جاؤا نظروا إلي مثل الليل من النخل والشجر والماء فسموه سواداً

الباب الثامن والثلاثون

في ذكر عدله في رعيته

عن عامر الشعبي قال : قال : عمر رضوان الله عليه : والله لقد لان قلبي حتي هو ألين من الزبد ولقد اشتد قلبي حتي هو أشد من الحجر . (٣)
عن عروة قال : كان عمر رضوان الله عليه إذا أتاه الخصمان برك علي ركبتيه وقال : « اللهم أعني عليهما فإن كان واحد منهما يرُدُّني عن ديني . (٤)
عن أبي فراس قال : خطب عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : يا أيها الناس ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ ظهر انينا النبي ﷺ وإذ ينزل الوحي وإذ ينبئنا الله من

١ - أخرجه يحيى في « الخراج » (٢٨، ٢٩) وفي الأصل عن ابن أبي ليلى عن الحكم وهو خطأ .

٢ - أخرجه يحيى في « الخراج » (٢٤٠)

٣ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٥١/١) وفيه انقطاع

٤ - أخرجه ابن سعد (٢١٩/٣) والطبري في « تاريخه » (٤/٢٠٤-٢٠٥)

أخباركم ألا وإن النبي ﷺ قد انطلق وانقطع الرّوحى ألا وإننا نقول بما نعرفكم
نقول لكم : من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً وأحبنا عليه ومن أظهر لنا شراً ظننا
به شراً وأبغضنا عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا إنه قد أتى عليّ حين وأنا
أحسب من قرأ القرآن يريد الله ماعنده فقد خيل لي بأخرة أن رجلاً قد قرأه
يريدون به ماعند الله فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم ألا وإنى والله
ما أرسل غمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكن أرسلهم إليكم
ليعلموكم دينكم وستكم فمن فعل به سوي ذلك فليرفعه إليّ فوالذي نفسي بيده
لأقصّنه منه فوثب عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين أفرأيت إن كان رجل من
المسلمين عليّ رعية فأدب بعض رعيته ، إنك لتقصّنه منه ؟ قال : إي والذي نفس
عمر بيده إذاً لأقصّنه منه أنا لا أقص منه وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه ألا
لا تضربوا المسلمين فتذلّوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض
فتضيعوهم . (١)

عن جرير بن عبد الله البجلي أن رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري وكان ذا
صوت ونكاية في العدو فغنموا مغنماً فأعطاه أبو موسى الأشعري بعض سهمه فأبى
أن يقبله إلا جميعاً فجلده أبو موسى عشرين سوطاً وحلقه فجمع الرجل شعره ثم
ترحل إلي عمر بن الخطاب حتى قدم عليه فدخل علي عمر بن الخطاب .
قال جرير : وأنا أقرب الناس من عمر بن الخطاب ثم قال : أما والله لولا النار
فقال عمر : صدق والله لولا النار فقال : يا أمير المؤمنين إني كنت ذا صوت ونكاية
فأخبره بأمره وقال : ضربني أبو موسى عشرين سوطاً وحلق رأسى وهو يرى أنه لا
يُقتص منه فقال عمر ، رضوان الله عليه : لأن يكون الناس كلهم علي صرامة هذا
أحب لي من جميع ما أفاء الله علينا فكتب عمر إلي أبي موسى : سلام عليك أما

١ - أخرجه أحمد (٢٨٦) والحاكم (٤٣٩/٤) والبيهقي (٤٨/٨ و ٢٠١) (٤٢/٩) وقال الحاكم : صحيح علي شرط
مسلم ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي (٢١١/٥) أبو فراس لم أر من جرحه ولا وثقه وبقية رحاله ثقات
وقال الشيخ أحمد شاكر . أساده حسن

بعد فإن فلاناً أخبرني بكذا وكذا فإن كنت فعلت ذاك في ملأ من الناس فعزمت عليك لما قعدت له في ملأ من الناس حتي يقتصر منك وإن كنت فعلت ذلك في خلأ من الناس فاقعد له في خلأ من الناس حتي يقتصر منك فقدم الرجل فقال له الناس : أعف عنه فقال : لا والله لا أدعه لأحد من الناس فلما قعد أبو موسمي ليقصر منه رفع الرجل رأسه إلي السماء ثم قال : اللهم إني قد عفوت عنه . (١)

وعن عمر بن شبة^(٢) قال : قال عمرو بن العاص لرجل من تجيب « يامناق » فقال التجبي : يا أمير المؤمنين إن عمراً نفقني ولا والله ماناقت منذ أسلمت .

فكتب عمر : رضوان الله عليه إلي عمرو وكان إذا غضب كتب : إلي العاصي بن العاص أما بعد فإن فلاناً التجبي ذكر أنك نفقتة وقد أمرته إن أقام عليك شاهدين أن يضربك أربعين أو قال سبعين فقام فقال : « أنشد الله رجلاً سمع عمراً نفقني إلا قام فشهد فقام عامة من في المسجد فقال له حتمة : « أتريد أن تضرب الأمير ؟ » وقد عرض عليه الأرض^(٣) فقال : « لو ملأت لي هذه الكنيسة ما قبلت » فقال له حتمة : « أتريد أن تضربه ؟ » قال : « ما أري لعمر ههنا طاعة » فلما ولي قال عمرو ردوه فأمكنه من السوط وجلس بين يديه فقال : « أتقدر أن تمتنع عني بسلطانك ؟ » قال : لا فامض لما أمرت به قال : فإني قد عفوت عنك .

عن سلام عن [الحسن]^(٤) قال : سمعت الحسن رحمه الله يقول : جئ إلي عمر بمال فبلغ ذلك حفصة بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت : « يا عمر يا أمير المؤمنين حق أقاربك من هذا المال قد أوصي الله عز وجل إليك بالأقربين فقال لها : يا بنية حق أقربائي في مالي وأما هذا ففدى المسلمين غششت أباك ونصحت أقرباك قومي » فقامت والله تجر ذيلها . (٥)

١ - أخرجه البيهقي (٥٠ / ٨)

٢ - في الأصل « شبة » والصواب ما أثبتناه .

٣ - الأرض . دية الجرح

٤ - سقطت من الكتاب واستدركتها من الطبقات .

٥ - أخرجه ابن سعد (٢١٠ / ٣) وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٥) وهو مرسل .

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قدم علينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حاجاً فصنع له صفوان بن أمية طعاماً قال فجاءوا بجفنة يحملها أربعة فوضعت بين القوم فأخذ القوم يأكلون وقام الخدام فقال عمر : مالي أرى خدامكم لا يأكلون معكم أترغبون عنهم ؟ فقال سفيان بن عبد الله : لا والله يا أمير المؤمنين ولكننا نستأثر عليهم فغضب غضباً شديداً ثم قال : ما القوم يستأثرون علي خدامهم ؟ فعل الله بهم وفعل ثم قال للخدام : اجلسوا فكلوا فقعد الخدام يأكلون ولم يأكل أمير المؤمنين . (١)

عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يُدخل يده في دبر البعير ويقول : إني خائف أن أسأل عما بك . (٢)

عن المسيب بن دارم قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يضرب رجلاً ويقول حملت جملك ما لا يطيق قال : ورأيت مر به سائل وعلي ظهره جراب مملوء طعاماً فأخذه فنثره للنواضح ثم قال : « الآن سل ما بدا لك » .

عن السائب بن الأقرع أنه كان جالساً إيوان كسري قال : فنظر الي تمثال يشير باصبعه إلي موضع فوق في روعي أنه يشير الي كنز فاحتفرت ذلك الموضع فأخرجت منه كنز عظيماً فكتبت إلي عمر أخبره وكتبت أن هذا الشيء أفاءه الله علي من دون المسلمين قال : فكتب عمر : « إنك أمير من أمراء المسلمين فاقسمه بين المسلمين » .

عن ثابت أن أبا سفيان ابني داراً بمكة فأتي أهل مكة عمر فقالوا : « إنه قد ضيق علينا الوادي وسيل علينا الماء قال : فاتاه عمر فقال : خذ هذا الحجر فضعه ثمت وهذا الحجر فضعه ثمت ثم قال عمر : الحمد لله الذي أذل أبا سفيان بأبطح مكة » .
عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : قدمنا مكة مع عمر رضوان

١ - أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٢٠١) عن ابن عباس وقال الشيخ الالائي في « صحيح الادب » (١٤٨) : صحيح الاسناد

٢ - أخرجه ابن سعد (٢١٧ / ٣) واسناده رجاله ثقات

الله عليه فأقبل أهل مكة يسعون : « يا أمير المؤمنين أبو سفيان حبس مسيل الماء
 علينا ليهدم منازلنا فأقبل عمر ومعه الدرة فإذا أبو سفيان قد نصب أحجاراً فقال
 ارفع هذا فرفعه ثم قال وهذا وهذا حتي رفع أحجاراً كثيرة خمسة أو ستة ثم استقبل
 عمر الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعه .
 عن الحسن رحمه الله عنه قال : حضر باب عمر رضوان الله عليه سهيل بن
 عمرو بن الحارث بن هشام وأبو سفيان بن حرب في نفر من قریش من تلك الرؤوس
 وصهيب وبلال وتلك الموالي الذين شهدوا بدرأ فخرج ابن عمر فأذن لهم وترك
 أولئك فقال أبو سفيان : « لم أر مثل اليوم قط يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا علي بابہ لا
 يلتفت إلينا ! » فقال سهيل بن عمرو وكان رجلاً عاقلاً : أيها القوم إني والله أري
 الذي في وجوهكم إن كنتم غُضاباً فاغضبوا علي أنفسكم دُعي القوم ودُعيتم
 فأسرعوا وأبطأتم فكيف بكم إذا دُعُوا يوم القيامة وتركتم .
 عن نوفل بن عمار قال : جاء الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو إلي عمر بن
 الخطاب رضوان الله عليه فجلسنا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون الأولون يأتون
 عمر فيقول : « ههنا ياسهيل ههنا ياحار فينحيهما عنه فجعل الأنصار يأتون عمر
 فينحيهما عنه حتي صار في آخر الناس فلما خرجا من عند عمر قال الحارث بن
 هشام لسهيل بن عمرو : « ألم تر ما صنع بنا ؟ فقال له سهيل : أيها الرجل لا لوم
 عليه ينبغي أن نرجع باللوم علي أنفسنا دُعي القوم فأسرعوا ودعينا فأبطأنا فلما قاما
 من عند عمر أتياه فقالا له : « يا أمير المؤمنين قد رأينا ما فعلت اليوم وعلمنا أنا أتينا
 من قبل أنفسنا فهل من شيء نستدرك به ؟ فقال لهما لا أعلمه إلا من هذا الوجه
 وأشار لهما إلي غزو الروم فخرجنا إلي الشام فماتا بها رحمهما الله .
 عن الحسن رحمه الله أن رجلاً أتى أهل ماء فاستقاهم فلم يسقوه حتي مات
 عطشاً فأغرمهم عمر بن الخطاب ديته .
 عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال : كنا عند عمر بن الخطاب رضوان الله

عليه إذ جاءه رجل من أهل مصر فقال : يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك قال : ومالك ؟ قال : أجري عمرو بن العاص بمصر الخيل فأقبلت فرسي فلما رآها الناس قام محمد بن عمرو فقال : فرسي ورب الكعبة فلما دنا مني عرفته فقلت : فرس ورب الكعبة « فقام إليّ يضربني بالسوط ويقول : خذها وأنا ابن الأكرمين قال : فوالله ما زاده عمر علي أن قال له : إجلس ثم كتب إلي عمرو إذا جاءك كتابي هذا فأقبل وأقبل معك بابنك محمد قال فدعا عمر وابنه فقال : « آخِذْتُ حَدَثًا؟ أَجَنَيْتَ جَنَايَةً؟ » قال : لا قال : فما بال عمري كتب فيك ؟ قال : فقدم علي عمر قال أنس فوالله أنا عند عمر حتي إذا نحن بعمرو وقد أقبل في إزار ورداء فجعل عمر يلتفت هل يري ابنه فإذا هو خلف أبيه فقال أين المصري ؟ فقال : ها أنا ذا قال :

« دونك الدرّة فاضرب ابن الأكرمين اضرب ابن الأكرمين قال : فضربه حتي أثخنه ثم قال أجلها علي صلعة عمرو فوالله ما ضربك إلا بفضل سلطانه فقال : يا أمير المؤمنين قد ضربت من ضربني قال : أما والله لو ضربته ما حلنا بينك وبينه حتي تكون أنت الذي تدعه ، أيا عمرو متي استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ثم التفت إلي المصري فقال : انصرف راشداً فإن رابك ريب فاكتب إليّ . (١)

الباب التاسع والثلاثون

في ذكر قوله وفعله في بيت المال

عن قتادة قال : آخر ما قدم علي عمر رضوان الله عليه ألف درهم من البحرين فما قام حتي أمضاه ولم يكن للنبي ﷺ بيت مال ولا لأبي بكر الصديق رضوان الله عليه وأول من اتخذ بيت المال عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

عن مالك بن أوس كان عمر رضوان لله عليه يحلف علي أيمان ثلاث يقول : « والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد وما أنا أحق له من أحد ووالله ما من المسلمين من أحد إلا وله في هذا المال نصيب إلا عبداً مملوكاً ولكننا علي منازلنا من كتاب الله

١ - أخرجه ابن عبد الحكم كما في « الكز » (٤ / ٤٢٠)

تعالى وقسمنا من رسول الله ﷺ فالرجل وبلاؤه في الإسلام والرجل وقدمه في الإسلام والرجل وغناؤه في الإسلام والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعي مكانه . (١)

عن موسى بن علي عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب بالناس بالجابية^(٢) فقال :
« من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإن الله جعلني خازناً وقاسماً وإني بادئ بأزواج النبي ﷺ ومُعطيهم ثم المهاجرين الأولين أنا وأصحابي أخرجنا من مكة من ديارنا وأموالنا ثم الأنصار الذين تبرؤا الدار والإيمان من قبلهم » . (٣)

ثم قال : « فمن أسرع الي الهجرة أسرع به إلي العطاء ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ به العطاء ولا يَلُومَنَّ رجل إلا مناخ راحلته » . (٤)

عن نافع عن ابن عمر قال : قدم علي عمر رضوان الله عليه مال من العراق فأقبل يقسمه فقام رجل فقال : « يا أمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر أو نائبة إن نزلت » فقال عمر : « مالك قاتلك الله نطق بها علي لسانك شيطان ؟ كفاني الله حاجتها والله لا أغصبن اليوم لغد ولكن أعد لهم كما أعد رسول الله ﷺ » .

عن أبي هريرة قال : قدمت علي عمر بن الخطاب من عند أبي موسى الأشعري بثمانمائة ألف درهم فقال لي : بماذا قدمت ؟ قلت : قدمت بثمانمائة ألف درهم قال : إنما قدمت بثمانين ألف درهم قلت : قدمت بثمانمائة ألف درهم ! قال : لم أقل إنك يمان أحقق إنما قدمت بثمانين ألف درهم فكم ثمانمائة ألف درهم ؟ فعددت مائة ألف ومائة ألف حتي عددت ثمانمائة ألف فقال : أطيب ويحك ! قلت : نعم قال : فبات عمر ليلته أرقاً حتي إذا نودي لصلاة الفجر قالت له امرأته : « يا أمير

١ - أخرجه أحمد (٢٩٢) وقال أحمد شاكر إسناده صحيح وابن سعد (٢٢٧/٣) والبيهقي (٣٤٦/٦) .

٢ - الجابية قرية من أعمال دمشق .
٣ - رواه البيهقي في « السنن » .

٤ - أخرجه الحاكم (٣٤٩/٦) والبيهقي (٢١٠/٦) .

المؤمنين ما نمت الليلة ! قال : كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس مالم يكن جاءهم مثله منذ كان الإسلام فما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده لم يضعه في حقه « فلما صلى الصبح اجتمع إليه نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم : « إنه قد جاء الناس الليلة مالم يأتهم منذ كان الإسلام وقد رأيت رأياً فأشيروا عليّ أن أكيل للناس بالمكيال » فقالوا : « لا تفعل يا أمير المؤمنين إن الناس يدخلون في الإسلام ويكثر المال ولكن أعطهم علي كتاب فكلما كثر الإسلام وكثر المال أعطيتهم قال : فأشيروا علي بمن أبدأ منهم ؟ قالوا : بك يا أمير المؤمنين إنك ولي ذلك ومنهم من قال : أمير المؤمنين أعلم قال : « لا ولكن أبدأ بأل رسول الله ﷺ ثم الأقرب فالأقرب فالأقرب إليه فوسع الديوان علي ذلك قال عبيد الله بدأ بهاشم والمطلب فأعطاهم ثم أعطي لبني عبد شمس ثم بني نوفل بن عبد مناف . (١)

عن الاحنف قال كنا جلوساً بباب عمر فمرت جارية فقالوا : سرية أمير المؤمنين فقالت : ماهي لأمر المؤمنين بسرية وما تحل له إنها من مال الله فقلنا : فماذا يحل له من مال الله فما هو إلا قدر أن بلغت فجاء الرسول فدعانا فأتيناه فقال : ماذا قلتم ؟ فقلنا : لم نقل بأساً مرت جارية فقلنا هذه سرية أمير المؤمنين فقالت : ماهي لأمر المؤمنين بسرية وما تحل له إنها من مال الله فقلنا : ماذا يحل له من مال الله ؟ فقال : أنا أخبركم بما أستحل منه حلتان : حلة في الشتاء وحلة في القيظ وما أحج عليه وأعتمر من الظهر وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ثم أنا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم . (٢)

وعن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا يحل لي من هذا المال إلا ما كنت آكلأ من صلب مالي . وعن محمد بن إبراهيم قال : كان عمر رضي الله عنه يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله وأنفق في حجته ثمانين ومائة درهم . (٣)

١ - أخرجه البيهقي (٣٦٤/٦)

٢ - رواه ابن سعد (٢٠٩٢٠٨/٣) والبيهقي (٣٥٣/٦)

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٣٤/٣)

وعن ابن سعد بإسناده عن عمر أنه قال : أنزلت مال الله عندي بمنزلة مال اليتيم
فإن استغنيت عفت عنه وإن افتقرت أكلت بالمعروف . (١)

وعن عمر أنه كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما أعسر فيأتيه
صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيأتيه به عمر وربما خرج عطاؤه فقضاه وخرج يوماً
حتى أتى المنبر وقد كان اشتكي شكوي فبعث له من بيت المال عكة^(٢) فقال : « إن
أذنتم لي فيها أخذتها وإلا فإنها علي حرام » فأذنوا له فيها . (٣)

وقال عمر رضوان الله عليه مامثلي ومثل هؤلاء إلا كقوم سافروا فدفعوا
نفقاتهم الي رجل معهم فقالوا : أنفق علينا فهل يحل له أن يستأثر منها بشيء ؟
قالوا : لا يا أمير المؤمنين قال : فكذلك مثلي ومثلهم (٤)

وقال أبو امامة بن سهل مكث عمر رضوان الله عليه زمناً لا يأكل من المال شيئاً
حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة فأرسل إلي أصحاب رسول الله ﷺ
فاستشارهم فقال : « قد شغلت نفسي في هذا الأمر فما يصلح لي منه ؟ » فقال
عثمان رضي الله عنه : « كل وأطعم » وقال ذلك سعيد بن زيد رضي الله عنه وقال
لعلي رضوان الله عليه : « ماتقول أنت ؟ » قال : غداء وعشاء » فأخذ بذلك عمر .^(٥)
عن ابن عمر قال : جمع عمر الناس بالمدينة حتى انتهى إليه فتح القادسية
ودمشق فقال : « إني كنت امرأ تاجراً وقد شغلتموني بأمركم هذا وما ترون أنه يحل
لي من هذا المال ؟ » فأكثر القوم وعلي رضوان الله عليه ساكت فقال : « يا علي
ماتقول » قال : « ما يصلحك ويصلح عيالك بالمعروف ليس لك من هذا الأمر غيره
فقال : « القول ما قال علي بن أبي طالب » كرم الله وجهه . (٦)

عن أسلم قال : قام رجل الي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : « ما يحل

١ - أخرجه ابن سعد (٢٠٩/٣) والبيهقي (٥/٦)

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٠٩/٣)

٥ - أخرجه ابن سعد (٢٣٣/٣)

٦ - أخرجه البيهقي

٢ - عكة آية السمن

٤ - أخرجه ابن سعد (٢١٣/٣)

لك من هذا المال ؟ » فقال : « ما يصلحني ويصلح عيالي بالمعروف وحلة للشتاء وحلة للصيف وراحلة للحج والعمرة ودابة لحوائجه وجهاده . (١) »

عن الزهري قال انكسرت قلوص^(٢) من إبل الصدقة فنحرتها عمر ودعا الناس فقال له العباس رضوان الله عليه : « لو كنت تصنع بنا هكذا » فقال عمر : « إنا والله ما وجدنا إلي هذا المال سبيلاً إلا أن يؤخذ من حق فيوضع من حق ولا يمنع لحق^(٣) » عن حارثة بن مضرب قال : قال عمر رضوان الله عليه : « إني أنزلت نفسي من هذا المال منزلة ولي اليتيم إن استغنيت استعففت وإن احتجت استقرضت فإذا أيسرت قضيت . (٤) »

عن عمر رضوان الله عليه أنه قال الناس قد فضل عندنا فضل من هذا المال فقال الناس : يا أمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك وصنعتك وتجارتك وهو لك فقال لعلي : ما تقول أنت ؟ فقال : قد أشار عليك القوم قال : قل فقال : لم تجعل يقينك ظناً فقال : لتخرجن مما قلت فقال : أجل والله لأخرجن منه أتذكر حين بعثك نبي الله ﷺ ساعياً فاتيت النبي ﷺ فمنعك صدقته وكان بينكما شيء فقلت : انطلق معي إلي نبي الله فوجدناه خائراً^(٥) فرجعنا ثم عدنا فوجدناه طيب النفس فأخبرته الذي صنع فقال لك : « أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه » وذكرنا له الذي رأينا من خثورة في اليوم الأول والذي رأيت من طيب نفسه في اليوم الثاني فقال : « إنكما أتيتما في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة ديناران فكان الذي رأيتما من خثوري له ، وأتيتما في اليوم وقد وجهتها فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي » فقال عمر : « صدقت والله لأشكرن الأولي والآخرة » . (٦) »

عن الربيع بن زياد الحارثي أنه وفد عي عمر رضوان الله عليه فأعجبته هيئته

١ - روي نحوه ابن سعد (٢٣٤ / ٣)

٣ - أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٠٠٣٨)

٢ - القلوص الشابة من الإبل

٤ - أخرجه البيهقي (٥ / ٦) و (٦ / ٣٥٤)

٥ - الحثور أصله نقيص الرقة ، يقال : هو خائر النفس أي ثقلها غير طيب ولا شيط ، والحائر والمخثر : الذي يجبر الشيء القليل من الوجد والفترة

٦ - إسناده ضعيف أخرجه أحمد (٩٤ / ١) وفيه انقطاع ، لأن أبا البختري لم يدرك علي ، وأحاديثه عن علي مرسلة كما قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علي « المسند » رقم (٧٢٥)

عن عبد الله بن غنم قال : شهدت عمر رضوان الله عليه ينظر في أمور الناس حتي تعالي النهار وافترق الناس وقام إلي منزله واستتبعتني فلما صار فيه قال لجاريتته : اثتيا غداءنا فقربت زيتاً وخبزاً فقال : « ويحك ألا جعلت مكان الزيت سمناً » فقالت : يا أمير المؤمنين إنك جعلت مال الله في أمانتي وإن فرق^(١) الزيت يقوم بكذا وكذا وفرق السمن يقوم بكذا وكذا » فقال : « ويحك أما علمت أن داود عليه السلام كان يعمل فيأكل من عمل يديه ؟ »

عن عاصم بن عمر عن عمر قال : إني لأخذه ولا يحل لي أن أكل من مالكم هذا إلا كما كنت أكل من صلب مالي الخبز والزيت والخبز والسمن قال : فكان ربما يؤتي بالجفنة قد صنعت بالزيت وما يليه منها بسمن فيعتذر إلي القوم ويقول : إني رجل عربي ولست أستمري من الزيت . (٢)

قلت : من غير رد علي الشيخ المصنف رحمه الله أمير المؤمنين رضون الله عليه منزّه عن هذا وقد أجمع أصحاب السير أنه حرم علي نفسه السمن وأكل الزيت حتي اسود لونه فكيف يأكل من جفنة واحدة بين يديه سمن وبين يدي مواكليه زيت هذا ينافي فعله وخلقه .

قال القاسم : خطب عمر بالناس فقال : إن أمير المؤمنين يشتكي بطنه من الزيت فإن رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم من عكة سمن من بيت مالكم فافعلوا . (٣)
عن تاسرة بن سمي المزني^(٤) قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليهم يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس : « إن الله عز وجل جعلني خازناً لهذا المال وقاسمه ثم قال : « بل الله يقسمه وأنا بادئ بأهل النبي ﷺ ثم أشرفهم ففرض لأزواج النبي ﷺ ألف درهم إلا جويرية وصفية وميمونة . (٥)

١- الفرق . المكيال

٢- أخرجه هناد في « الزهد » (٦٩٠) وإسناده صحيح

٣- أخرجه ابن سعد (٢٤٧/٣)

٤- في الاصل « ياسرة بن سمي » وهو خطأ والصواب ما أثبتناه

٥- أخرجه أحمد موصولاً بما بعده وابن سعد (٢٢٥/٣) وانظر حديث رقم (١) في (ص ١٠٨)

قالت عائشة رضي الله عنها : « إن رسول الله ﷺ كان يعدل بينا فعدل بينهم
عمر ثم قال : « إني بادئ بأصحابي المهاجرين الأولين فلما أخرجنا من ديارنا ظلماً
وعدواناً ثم أشرفهم » ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن كان شهد بدرأ
من الأنصار أربعة آلاف ، قال : ومن أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ في
الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلوم من رجل إلا مناخ راحلته وإني أعتذر إليكم من خالد
ابن الوليد إني أمرته أن يجلس هذا المال علي ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس وذا
الشرف وذا اللسان فنزعته وأمرت أبا عبيدة بن الجراح . (١)

عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب رحمهما الله أن عمر بن الخطاب رضوان
الله عليه كتب المهاجرين علي خمسة آلاف والأنصار علي أربعة آلاف فمزم يشهد
بدرأ من أبناء المهاجرين علي أربعة آلاف كان منهم عمر بن أبي سلمة ابن عبد الأسد
المخزومي وأسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش الأسدي وعبد الله بن عمر
فقال عبد الرحمن بن عوف إن ابن عمر ليس من هؤلاء وإنه فقال ابن عمر : « إن
كان لي حق فأعطني وإلا فلا تعطني » فقال عمر لابن عوف رضي الله عنهما :
« اكتبه علي خمسة آلاف واكتب علي أربعة آلاف » فقال عبد الله : « لا أريد هذا »
فقال عمر : « والله لا أجمع أنا وأنت في خمسة آلاف » . (٢)

فرض عمر رضوان الله عليه لأهل بدر عربيههم ومولاهم في خمسة آلاف وقال :
« لأفضلهم علي من سواهم » . (٣)

وعن الزهري قال : فرض عمر للعباس رضوان الله عليهما عشرة آلاف .
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : قال عمر رضوان الله عليه : « إني متخذ
المسلمين علي الأعطية ومدونهم ومنجز الحق فقال عبد الرحمن وعثمان وعليّ

١- أخرجه أحمد والبيهقي (٣٤٩/٩) وقال الهيثمي في « المجمع » (٣/٦) رجاله ثقات
٢- أخرجه البيهقي (٣٥٠/٦) وهكذا ، بتقديم أنس وتأخير سعيد بن المسيب ، ولعله مالك بن أنس عن سعيد
بن المسيب وهو مرسل
وأخرجه البخاري (٨١/٥) عن ابن عمر
٣- أخرجه البخاري (١١٠/٥) والبيهقي (٣٤٩/٦)

رضوان الله عليهم : « إبدأ بنفسك » قال : « لا بل أبدأ بعن رسول الله ﷺ ثم الأقرب فالأقرب منهم من رسول الله ففرض للعباس فبدأ به ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية إلي أن أقطع أبو بكر ورضوان الله عليه عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ودخل في ذلك من شهد الفتح ثم فرض لأهل القادسية وأهل الشام أصحاب اليرموك ألفين ألفين وفرض لأهل البلاء البارع منهم ألفين وخمسمائة فقليل له : لو ألحقت أهل القادسية بأهل الشام فقال : لم أكن لألحقهم بدرجة من لم يدركوا لاها الله ذا وقيل له قد سويتهم علي بعد دارهم ممن قربت داره قال : هم كانوا أحق بالزيادة لأنهم كانوا رداءً لهتوف^(١) وشجبي لعدو وأيم الله ما سويتهم حتي استبطنتهم وللروافد الذين ردفوا بعد فتح القادسية اليرموك ألفاً ألفاً ثم الروافد الثاني خمسمائة ثم الروافد الثالث بعدهم ثلاثمائة سوي كل طبقة في العطاء ليس بينهم فيما بينهم تفاضل قويهم وضعيفهم عربهم وعجمهم في طبقاتهم سواء حتي إذا حوي أهل الأمصار ما حووا من سباياهم وردفت الربع من الروافد الخمس علي مائتين وكان آخر من فرض له عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهل هجر علي مائة ومات عمر علي ذلك وأدخل عمر في أهل بدر أربعة من غير أهل بدر الحسن والحسين وأبا ذر وسلمان رضوان الله عليهم^(٢)

وعن أبي زهرة بن أبي سلمة قال : فرض للعباس علي خمسة وعشرين ألفاً . وقال الزهري : علي اثني عشر ألفاً وجعل نساء أهل بدر علي خمسمائة خمسمائة ونساء من بعد بدر إلي الحديبية علي أربعمائة أربعمائة ونساء من بعد ذلك إلي الأيام علي ثلاثمائة وثلاثمائة ثم نساء القادسية علي مائتين مائتين ثم سوي بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان من أهل بدر وغيرهم سواء مائة مائة .^(٣)

١ - الهتوف : طالب النجدة

٢ - هذا مرسل ورواه البيهقي (٣٥٠ / ٦) موصولاً نحوه .

٣ - أخرجه البيهقي (٣٥٠ / ٦) موصولاً عن أبي هريرة ورواية المؤلف مرسل

وعن أبي زهرة بن أبي سلمة وفرض لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف عشرة آلاف
إلا من جري عليه الملك - توفي - وفضل عائشة رضوان الله عليها بألفين فأبت فقال
: « بنفضل ميزانك عند رسول الله ﷺ فإذا أخذت فشأنك » . (١)

عن أبي سلمة ومحمد والمهلب وطلحة قالوا : لما أعطي عمر رضوان الله عليه
وذلك في سنة خمس عشرة وكان صفوان بن أمية قد رأي ما أخذ أهل بدر ومن
بعدهم إلي الفتح فأعطاه في أهل الفتح قال : « لست آخذ أقل ما أخذ من هو
دونني » فقال : « إنما أعطيتهم علي السابقة في الإسلام لا علي الأحساب » قال :
« نعم إذن » فأخذ وقال : « أهل ذلك هم » ولما بلغ القسم سهيل بن عمرو
والحارث بن هشام قالوا : « أنت تعرف قريشاً وتقصر بنا ! » قال : « إنما القسم علي
السابقة وقد سبقتما » قالوا : « نعم إذن ، إن كنا سبقنا إلي ذلك لا تسبق إلي
الجهاد واحداً . » (٢)

عن عبد الملك بن عمر قال : أصاب المسلمون يوم المدائن بساط بهار كسري ثقل
عليهم أن يذهبوا له وكانوا يعدونه للشتاء إذا ذهب الرّيح فكانوا إذا أرادوا الشرب
شربوا عليه وكانهم في رياض بساط واحد ستين في ستين ، أرضه ذهب ، ووشيه
بفصوص وثمره بجوهر وورقه من حرير وماء ذهب فلم يقسم سعد فيهم فضل ولم
يتفق قسمه فجمع سعد المسلمين فقال :

« الله تعالى قد ملأ أيديكم وقد عسر قسمُ هذا البساط ولا يقدر علي شرائه أحد
فأري أن تطيبوا به نفساً لأمير المؤمنين يضعه حيث شاء ففعلوا فلما قدم علي عمر
رضوان الله عليه بالمدينة رأي رؤيا فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه واستشارهم
في البساط وأخبرهم خبره فمن بين مشير بقصة وآخر مفوض إليه وآخر مرفق فقام
علي رضوان الله عليه حين رأي عمر فأتني حتي انتهي إليه فقال : « لم تجعل علمك
جهلاً ويقينك شكاً إنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت أو لبست فأبليت

١ - كسابقه

٢ - أخرجه الطبري في « تاريخه » (٣ / ٦١٣ - ٦١٤) وقد سبق نحوه .

أو أكلت فأفانيت « قال : « صدقتني « فقطعه فقسمه بين الناس فأصاب علياً
رضوان الله عليه قطعة منه فباعها بعشرين ألفاً وماهي أجود تلك القطع .
عن الزهري أن عمر كسا أصحاب النبي ﷺ فلم يكن فيها ما يصلح للحسن
والحسين رضوان الله عليهما فبعث إلي اليمن فأتي لهما بكسوة فقال :
الآن طابت نفسي .

وعن أبي وائل قال : استعملني ابن زياد علي بيت المال فأتي رجل بصك فقال
فيه : أعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم فقلت له مكانك ودخلت علي ابن زياد
فحدثته فقلت أن عمر استعمل عبد الله بن مسعود علي القضاء وبيت المال وعثمان
بن حنيفة علي ماء سقي الفرات وعمار بن ياسر علي الصلاة والجند ورزقهم كل
يوم شاة فجعل نصفها وسقطها وأكارعها لعمار لأنه كان في الصلاة والجند وجعل
لعبد الله بن مسعود ربعها وجعل لعثمان بن حنيفة ربعها ثم قال أن مالا يؤخذ منه
كل يوم شاة إن ذلك فيه لسريع « فقال ابن زياد : ضع المفتاح واذهب حيث شئت .^(١)

الباب الأربعون

في ذكر حذره من المظالم

عن الأحنف بن قيس قال : وفدنا إلي عمر رضوان الله عليه بفتح عظيم فقال :
أين نزلتم ؟ فقال : في مكان كذا فقام معنا حتي انتهينا إلي مناخ رواحلنا فجعل
يتخللها ببصره ويقول : ألا اتقيتم الله في ركابكم هذه ؟ أما علمتم أن لها عليكم
حقاً ؟ ألا خلّيتم عنها ؟ فأحببنا التسرع إلي أمير المؤمنين وإلي المسلمين بما يسرهم ثم
انصرف راجعاً ونحن معه فلقيه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنطلق معي فاعدني علي
فلان فإنه ظلمني قال : فرفع الدرة فخفق بها رأسه وقال تدعون عمر وهو معرض
لكم حتي إذا اشتغل بأمر من أمور المسلمين أتيتموه اعدني اعدني ! فانصرف الرجل
وهو يتذمر فقال عمر : علي بالرجل فألقي إليه المخفقة فقال : إمسك واضربني

^(١) أخرجه البيهقي (٣٥٤/٦)

قال : لا ولكن ادعها لله ولك قال : ليس كذلك ، أما تدعها لله وإرادة ما عنده
أو تدعها لي فاعلم ذلك قال : أدعها لله قال : انصرف ثم جاء يمشي حتي دخل
منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلّي ركعتين ثم جلس فقال : يا ابن الخطاب كنت
وضيعاً فرفعك الله وكنت ضالاً فهداك الله وكنت ذليلاً فأعزك الله ، ثم حملك
علي رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته ماتقول لربك غداً إذا أتيت ؟
فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض .

عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : مر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وأنا في
السوق وهو مار في حاجة له ومعه الدرة قال هكذا أمط عن الطريق ياسلمة قال :
« ثم خفقتني بها خفقة ، فما أصاب إلا طرف ثوبي فأمطت عن الطريق فسكت
عني » حتي كان العام المقبل ، فلتقيني في السوق فقال : ياسلمة أردت الحج العام ؟
قلت : نعم يا أمير المؤمنين « فأخذ بيدي فما فارقت يدي يده حتي دخل بي بيته
فأخرج كيساً فيه ستمائة درهم فقال : « ياسلمة استعن بهذه واعلم أنها من الخفقة
التي خفقتك عام أول » قلت : « والله يا أمير المؤمنين ما ذكرتُها حتي ذكرتُنها !
قال : وأنا والله مانسيتها بعد . (١)

عن عاصم بن عبيد الله قال : قال (٢) عمر بن الخطاب رضوان الله عليه تحت
شجرة في طريق مكة فلما اشتدت عليه الشمس أخذ عليه ثوبه فقام فناداه رجل غير
بعيد منه : يا أمير المؤمنين هل لك في رجل قد ربدت حاجته وطال انتظاره قال : من
ربدها قال : أنت فجاراه القول حتي ضربه بالمخفقة قال : عجلت علي قبل أن
تنظرني فإن كنت مظلوماً رددت اليّ حقي وإن كنت ظالماً رددتني « فأخذ عمر طرف
ثوبه فأعطاه المخفقة وقال له : اقتص ، قال : ما أنا بفاعل فقال : والله لتفعلن كما
يفعل المنصف من حقه قال : « فإني أغفرها » فأقبل عمر علي الرجل فقال : أنصف

١ - أخرجه البيهقي (٢٣/٥)

٢ - قال : من القبلولة وهي نوم الظهيرة

من نفسي أصلحُ من أن يُتصف مني وأنا كاره ولو كنت في الأراك لسمعت
حنين عمر^(١) يعني بكاءه ربتدها حبستها .

عن سالم بن عبد الله قال : نظر عمر رضوان الله عليه إلي رجل أذنب ذنباً
فتناوله بالدرة فقال الرجل : يا عمر إن كنت أحسنت فقد ظلمتني وإن كنت أسأت
فما علمتني فقال : صدقت فاستغفر الله لي فاقصص من عمر فقال الرجل : أهبها
لله غفر الله لي ولك . (٢)

فإن قال قائل كيف جاز لعمر أن يقول لمن ضربه اقتصص مني والقصاص لا يكون
في الضرب بالعصا إجماعاً .

وأبلغ من هذا ما روي محمد بن سعد من حديث الفضل بن العباس أن النبي ﷺ
قال في مرضه : أيما رجل كنت أصبت من عرضه شيئاً فهذا عرضي فليقتص أو من
ماله شيئاً فهذا مالي فليأخذ واعلموا أن أولاكم بي رجل كان له من ذلك شيء فأخذه
وحللني فلقيت ربي وأنا محلل لي . (٣)

فالجواب أما النبي ﷺ فإنه منزه أن يكون ضرب أحداً بغير حق وإنما أبان بما قال
الواجب علي من ضرب أحداً بغير حق أن يعزر والتعزير ضرب لكنه لا يقع قوداً
لكن تعزيراً لذلك قول عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من كنت ضربته يعني بغير
حق - فليضربني علي وجه التعزير لا معني القصاص فإن عمر هو الإمام وإذا وجب
لبعض رعيته عليه حق جاز أن يأذن له في استيفائه وإقامته فأما القصاص في الضرب
بالعصا فقد اجمع الفقهاء أنه لا قصاص في ذلك ولا يعزل الإجماع المعصوم بخبر
محتمل .

ثم لا يجوز للنبي ﷺ ولا لعمر أن يبيحا من أنفسهما ما لم يبيحه الله تعالى من
الضرب كما لا يجوز لأحد أن يقول لآخر اجرحني أو أقتلني لأن النفوس محرمة
لحق الله تعالى وإنما أبيع القصاص في الجراح والقتل .

٢، ١ - أخرجهما ابن جرير الطبري في تاريخه

٣ - أخرجه ابن سعد (١٩٦/٢) مطولاً واسناده ضعيف - وقد صح من وجه آخر راجع الصحيحة ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٧٥٨

الباب الحادي والأربعون

في ذكر ملاحظته لعماله ووصيته لهم والبحث عن أحوالهم

عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قبل أن يُصاب بالمدينة وقف علي حذيفة بن اليمان وعُثمان بن حنيف فقال : « كيف فعلتما ؟ » [أتخافان] * أخاف أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق ؟ قال : [حملناها أمراً هي له مُطبقة ، مانيها كبير فضل - قال : انظر أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق قالاً] ** : لا فقال عمر : « لئن سلمني الله لأدعن أرامل العراق لا ياحتجن إلي رجل بعدي أبداً » فما أتت عليه إلا رابعة حتي أُصيب . (١)

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت رحمه الله قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إذا استعمل عاملاً كتب عليه كتاباً وأشهد عليه رهطاً من الأنصار أن لا يركب برذوناً ولا يأكل نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين ثم يقول اللهم اشهد . (٢)

عن عمر بن مرة قال : كان عمر رضوان الله عليه يكتب إلي أمراء الأنصار أن لكم معشر الولاة حقاً علي الرعية ولهم مثل ذلك فإنه ليس من حلم أحب إلي الله ولا أعم نفعاً من حلم إمام ورفقه وأنه ليس جهل أبغض إلي الله ولا أعم ضرراً من جهل إمام وخرقه وأنه من يطلب العافية فيمن هو بين ظهرائه ينزل الله عليه العافية من فوقه .

عن ابن سعد قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قد استعمل النعمان علي ميسان كان يقول الشعر فقال :

(٣)	بميسان يُسقى في زجاج وحتم	ألا هل أتى الحسناء أن خلـيلها
	ورقاصة تحثو على كل منسم	إذا شئت غنتني دهاقين قرية
	ولا تسقني بالأصفر المتلثم	فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني
(٤)	تنادمننا بالجوسق المتهدم	لعل أمير المؤمنين يسوءه

١- أخرجه البخاري (٤٨/٧، ٤٩) فتح ، باب « قصة البيعة » من كتاب « فضائل اصحاب النبي ﷺ » رقم (٢٧٠٠)

٢- أخرجه الطبري (٢٠٧/٤) . ٣- الختم . الجرة الخضراء . ٤- الجوسق : القصر .

* في الأصل أخاف - والتصويب من البخاري .

** ما بين القوسين سقط من الكتاب واستدركتها من الأصل .

فلما بلغ عمر قوله قال : نعم والله إنه ليسوءني من لقيه فليخبره إنني قد عزلته
فقدم عليه رجل من قومه فأخبره بعزله فقدم علي عمر فقال : والله ما صنعت شيئاً
مما قلت ولكن كنت أمراً شاعراً وجدت فضلاً من قول فقلت فيه الشعر « فقال عمر »
والله لا تعمل لي علي عمل مابقيت وقد قلت ماقلت . (١)

عن عثمان الخزامي عن أبيه قال : لما بلغ عمر بن الخطاب هذا الشعر كتب إلي
النعمان بن نضلة :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ﴾ أما بعد فقد
بلغني قولك

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادينا بالجوسق المهتدم

وأيم الله أنه ليسوءني وعزله فلما قدم علي عمر بكتته بهذا الشعر فقال : يا أمير
المؤمنين ما شربتها قط وما ذلك الشعر إلا شيء طفع علي اللسان فقال عمر : أظن
ذاك ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً .

جاء في الشعر تحشو وتحذو والصحيح يحذو معناه يتتصب والمنسم استعارة وهو
من البعير بمنزلة الظفر من الإنسان والجوسق فارسي معرب وهو تصغير كوشك أي
قصر صغير .

عن محمد بن الغفار قال : استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً من
قريش فبلغه أنه قال :

إسقني شربة الد عليها واسق بالله مثلها ابن هشام
فأشخصه إليه وذكر إنما أشخصه من أجل البيت فضم إليه آخر فلما قدم عليه قال
ألست القائل

إسقني شربة الد عليها واسق بالله مثلها ابن هشام

١ - ذكر الحافظ في « الاصابة » (٢٤٦ / ٦) ولم يذكر من رواه .

قال نعم يا أمير المؤمنين .

عسلاً بارداً بماءٍ سحابٍ
إننى لأحب شرب المدام

فقال : الله . قال : الله قال : إرجع إلي عملك .

عن ابن المسيب رحمه الله عن عمر رضوان الله عليه قال : أيما عامل لي ظلم
أحداً وبلغني مظلّمته ولم أغيرها فأنا ظلمته .

عن عياض الأشعري قال : قدم علي عمر فتح من الشام فقال لأبي موسى ادع
كاتبك يقرأه علي الناس في المسجد قال أبو موسى :

إنه نصراني لا يدخل المسجد قال عمر : ولم استكتبت نصرانياً ؟ (١)

عن أسق قال : كنت عبداً نصرانياً لعمر فقال : أسلم حتي نستعين بك علي
بعض أمور المسلمين فإنه لا ينبغي لنا أن نستعين علي أمورهم من ليس منهم « فأبيت
فأعتنني وقال : إذهب حيث شئت .

عن الأحنف بن قيس قال : قدمت علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
فاحتبسني عنده حولاً فقال : يا أحنف قد بلوتك وخبرتك فرأيت أن علانيتك حسنة
وأنا أرجو أن تكون سريرتك علي مثل علانيتك وإنا كنا لنُحدّثُ إنما يهلك هذه لامة
كل منافق عليم » .

وعن الأحنف بن قيس أنه قدم علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فاحتبسه
حولاً ثم قال : أتدري لم احتبستك ؟ إن رسول الله ﷺ خوفنا كل منافق عليم
اللسان ولست منهم . (٢)

عن عبد الرحمن بن أبي عطية قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن
ميرس بالفارسية هي الأمان فمن قلم له ذلك ممن لا يفقه لسانكم فقد أمتموه .
وعن عبد الرحمن بن سابط قال : بلغ عمر رضوان الله عليه أن عمالاً من عماله

١ - أخرجه البيهقي (١٠/١٢٧)

٢ - للتن صحيح أخرجه ابن عدي عن عمر ، والطبراني والبخاري وابن حبان عن عمران ، وصححه الالباني في « صحيح
الجامع » (٢٣٩)

اشتكوا فأمرهم أن يوافوه فلما أتوه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيتها
الرعية إن لنا عليكم حقاً : النصيحة بالغيب والمعاونة علي الخير . أيتها الرعاة إن
للرعية عليكم حقاً : اعلموا أنه لا حِلْمَ إلي الله أحب ولا أعم نفعاً من حِلْمِ إمام
ورفقه ، وأنه ليس جهلٌ أبغض إلي الله ولا أعم من جهل إمام وخرقه اعلموا أنه من
يأخذ بالعافية ممن بين ظهرائه يرزق العافية ممن هو دونه . (١)

عن قيس بن كعب قال : بعث عمر جريراً مسمعاً علي الجيش أنه من يُسمع
يُسمع الله به فسقطت رجلٌ رجلٍ من المسلمين من البرد فبلغ عمر فأرسل إليه جريراً
مُسمعاً أنه من يُسمع يُسمع الله به . (٢)

يعني أنك خرجت في البرد لكي يقال قد غزا في البرد .

عن محارب بن دثار عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أنه قال لرجل قاض
: من أين أنت ؟ قال : قاضي دمشق قال : كيف تقضي قال : أقضي بكتاب الله ،
قال : فإذا جاءك مالميس في كتاب الله ؟ قال : أقضي بسنة رسول الله . قال :
فإذا جاءك مالميس في سنة رسول الله قال : أجتهد برأيي وأوامر جلسائي فقال :
أحسن ! قال : وإذا جلست فقل اللهم إني أسألك أن افتي بعلم وأن اقضي
بحلم وأسألك العدل في الغضب والرضا قال : فسار الرجل ماشاء الله أن يسير ثم
رجع إلي عمر قال : ما أوجعك ؟ قال : رأيت الشمس والقمر يقتتلان مع كل واحد
منهما جنود من الكواكب قال : مع أيهما كنت ؟ قال : مع القمر قال : يقول الله عز
وجل ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ (٣)
لاتلي لي عملاً وتماه فلما اقتتل علي ومعاوية كان مع معاوية .

عن الحسن رحمه الله قال : قال عمر : أعياني أهل الكوفة فإن استعملت عليهم
لينا استضعفوه وإن استعملت عليهم شديداً شكوه ولوددتُ أني وجدت رجلاً قوياً

١ - أخرجه ربيع في « الرهد » (٤١٩) وهناد في « الزهد » (١٢٨١)

٢ - أخرجه ربيع (٣٠٩) وهناد (٨٧٣) وأحمد (٤٤) كلهم في « الرهد » واسناده صحيح

٣ - سورة الاسراء آية ١٢

أميناً مسلماً أستعمله عليهم فقال رجل : يا أمير المؤمنين أنا والله أدلك علي
الرجل القوي الأمين المسلم فأثني عليه قال : من هو قال : عبد الله بن عمر قال عمر
: قاتلك الله والله ما أردت الله بها . (١)

وعن الحسن قال : قال عمر رضوان الله عليه : هات شيئاً أصلح به قوماً أبدلهم
أمير مكان أمير . (٢)

عن عبد الملك أن عمر كتب إلي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن شاور
طلحة الأسدي وعمر بن معدي كرب في أمر حربك ولا تولهما من الأمر شيئاً فإن
كل صانع هو أعلم بصنعتة .

عن عاصم بن أبي بهدلة قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جالساً مع
أصحابه فمر به رجل فقال له : ويل لك يا عمر من النار فقال الرجل : يا أمير المؤمنين
ألا ضربته فقال له : رجل أظنه علياً رضوان الله عليه ألا سألته فقال عمر : علياً
بالرجل فقال له عمر لم؟ قال الرجل : تستعمل العامل وتشرط عليه شروطاً ولا
تنظر في شروطه فترك ما أمرته به وانتبهك مانهيته عنه .

وكان عمر رضوان الله عليه إذا استعمل عاملاً اشترط عليه شروطاً أن لا يركب
دابة ولا يلبس رقيقاً ولا يأكل نقياً ولا يغلق بابه دون حوائج الناس وما يصلحهم قال
: فأرسل إليه رجلين فقال : سلا عنه فإن كان كذب عليه فأعلماني وإن كن صدق
فلا تملكاه من أمره شيئاً حتي تأتياني به فسألا عنه فوجداه قد صدق عليه فاستأذنا
ببابه فقال : إنه ليس عليه اذن فقال : ليخرجن إلينا أو لنحرقن بابه وجاء أحدهما
بشعلة من نار فلما رأي ذلك أذنه أخبره فخرج إليهما فقالا : انا رسولنا عمر لتأتيه قاله
: إن لي حاجة بتزود قالوا : ما أنت بالذي تأتي أهلك فاحتملاه فأتيا به عمر
رضوان الله عليه فسلم عيه فقال : من أنت ويلك؟ قال : عاملك علي مصر وكان

١- مرسل

٢- مرسل

رجلاً بدوياً فلما رأي من زيت مصر أبيض وسمن فقال : استعملتك وشرطت عليك شروطاً فتركت ما أمرتك به وانتهكت مانهيتك عنه أما والله لا عاقبتك عقوبةً أبْلُغُ إليك فيها إيتوني بدراعة من كساء وعصا وثلاثمائة شاة من شاء الصدقة قال : ألبس هذه الدراعة وقد رأيت أباك وهذه خير من دراعته وهذه خير من عصاه إذهب بهذه الشاة فارعها في مكان كذا وكذا وذلك في يوم صائف ولا تمنع السائل من ألبانها شيئاً واعلم إنا آل عمر لم نُصب من شاء الصدقة ومن ألبانها ولحومها شيئاً فلما أمعن رده قال : أفهمت ماقلت لك ؟ وردد عليه الكلام ثلاثاً فلما كان في الثالثة ضرب بنفسه الأرض بين يديه وقال : ما أستطيع ذلك فإن شئت فاضرب عنقي قال : فإن رددتك فسأي رجل تكون ؟ قال : لا تري إلا ما تحب فردده فكان خير عامل . (١)

عن المصنف أن عمر رضوان الله عليه كتب لرجل عهداً وجاء بعض ولده فأقعه في حجره فقال الرجل : ما أخذت ولدألي قط قال : فما ذنبي إن كان الله عز وجل نزع الرحمة من قلبك وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ثم انتزع العهد من يده .
عن أبي عثمان قال : استعمل عمر رضوان الله عليه رجلاً من بني أسد علي عمل فدخل ليسلم عليه فأتي عمر ببعض ولده فقبله فقال الأسدى : أتقبل هذا يا أمير المؤمنين ؟ فوالله ما قبلت ولدألي قط فقال عمر : فانت والله بأولاء الناس أقل رحمة لاتعمل لي عملاً أبداً فرد عهده . (٢)

عن الشعبي قال : قال عمر : ألا وأي رجل فضلني علي أبي بكر إلا جلده أربعين قال فكان عمر إذا بعث عاملاً كتب ماله . (٣)
عن ابن سيرين رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله

١ - مرسل ، فان عاصم بن بهدلة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢ - أخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٩٠) والخاري في «الأدب المرد» (٩٩) والبيهقي (٤١/٩) وقال الشيخ الألباني في «صحيح الأدب» (٧٢) . حسن الإسناد
٣ - أخرجه ابن سعد (٢٣٣/٣) وهو منقطع

لأنزع عن القضاء فلاناً ولاستعملن علي القضاء رجلاً إذا رآه الجاهل فرقه . (١)

وعن زيد بن وهب قال : خرج جيش في زمن عمر رضوان الله عليه نحو الجبل فانتبهوا إلي نهر ليس عليه جسر فقال أمير ذلك الجيش لرجل من أصحابه : إنزل فانظر لنا مخاضة بحوز فيها وذلك في يوم شديد البرد فقال الرجل : إني أخاف إن دخلت الماء أن أموت فاكرهه فدخل فقال : يا عمراه يا عمراه ، ثم لم يلبث أن هلك فبلغ ذلك عمرو وهو في سوق المدينة فقال : يالبيكاه يالبيكاه وبعث إلي أمير الجيش فترعه وقال : لولا أن تكون سنة بعدي لأقدت منك لاتعمل لي عملاً أبداً . (٢)

وعن الحسن رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : لئن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً فإني أعلم أن الناس حوائج تقطع عني أما هم فلا يصلون إلي وأما عمالهم فلا يرفعونها إلي فأسير إلي الشام فأقيم بها شهرين ثم أسير إلي مصر فأقيم بها شهرين ثم أسير إلي البحرين فأقيم بها شهرين ثم أسير إلي الكوفة فأقيم بها شهرين ثم أسير إلي البصرة فأقيم بها شهرين . (٣)

وروي ابن أبي شيبه أن عمر رضي الله عنه عتب علي بعض عماله فكلم امرأة عمر فقالت له : « يا أمير المؤمنين فيم وجدت عليه ؟ قال : يا عدوة الله وفيم أنت وهذا ؟ إنما أنت لعبة يلعب بك ثم تتركين » وكان عمر يقول : « أشكو إلي الله جكدا الخائن وعجز الثقة .

الباب الثاني والأربعون

في ذكر حذره من الابتداء وتحذيره منه وتمسكه بالسنة

عن المسور بن محرمة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : سمعت هشام ابن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حرفاً لم يكن النبي ﷺ أقرانها فأردت أساوره وأنا في الصلاة فلما فرغ قلت « من أقرأك هذه القراءة ؟ فقال :

١ - منقطع كسابقه

٢ - أخرجه البيهقي (٢٢٣/٨) وإسناده ضعيف

٣ - مرسل

رسول الله ﷺ فقلت : « كذبت والله ما أقرأك هكذا رسول الله فأخذت بيده أقوده فانطلقت به إلي رسول الله ﷺ فقلت : « يا رسول الله إنك أقرأتني سورة القرقان وإني سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأتها » فقال رسول الله ﷺ : « اقرأ يا هشام » فقرأ كما كان يقرأ فقال رسول الله ﷺ : « هكذا أنزلت ثم قال « اقرأ يا عمر » فقرأت فقال : « هكذا أنزلت » ثم قال رسول الله ﷺ إن القرآن أنزل علي سبعة أحرف . (١)

عن عابس بن ربيعة قال : رأيت عمر نظر الي الحجر فقال : أما والله لولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك ثم قبله . (٢)

وعن عبد الله بن سرجس قال : كان الأصلع يعني عمر إذا استلم الحجر قال : « إني لأعلم إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك . (٣)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : حججنا مع عمر رضوان الله عليه أول حجة حجها من إمارته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الأسود فقبله واستلمه وقال : « أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك واستلمك ما قبلتك ولا استلمتك فقال له علي رضوان الله عليه : « يا أمير المؤمنين إنه ليضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أن الذي أقول لك كما يقول قال عز وجل ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم ﴾ إلي قوله تعالى فلما أقرأوا

١ - أخرجه مالك (١٠/٢٠١/٥) والشافعي في « الرسالة » (فقرة ٧٥٢) وعبد الرزاق (٢٠٣٦٩) وأحمد (١٨٥) ، ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٩٦ و ٢٩٧) والبخاري في « كتاب الحصرمات » باب « كلام الحصرم بعضهم في بعض » وفي « كتاب مصاقل القرآن » باب « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وباب « من لم يرى بأساً أن يقول سورة كذا » وفي « كتاب التوحيد » باب « قوله ﴿ فاقرءوا ما تيسر منه ﴾ » وكتاب « استنابة المردتين » باب « ماجاء في المتأولين » ومسلم « المسافرين » حديث (٨١٨) والترمذي (٢٩٤٣) والبيهقي (٣٨٣/٢)

٢ - أخرجه أحمد (١/٢٦) والبخاري (كتاب الحج) باب « ما ذكر في الحجر الاسود » ومسلم (١٢٧٠) والطبراني في « الاوسط » (١٧٤٠ و ٢٠٤٠) وأبو داود (١٨٧٣) والترمذي (٨٦٠)

٣ - أخرجه أحمد (١/٣٥) وقال الشيخ أحمد شاكر (٢٢٣) إسناده صحيح وابن ماجه (٢٩٤٣) وأخرجه مالك والبخاري ومسلم والخطيب في « التقيي » (١/١٣٢) عن ابن عمر

أنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم ألقمه هذا الحجر وله عينان ولسان وشفطان يشهد لمن وافاه بالمرافاه فهر أمين الله في هذا المكان قال عمر رضوان الله عليه : « لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن »

قلت : وإنما قال عمر رضوان الله عليه في الحجر ما قال لأنهم كانوا قد أنسوا بلمس الحجارة في الجاهلية وعبادتها فأخبرني إنما أمس هذا الحجر لأنني رأيت رسول الله ﷺ يمسه ويقبله وقال نافع : كان الناس يأتون الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت .

(١) عن [سعيد بن المسيب] رحمه الله قال : قضى عمر رضي الله عنه بقضاء في الأصابع ثم أخبر بكتاب كتبه النبي ﷺ لابن حزم فأخذه به وترك أمره الأول .

عن المعرور قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في حجة حجهما قال فقرا بنا في الفجر ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ ، ﴿ لإيلاف قريش ﴾ فلما انصرف فرأي الناس مسجداً فبادروه فقال « ما هذا ؟ » قالوا هذا مسجد صلي فيه النبي ﷺ فقال : « هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً من عرضت له صلاة فليصل ومن لم تعرض به صلاة فليمض . » (٢)

عن عبد الله بن هرون بن عنيزة عن أبيه عن جده قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه علي المنبر : ألا أن أصحاب الرأي أعداء السنن أعيثهم الأحاديث أن يحفظوها فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا ألا وإنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع مانضل ماتمسكنا بالأثر . (٣)

عن عمر بن ميمون عن أبيه قال : أتني عمر رضوان الله عليه رجل فقال :

١- في الأصل عن المسيب والصواب ما أثبتناه .

٢- أخرجه عبد الرزاق (٢٧٣٤) وابن أبي شيبة (٣٦٦/١) والبيهقي في « الشعب » (٢٢٨٣) وفي « السنن » (٣٩٠/٢) ورجاله ثقات

٣- أخرجه الدار قطن في « السنن » (١٢/١٤٦/٤) والخطيب في « الفقيه » (١٨١/١) وابن عبد البر في « العلم » (١٣٥/٢) وإسناده ضعيف وأخرج نحوه أبو داود (٣٥٨٦) مرسلأ

« يا أمير المؤمنين إنا لما فتحنا للدائن أصبت كتاباً فيه كلام معجب » قال : « أمن كتاب الله ؟ قال : « لا » فدعا بالدرّة فجعل يضربه بها فجعل يقرأ ﴿ ألر تلك آيات الكتاب المبين . إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون إلی قوله تعالی وإن كنت من قبله لمن الغافلین ﴾ ثم قال : إنما هلك من كان قبلکم إنهم أقبلوا علی كتب علمائهم وأسأفتهم وتركوا التوراة والإنجیل حتی درسوا وذهب ما فیهما من العلم .

عن ابن عون عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بلغه أن رجلاً كتب كتاب دانيال قال : فكتب إليه يرتفع إليه فلما قدم عليه جعل عمر رضوان الله عليه يضرب بطن كفه بيده ويقول ﴿ ألر تلك آيات الكتاب المبين . إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون . نحن نقص عليك أحسن القصص » فقال عمر : « أقصص » أحسن من كتاب الله تعالی ؟ فقالك يا أمير المؤمنين اعفني فوالله لأمحونه .

عن أسلم قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : فيم الرملاں والكشف عن المناكب وقد أطل الله الإسلام ونفي الكفر وأهله ومع ذلك لاندع شيئاً كنا نفعله في عهد رسول الله ﷺ .

عن السائب بن زيد أنه قال : أتني رجل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن فقال : اللهم أمكني منه قال فبينما عمر ذات يوم جالساً يغدي الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامة حتي إذا فرغ فقال : يا أمير المؤمنين ﴿ والذاريات ذرواً فالحاملات وقرأ ﴾ فقال عمر رضوان الله عليه : أنت هو ؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يضربه حتي سقطت عمامته فقال : والذي نفس عمر بيده لو وجدتک مخلوقاً لضربت رأسك البسوه ثيابه واحملوه علي قتب ثم أخرجوه حتي تقدموا عليه بلاده ثم ليقيم خطيباً ثم ليقل أن ضبيعاً ابتغي العلم فأخطأه فلم يزل وضيعاً في عمره حتي هلك . (١)

قال وكان سيد قومه

١ - أخرجهما ابن عساکر وابن الأنباري والخطيب بسند صحيح وأخرج نحوهما الاسماعيلي

عن أبي عثمان النهدي عن ضبيع أنه سأل عمر رضوان الله عليه عن المرسلات والذاريات والنازعات فقال له عمر رضي الله عنه : ألق ماعلي رأسك « فإذا له ضفيرتان قال : لو وجدتكَ مخلوقاً لضربت الذي في عينك » ثم كتب إلي أهل البصرة أن لا تجالسوه قال أبو عثمان فإن كان لو أتاننا ونحن مائة لتفرقنا عنه . (١)

وعن إبراهيم التيمي قال : جاء رجل إلي عمر يقال له ضبيع فسأل عن النازعات والمرسلات وأشباههما وعليه برنس فقام عمر بقضيبه فإذا له شعر فقال له : لو كنت مخلوقاً لضربت عنقك ثم كتب إلي أهل البصرة لا تجالسوه ولا تباعوه قال فمكث حولاً حتي أصابه الجهد فقام إلي اسطوانة من أساطين المسجد فاستغاث وروجع عمر رضوان الله عليه فكتب أن لا تخالطوه وكونوا منه علي حذر . (٢)

وعن قيس ابن أبي حازم قال : جاء رجل إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يسأله فقال : جئت أطلب العلم قال : بل جئت تبتغي الضلالة ثم كشف عن رأسه فوجده ذا شعر فقال : لو كنت مخلوقاً لضربت عنقك .

عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال : جاء ضبيع التميمي إلي عمر رضوان الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الذاريات ذروا قال : هي الريح ولولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته ، قال فأخبرني عن الحاملات وقرأ قال : السحاب ولولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته قال : فأخبرني عن المقسمات أمراً قال : هي الملائكة ولولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته قال فأمر به عمر فضرَب مائة وجُعِل في بيت فإذا برأْدعي فضرَب مائة أخرى ثم حمّله علي قتب وكتب إلي أبي موسى الأشعري [رضي الله عنه] حرّم علي الناس مجالسته فلم يزل كذلك حتي أتني أبا موسى فحلف له بالآيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئاً فكتب في ذلك إلي عمر رضوان الله عليه فكتب إليه ما أخاله إلا قد

١ - أخرجهما ابن عساکر وابن الأنباري والخطيب سند صحيح وأخرج نحوهما الاسماعيلي

٢ - أخرجه الدارمي وابن عبد الحكم وابن عساکر وابن الأساري انظر « الاصابة » (٢/١٩٨)

صدق فخل بينه وبين مجالسته الناس . (١)

عن الزهري أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جلد ضبيماً التميمي عن مساءلته عن حروف من القرآن حتي اضطربت الدماء في ظهره . (٢)

عن الحسن رحمه الله أن عمران بن الحصين أحرم من البصرة فقدم علي عمر رضوان الله عليه فأغلظ له ونهاه عن ذلك وقال : « يتحدث الناس أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ أحرم من مصر من الأمصار .

(٣) وعن نافع أن عمر رضوان الله عليه رأي علي طلحة بن عبيد الله ثوبين ممشقين فقال : ما هذا فقال : إنما هو طين فقال : إنكم أصحاب محمد ﷺ يقتدي بكم وينظر إليكم . (٤)

الباب الثالث والأربعون

في ذكر جمعه للقرآن في المصحف

عن الحسن رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عن آية من كتاب الله عز وجل ف قيل : كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال : إنا لله وأمر بالقرآن فجمع فكان أول من جمعه في المصحف . (٥)

عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : أراد عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال : من كان تلقي من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به وكانوا قد كتبوا ذلك في المصحف ، الألواح والعصب وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتي يشهد شاهدان .

عن عبد الله بن فضالة قال : لما أراد عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن يكتب

١ - أخرجه البزار والدارقطني في « الأفراد » وابن عساكر وابن مردويه وسنده ضعيف ، انظر « الدر المنثور » (١٣٣ / ٦)

٢ - أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٠٩٦ و ٢٠٩٧) وهو منقطع

٣ - أي مصوغين بالمشق وهو المغرة .

٤ - مرسل - فإن نافع لم يسمع من عمر .

٥ - مرسل أخرجه ابن سعد (٢١٣ / ٣)

القرآن أقعد له نفرأ من أصحابه فقال : إذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مضر فإن القرآن نزل علي رجل من مضر .

عن جابر بن سمرة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وغلمان ثقيف .

(فصل) قلت : فقد كان عمر رضوان الله عليه عزم علي جمع السنة أيضاً ثم بداله .

روي عن عروة قال : أراد عمر رضوان الله عليه أن يكتب الناس السنن فاستخار الله شهراً ثم أصبح وقد عزم له فقال : ذكرتُ قوما كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله عزوجل . (١)

الباب الرابع والأربعون

في ذكر مكاتبه

عن أبي عثمان قال : جاءنا كتاب عمر رضوان الله عليه ونحن بأذربيجان : « يا عتبة بن فرقد إياكم والتنعم وزبي أهل الشرك ولبوس الحرير فإن رسول الله ﷺ نهانا عن لبس الحرير قال إلا هكذا فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه . (٢) »
عن أبي عثمان النهدي أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « اتزروا وارقدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف والسراويلات وألقوا الركب وانزوا نزوا وعليكم بالمعدية^(٣) وارموا الأغراض^(٤) وروا التنعم وزبي العجم وإياكم والحرير فإن رسول الله ﷺ قد نهى عنه ولا تلبسوا الحرير إلا ما كان هكذا وأشار رسول الله ﷺ بأصبعيه . (٥) »

١ - منقطع أخرجه ابن سعد (٢/٢١٧)

٢ - إشارة إلي قلة الطعام

٣ - الغرض . الهدف

٤ - أخرجه عبد الرزاق (١٩٩٤) وسعيد بن منصور في « سننه » (٢٩٢٥) وأحمد (٣٥١) وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

عن أبي أمامة بن سهل قال : كتب عمر بن الخطاب إلي أبي عبيدة رضي الله
عنهما : « علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمي »

وعن عياض الأشعري قال : شهدت اليرموك قال عمر رضوان الله عليه : « إذا
كان قتال : فعليكم بأبي عبيدة بن الجراح » قال : فكتبنا إليه أنه قد حاش^(١) إلينا
الموت واستمددناه فكتب أنه قد جاءني كتابكم تستمدوني وإني أدلكم علي من هو
أعز نصراً وأحضر جنداً الله عز وجل فإن رسول الله ﷺ قد نصر في يوم بدر في أقل
من عدتكم فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني » قال : فقاتلناهم
وهزمناهم أربعة فراسخ وأصبنا أموالاً كثيرة .

عن موسى بن المثنى بن سلمة بن المحيق الهذلي عن أبيه عن جده قال : شهدت
فتح الأبله^(٢) وأميرنا قطبة بن قتادة السدوسي فاقسمت الغنائم فدفعتم إلي قدر من
نحاس فلما صارت في يدي تبين لي أنها من ذهب وعرف ذلك المسلمون فشكرونا
إلي أميرنا فكتب إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يخبره بذلك فكتب إليه عمر
رضي الله عنه : أصر علي يمينه إن لم يعلم أنها ذهب إلا بعد أن صارت إليه فإن
حلف فادفعها إليه وإن أبي فاقسمها بين المسلمين فحلف فادفعها إليه وكان فيها
أربعون ألف مثقال قال : فمناها أموالهم الذين توارثوها إلي اليوم .

عن سعيد بن أبي بردة قال : كتب عمر رضوان الله عليه إلي أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه أما بعد فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته وإن أشقى
الرعاة عند الله من شقيت به رعيته إياك أن ترتع فترتع عمالك فيكون مثلك عند
ذلك مثل البهيمة نظرت إلي خضرة من الأرض فترتع فيها تبغي بذلك السمن
وإنما احتفها في سمنها أتسلكم . (٣)

عن عامر الشعبي قال ، كتب عمر رضوان الله عليه إلي أبي موسى من خلصت

١ - حاش يحيش حيشاً إذا فرغ ونفر

٢ - الأبله : بلدة علي شاطيء دجلة

٣ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١ / ٥٠) وإسناده ضعيف

نيتة كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بغير ما يعلمه من قلبه شأنه الله
فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام .

عن أبي البحتري أن عمر كتب إلي أبي موسى رضي الله عنهما لا تؤخر عمل
اليوم إلي الغد فتدال عليك الأعمال فتضيع وأن للناس لنقره عن سلطانهم أعود
بالله أن تدركني وإياكم ضغائن محمولة ودنيا مؤثرة وأهواء متبعة .

عن أبي عمران الجوني أن عمر كتب إلي أبي موسى رضي الله عنهما أن كتابك
الذي كتب إلي لحن فاضربه سوطاً . (١)

وعن بريد بن حبيب أن كاتب عمرو بن العاص كتب إلي عمر رضوان الله عليه
فكتب بسم ولم يكتب فيها شيئاً فكتب عمر إلي عمرو أن أضربه به سوطاً فضربه
فقال له : « في أي شيء ضربك ؟ » قال : في سين . (٢)

عن الحسن رحمه الله قال كتب عمر رضوان الله عليه إلي أبي موسى وهو
بالبصرة : بلغني أنك تأذن للناس جملاً غفيراً فإذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل
الشرف وأهل القرآن والتقوي والدين فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة .

عن جعفر بن برقان أن عمر رضوان الله عليه كتب إلي بعض عماله وكان في
آخر كتابه أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة فإنه من حاسب نفسه في
الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلي الرضا والغبطة ومن ألهمته حياته وسغلته
أهواؤه عاد أمره إلي الندامة والحسرة فتذكر ماتوعظ به لكيما تنتهي عما تنهى عنه
وتكون عند التذكرة من أولي النهي .

عن عروة بن رويم اللخمي قال : كتب عمر بن الخطاب إلي أبي عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهما كتاباً فقرأه علي الناس بالجابية :

« أما بعد إنه لم يُقم أمر الله في الناس إلا حصيف العقدة بعيد الغرة لا يطلع

١ - أخرجه البيهقي في « الشعب » (١٥٥٧) (٤/٣١٤)

٢ - أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٢١٥/٣)

الناس منه علي عورة ولا يخشي في الحق علي جرأة ولا يخاف في الله لومة لائم
والسلام عليكم .« وكتب عمر رضوان الله عليه إلي أبي عبيدة : « أما بعد فإنني
كتبت إليك بكتاب لم آلك ونفسي فيه خيراً أأزعم خمس خصال يسلم لك دينك
وتحفظ بأفضل حفظك إذ حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة
ثم أدن الضعيف حتي ينسبط لسانه ويجترئ قلبه وتعاهد الغريب فإنه إذا طال حبه
ترك حاجته وانصرف إلي أهله وإذا الذي أبطل حقه من لم يرفع به رأساً واحرص
علي الصلح ما لم يبن لك القضاء والسلام .«

عن أبي حريز الأزدي قال : كان رجل لا يزال يهدي لعمر فخذ جزور إلي أن
جاء ذات يوم بخصم فقال : يا أمير المؤمنين إقض بيننا قضاء فصلاً كما يفصل الفخذ
من سائر الجزور قال عمر : فما زال يرددها علي حتي خفت علي نفسي فقضي عليه
عمر وكتب إلي عماله .

أما بعد فإياكم والهدو فإنها من الرشا

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كنا مع عمر في مسير فأبصر رجلاً
يسرع في سيره فقال : إن هذا الرجل يريدنا فأناخ ثم ذهب لحاجته فجاء الرجل
فبكي عمر رضوان الله عليه وقال : ماشأناك قال : يا أمير المؤمنين إني شربت الخمر
فضربني أبو موسي وسود وجهي وطاف بي وبهي الناس أن يجالسوني فهممت أن
أأخذ سيفي فأضرب به أبا موسي أو آتيك فتحولني إلي بلد لا أعرف فيه أو ألحق
بأرض الشرك فبكي عمر رضوان الله عليه وقال : ما يسرنني أنك لحقت بأرض
الشرك وإن لي كذا وكذا وقال : إن كنت لمن شرب الخمر فلقد شرب الناس الخمر
في الجاهلية ثم كتب إلي أبي موسي : إن فلاناً أتاني فذكر كيت وكيت فإذا أتاك
كتابي هذا فمر الناس أن يجالسوه وأن يخالطوه وإن تاب فاقبل شهادته وكساه وأمر
له بمائتي درهم . (١)

١ - أخرجه البيهقي كما في « حياة الصحابة » (١٢٢/٣)

عن بجاله قال : كنت كاتباً لحر بن معاوية عم الأحنف بن قيس فأتانا كتاب عمر رضوان الله عليه قبل موته بسنة أن اقتلوا كل ساحرور بما قال ساحرة وفرقوا بين كل محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة قال : فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وحرميته في كتاب الله وصنع حر طعاماً كثيراً وعرض السيف علي فخذته ودعا بالمجوس فالتقوا وقر بغل أو بغلين من ورق وأكلوا بغير زمزمة ولم يكن أخذ عمر رضوان الله عليه الجزية من المجوس حتي شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر . (١)

عن يزيد بن الأصم أن رجلاً كان ذا بأس وكان يوفد إلي عمر لباسه وكان أهل الشام وأن عمر فقد فسال عنه فقبل يتابع في هذا الشراب فدعي كاتبه فقال : اكتب : من عمر بن الخطاب إلي فلان بن فلان سلام عليكم فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو غافر الذنب إلي قوله وإليه المصير ثم دعا وأمن من عنده ودعوا له أن يقبله الله عز وجل وأن يتوب عليه فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرأها ويقول : غافر الذنب قد وعدني الله عز وجل أن يغفر لي ﴿ وقابل التوب شديد العقاب ﴾ قد حذرني الله من عقابه ذي الطول والطول الخير الكثير إليه المصير فلم يزل يرددتها علي نفسه ثم بكى ثم نزع فأحسن النزع فلما بلغ عمر رضوان الله عليه خيره قال : هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاً لكم زل زلة فسددوه ووقفوه وادعوا الله أن يتوب عليه ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه .

عن عبد الرحمن بن عبد القادر عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كتب إلي معاوية بن أبي سفيان :

أما بعد فالزم الحق بين لك الحق منال أهل الحق يوم لا يقضي إلا بالحق والسلام وعن رفيع بن حرام ابن معاوية قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن

١ - أخرجه ابن منصور (٢١٦٦) وعبد الرزاق (٤٩١٦/٩٩٧٢) وأبو داود (٣٠٣٤) والبيهقي (٢٤٧/٨) واسناده صحيح

وأخرجه البخاري (١٦٣/٦) جزء المحارم ، والترمذي (٣٩٣/٢) الجزء الأخير منه

ادبوا الخيل ولا ترفعوا بين ظهرانيكم الصليب ولا تجاورنكم الخنازير . (١)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كتب عمر رضوان الله عليه إلي عماله اكتبوا عن الزاهدين في الدنيا ما يقولون فإن الله عز وجل وكل بهم ملائكة واضعة أيديهم علي أفواههم ولا يتكلمون إلا بما هياه الله لهم .

عن أبي عبد الله بن ادريس قال : أتيت سعيد بن أبي بردة فسألته عن رسائل عمر رضوان الله عليه التي كان يكتب بها إلي أبي موسى وكان أبو موسى قد أوصي إلي بردة قال : فأخرج إلي كتباً فرأيت في كتاب منها .

أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم إذا أدلي إليك فإنه لا ينفع تكلم بحق ، لانفاد له أس^(٢) بين الاثنين في مجلسك ووجهك حتي لا يطمع شريف في حيفك ولا يأس وضيع وربما قال ضعيف من عدلك الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك وربما قال في نفسك فيشكل عليك مما لم ينزل في كتاب الله ولم تجر فيه سنة فاعرف الأشباه والأمثال ثم قس الأمور بعضها ببعض وانظر أقربها إلي الله عز وجل وأشبهها بالحق فاتبعه واعمد إليه ولا يمنعك قضاء قضيته بالأس راجعت فيه بنفسك وأهديت فيه لرشدك فإن مراجعة الحق خير من التماادي في الباطل المسلمون عدول بعضهم علي بعض إلا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور أو ظنيماً في ولاء أو قرابة اجعل لمن ادعي حقاً غائباً أمداً ينتهي إليه أو بينة عادلة فإنه أثبت في الحجة وأبلغ في العذر فإن أحضر بينة إلي ذلك الأجل أخذ بحقه وإلا وجهت عليه القضاء البينة علي من ادعي واليمين علي من أنكر ، إن الله تولي منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات وإياك والقلق والضجر والتأذي بالناس ، والتنكر للخصم في مجالس القضاء الذي يوجب الله تعالى بها الأجر ويحسن فيها الذخر من خلصت نيته فيما بينه وبين الله عز وجل كفاه ما بينه وبين الناس والصلح جائز بين

١ - أحرجه عبد الرزاق (٢١٠١٢ و ١٠٠٣) والبيهقي (٢٠١/٩)

٢ - أس وأسية بنفسه أي سويته والمعني سوي بين الاثنين .

الناس الاصلحاً أحلّ حراماً أو حرم حلالاً ومن تزين للناس بما يعلم الله عز وجل خلافه شأنه الله فما ظنك في ثواب غير الله في عاجل دنيا أو آجل آخره .^(١)
عن أبي عمران الجوني قال : كتب عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إلي أبي موسى الأشعري أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائجهم للناس فأكرم وجوه الناس فيستحي المسلم الضعيف من العدل والقسمة .^(٢)

الباب الخامس والأربعون

في ذكر هيئته في القلوب

قد ذكرنا في الحديث الصحيح أن نساء أكن عند رسول الله ﷺ يرفعن أصواتهن فأقبل عمر رضوان الله عليه فابتدرن الحجاب فقال لهن عمر : أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ فقلن : نعم أنت أفظ وأغلظ .^(٣)

عن عكرمة أن حجاً كان يقص عمر رضوان الله عليه وكان رجلاً مهيباً فتتحنج^(٤) عمر فأحدث الحجام فأمر له بأربعين درهماً واسم هذا الحجام (سعيد بن الهيلم)^(٥) .
عن القاسم بن محمد قال : بينا عمر رضوان الله عليه ذات يوم يمشي وخلفه عدة من أصحاب رسول الله ﷺ إذ بدأ له فالتفت فلم يبق منهم أحد إلا وحبل ركبتيه ساقط ، قال : فأرسل عينيه فبكى ، ثم قال : اللهم إنك تعلم أنني منك أشد فرقا منهم مني .

عن الحسن رحمه الله قال : بلغ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن امرأة يتحدث عنها الرجال فأرسل إليها قال ، وكان عمر رجلاً مهيباً فلما جاءها

١ - أخرجه الدارقطني (٤ / ٢٠٩ / ١٥) والبيهقي (١٠ / ١٣٥ و ١٥٠) وابن عبد البر (ص - ٣٦) والخطيب في « الفقيه » (١ / ٢٠٠) واسناده ضعيف .

وقال ابن القيم في « إعلام الموقعين » (١ / ٨٦) هذا كتاب حليل تلقاه العلماء بالقبول وبنوا عليه أصول الحكم والشهادة ، والحاكم والمفتي أحوج شئ إليه والي تأمله والتفقه فيه « وقد شرحه رحمه الله شرحاً مبسطاً فراجعه هناك »
٢ - أخرجه الطبري (٤ / ٢٠٣)

٣ - صحيح وقد سبق

٤ - التحفة صوت يردده الانسان في جوفه

٥ - أخرجه عبد الرزاق (١٨٢٤٣) وابن سعد (٣ / ٢١٨)

الباب السادس والربعون

في ذكر زهده

عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وجدنا خير عيشنا الصبر^(١)
عن الأحرص بن حكيم عن أبيه قال أتني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بلحم
سمين ولين فأبي أن يأكلهما وقال : كل واحد منهما آدم .^(٢)
قال ابن سعد قال ابن عمر : كان أبي لا يتزوج النساء لشهوة إلا طلب الولد .^(٣)
وعن الحسن رحمه الله قال ما دهن عمر رضوان الله عليه حتي قُتل إلا بسمن أو
هالة وزيت يريد أنه لم يدهن بطيب .

عن حبيب بن أبي ثابت عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : قدم عليه
ناس من أهل العراق منهم جرير بن عبد الله قال : فأتاهم بحفنة قد صنعت بخبز
وزيت فقال لهم : خذوا فأخذوا أخذاً ضعيفاً فقال لهم عمر : قد رأي ماتقرمطون^(٤)
فأي شيء تريدون ؟ حلواً أو حامضاً ! أو حاراً أو بارداً ! وقد قذف في البطون .^(٥)
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قدم علي عمر رضوان الله عليه ناس من
العراق فرأي كأنهم يأكلون تعذيراً فقال : هذا يا أهل العراق ولو شئت أن ندهمق^(٦)
لكم لفعلت ولكننا نستبقي من نستبقي من ديانا ما نجده في آخرتنا أما سمعتم قول
الله تعالى ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ الآية .^(٧)

عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يقول : والله
مانعاً بلذات الدنيا أن تأمر بصغار المعزي أن تسمط لنا وتأمر بلباب البر فيخبز لنا
وبالزبيب فينبذ لنا في الأسعان^(٨) حتي إذا صار مثل عين اليعقوب أكلنا هذا وشربنا

١ - مرسل ، أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٦٣٠) وأبو نعيم في « الحلية » (٥٠ / ١) وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٦)
٢ - أخرجه ابن سعد (٢٤٧ / ٣)
٣ - أخرجه ابن سعد (٢٤٧ / ٣)

٤ - القرمطة . الأكل الضعيف

٥ - أخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٥ / ١٣) وهنادي في « الزهد » (٦٨٤) وأبو نعيم في « الحلية » (٤٩ / ١) وإسناده ضعيف

٦ - ندهمق : دهمق الطعام طيبه ورققه

٧ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤٩١ / ١) مرسلًا والآية من سورة الاحقاف آية ٢٠

٨ - السعن قربه تقطع من نصعها وينبذ فيها .

هذا ولكننا نريد أن نستبقي طيباتنا لأننا سمعنا الله يقول : ﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾ الآية . (١)

عن الحسن رحمه الله أن عمر رضوان الله عليه قال : والله إنني لو شئت كنت أليكنم طعاماً وأرقكم عيشاً إني والله ما أجهل عن كراكر^(٢) وأسمة وعن صلاء^(٣) وصناب^(٤) وصلاتق^(٥) ولكني سمعت الله تعالى غير قوماً بأمر فعلوه فقال :

﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾ الآية . (٦)

عن خلف بن حوشب أن عمر رضوان الله عليه قال : نظرت في هذا الأمر فجعلت أن أردت الدنيا أضرب بالآخرة وإن أردت الآخرة أضرب بالدنيا فإذا كان الأمر هكذا فأضرب بالفانية . (٧)

وعن الحسن رحمه الله قال : خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه إثننا عشرة رقعة . (٨)

عن أنس [رضي الله عنه] قال : نظرت في قميص عمر رضوان الله عليه فإذا بين كفيه أربع رقاع لا يشبه بعضها بعضاً . (٩)

وعن أنس قال : كنا عند عمر رضوان الله عليه وعليه قميص فيه أربع رقاع فقراً وفاكهة وأبا فقال : « ما الأب » ؟ ثم قال : « إن هذا لهو التكلف وما عليك أن لا تدري ما الأب ؟ » . (١٠)

١- أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤٩/١) وإسناده رجاله ثقات

٢- الكركرة : بالكسر هي زور البعير أو صدر كل ذي خُف

٣- الصلاء . الشواء

٤- الصناب . الخردل مع الزبيب

٥- الصلاتق . الحبز الرقاق

٦- أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٧٩) مطولاً ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤٩/١)

٧- أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٥٠/١)

٨- مرسل أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٩٦٤) وأحمد في « الزهد » (ص ١٥٤) وابن سعد (٢٥٠/٣) وأبو نعيم في « الحلية » (٥٣/١) .

٩- أخرجه مالك (٩١٨) وابن المبارك في « الزهد » (٥٨٨) وهناد في « الزهد » (٧٠١) وابن أبي شيبة (٢٦٤/١٣)

وإسناده صحيح

١٠- أخرجه ابن جرير في « التفسير » (٦٢-٦١-٣٠) وابن أبي شيبة (٥١٢/١٠) وابن سعد (٢٤٩/٢) والحاكم (٥١٤/٢) والبيهقي « شعب » (٢٠٨٤) وقال الحاكم : صحيح علي شرط الشيخين وأقره الذهبي

عن أبي عثمان النهدي قال : رأيت عمر بن الخطاب قد رقع إزاره بقطعة من آدم^(١)
وعنه قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يطوف بالبيت وعليه إزار فيه
إثنتا عشرة رقعة إحداهن بادم أحمر . (٢)

قال عبد العزيز بن أبي حميلة أبطأ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الجمعة
بالصلاة فلما خرج صعد المنبر واعتذر إلي الناس فقال « إنما حبسني قميصي هذا لم
يكن لي قميص غيره كان يخاط أبيض (سُبلاني) لا يجاوز كفه رسغ كفيه » . (٣)
وعن قتادة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أبطأ علي الناس يوم الجمعة قال
ك ثم خرج فاعتذر اليهم في احتباسه وقال : إنما حبسني غسل ثوبي هذا كان يغسل
ولم يكن لي ثوب غيره . (٤)

وعن زيد بن وهب قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرج إلي
السوق ويده الدرة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها من آدم .

عن عبد الله بن عمر أنه رأي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يرمي الجمرة
وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة بعضها من آدم وأن منها ما قد خيط بعضه علي بعض
إذا قعد ثم قام انتخل منها التراب . (٥)

عن أبي محصن الطائي قال : صلي بنا عمر رضوان الله عليه وعليه إزار فيه رقاع
بعضها آدم وهو أمير المؤمنين . (٦)

عن نافع قال : سمعت ابن عمر يقول : والله ما شمل النبي ﷺ في بيته ولا
خارج بيته ثلاثة أثواب ولا شمل أبا بكر في بيته ثلاثة أثواب غير أنني كنت أري
كساهم إذا أحرموا كان لكل واحد منهم مثنور ومشمتم لعلها كلها بثمن درع أحدكم

١ - أخرجه هناد في « الزهد » (٧٠٣) وابن سعد (٢/٢٥٠)

٢ - أخرجه ابن سعد (٣/٢٥٠)

٣ - أخرجه ابن سعد (٣/٢٥١)

٤ - أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٥٤)

٥ - أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٥١) .

٦ - أخرجه هناد في « الزهد » (٧٠٢) وأحمد في « الزهد » (ص ١٥١) وابن سعد (٣/٣٢٨) وفيه انقطاع

والله لقد رأيت النبي ﷺ يرقع ثوبه ورأيت أبا بكر يخلل بالعباء ورأيت عمر رضوان الله عليه يرقع جبته برقاع من آدم وهو أمير المؤمنين وإنني أعرف في وقتي من يجيز بالمائة ولو شئت لقلت ألفاً . (١)

عن أسلم قال : أصاب الناس سنة غلا فيها السمن فكان عمر رضوان الله عليه يأكل السمن فيقرقر بطنه فيقول : قرقر ماشئت فوالله لا تأكل السمن حتي يأكل الناس ثم قال : إكسر عني حره بالنار فكنت أطبخه له فيأكله . (٢)

وعن أنس قال : تقرقر بطن عمر عام الرمادة فكان يأكل الزيت وكان قد حرم علي نفسه السمن قال : فنقرقر بطنه بإصبعيه وقال : تقرقر إنه ليس عندنا غيره حتي يحيا الناس . (٣)

وعن الحسن قال : قال عمر رضوان الله عليه والله لا تنخل الدقيق (٤)
عن يسار بن غمير قال : والله ما نخلت لعمر الدقيق قط إلا وأنا له عاص . (٥)
عن أبي أمامة قال : بينا عمر رضوان الله عليه في أصحابه إذ أتني بقميص له كرايس^(٦) فلبسه فما جاوز ترقيه حتي قال : الحمد لله الذي كساني ما أوري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم أقبل علي القوم فقال : هل تدرون لم قلت هذه الكلمات ؟ قالوا : لا إلا أن تخبرنا قال : فإني شهدت رسول الله ﷺ ذات يوم وأتني بشياب له جدد فلبسها ثم قال : « الحمد لله الذي كساني ما أوري به عورتي وأتجمل به في حياتي » ثم قال : « والذي بعثك بالحق ما من عبد مسلم كساه الله ثياباً جدداً فعمد إلي سمل من أخلاق ثيابه فكساه عبداً مسلماً مسكيناً لا يكسوه إلا الله عز وجل

١ - أخرجه البيهقي
٢ - أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٥٠) وابن سعد (٢٣٨ / ٣)
٣ - أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٤٦) وأبو نعيم في « الحلية » (٤٨ / ١)
٤ - مرسل أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٨٢)
٥ - أساده صحيح - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٨٣) وهناد في « الزهد » (٦٨٩) وابن أبي شيبة (٢٦٨ / ١٣)
وأحمد في « الزهد » (١٢٣) وابن سعد (٣١٩ / ٣)
٦ - الكرايس - القطن

الا كان في جوار الله وفي ضمان الله ما كان عليه منها سلك حياً وميتاً قال ثم مد عمر كم قميصه فوجد فيها فضلاً عن أصابعه فقال لعبد الله بن عمر : أي بني هات الشفرة أو المذبة فقام فجاء بها فمد عمر كم قميصه علي يده فنظر ما فضل عن أصابعه فقده قال أبو أمامة قلنا : يا أمير المؤمنين ألا تأتي بخياط فيكف هديه قال : لا قال أبو أمامة : فلقد رأيت عمر بعد ذلك وان هذب ذلك القميص لمنتشر علي أصابعه ما يكفه . (١)

عن عامر بن ربيعة قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حاجاً من المدينة إلي مكة إلي أن رجعنا فما ضرب له فسطاط ولا خباء كان يلقي الكساء أو النطع علي الشجرة فيستظل تحته . (٢)

عن عبد الله بن عمر قال : لبس عمر قميصاً جديداً ثم دعاني بشفرة فقال لك مد يابني كم قميص والصق يديك بأطراف أصابعي ثم اقطع ما فضل عنها . قال : فقطعت الكمين من حاشية جميعها فصار فم الكم ، بعضه فوق بعض فقلت يا أبت لو سويته بالمقص قال : دعه يابني هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل فما زال عليه حتي تقطع وكان ربما رأيت الخيوط تساقط علي قدميه . (٣)

عن العلاء بن أبي عائشة أن عمر رضوان الله عليه دعا حلاقاً فحلقه بموسي - يعني جسده - فاستشرف له الناس فقال : إن هذا ليس من السنة ولكن النورة من النعيم فكرهتها . (٤)

عن الحسن أن عمر رضوان الله عليه أتى بشربة عسل فذاقها فإذا ماء وعسل فقال : اعزلوا عني حسابها اعزلوا عني مؤنتها . (٥)

وعن حميد بن هلال قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه والذي نفسي

١ - اساده ضعيف أخرجه هناد في « الزهد » (٦٥٧) وأبو نعيم في « الحلية » (٤٤/١)

٢ - اساده صحيح أخرجه ابن أبي شيبة (١٥٣/٨) وابن سعد (٢١١/٣) وأبو داود في « الزهد » (٧٠)

٣ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤٥/١) وأخرج أحمد في « الزهد » (ص ١٤٥) عن أبي عثمان الهدي نحوه

٤ - أخرجه ابن سعد (٢٢٠/٣) وابن المبارك في « الزهد » (٧٥٩)

٥ - أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٤٩) وفيه انقطاع

بيده لولا تنقص حسناتي لخالطنكم في لين عيشكم . (١)

عن يحيى بن وثاب قال ، أمر عمر رضوان الله عليه غلاماً له أن يعمل عسيدة وقال : أنضح كي يذهب حرارة الزيت فإن ناساً تعجلوا طبباتهم في حياتهم الدنيا . (٢)

(٣)
وعن الحسن رحمه الله قال ما أكل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الا مغلوثاً بشعير حتي لحق بالله عز وجل وكان بطنه ربما قرقر فيضربه بيده ويقول : اصبر فوالله ما عندي الا ماتري حتي تلحق بالله تعالى . (٤)

عن أبي عمران الجوني رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : لنحن أعلم بلين الطعام من كثير من آكله ولكننا ندعه ليوم ﴿تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها﴾ (٥)

قال أبو عمران : والله ما كان يصيب من الطعام هو وأهله إلا تقوتا . (٦)
عن عاصم بن محمد العمري عن أبيه قال : دخل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وقد أصابه الغرث (٧) فقال : عندكم شيء ؟ فقالت امرأته : تحت السرير فتناول قناعاً فيه تمر فأكل ثم شرب من الماء ثم مسح بطنه ثم قال : ويح لمن أدخله بطنه النار .
عن معن بن البحتري قال قال عمر رضوان الله عليه لأصحابه : لولا مخافة الحساب لأمرت بحمل يشوي لنا بالتنور .

عن نافع عن ابن عباس رضي الله عنه وكان يحضر طعام عمر قال كانت له كل يوم احدي عشر لقمة إلي مثلها من الغد .

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال : قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لعمر : يا أمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك هذا وأكلت

١ - أخرجه ابن سعد (٢/٢١٢) مطولاً

٢ - أخرجه ابن سعد (٣/٢٣٨)

٤ - مرسل

٦ - اسناده منقطع

٣ - الغليث : الحبر من الشعير والخطبة

٥ - سورة الحج آية ٢

٧ - الغرث : الجرع

طعاماً هو ألين وأطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير فقال : إني سأخاصمك إلي نفسك أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقي من العيش ؟ فما زال يذكرها حتي أبكاها فقال لها : أما والله لئن قلت ذاك لمكاني والله ان استطعت لأشارككنهما في مثل عيشهما الشديد لعلني أدرك معهما عيشهما الرخي^(١) . وعن الحسن رحمه الله أن ناساً كلموا حفصة فقالوا لها : لو كلمت أباك في أن يلين في عيشه فجاءته فقالت : يا ابتاه - أو - يا أمير المؤمنين إن ناساً من قومك كلموني في أن أكلمك في أن تلين من عيشك « فقال لها : « يا بنية غششت أباك ونصحت لقومك .

عن سالم بن عبد الله قال لما ولي عمر رضوان الله عليه فعد رزق أبي بكر رضوان الله عليه الذي كانوا فرضوا له وكان بذلك يسد حاجته فاجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثمان وعلي وطلحة والزبير رضوان الله عليهم فقال الزبير : لو قلنا لعمر في زيادة نزيدها إياه في رزقه فقال علي : وددنا أنه فعل ذلك فانطلقوا بنا فقال عثمان : انه عمر فهلما فلنسير ما عنده من وراءه نأتي حفصة فنكلمها ونستكتمها أسماءنا فدخلوا عليها وسألوها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا تسمي أحداً الا أن يقبل وخرجوا من عندها فلقيت عمر رضوان الله عليه في ذلك فعرفت الغضب في وجهه فقال : من هؤلاء ؟ « قالت : « لاسبيل إلي علمهم حتي أعلم ما رأيك ؟ « فقال : « لو علمت من هم لسودت وجوههم أنت بيني وبينهم ، أناشدك الله ، ما أفضل ما اقتني رسول الله ﷺ في بيتك من الملبس ؟ قالت : « ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد ويخطب فيهما للجمع « قال : « فأبي طعام ناله عندك أرفع ؟ « قالت : « خبزنا خبزة شعير فصبنا عليها وهي حارة أسفل عكة لنا ، فجعلناها هشة دسماً حلوة فأكل منها وتطعم منها استطابة لها قال : « فأبي مبسط عندك كان أوطأ ؟ « قالت : كساء لنا ثخين كنا نربعه في الصيف فنجعليه ثخيناً فإذا كان الشتاء

١ - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٧٤) وابن سعد (٢١٠ / ٣) وأحمد في « الزهد » (١٥٥) وأبو نعيم في « الحلية » (٤٨ / ١٠)

ابتسطننا نصفه وتدثرنا نصفه « قال : « يا حفصة فابلفيهم عني أن رسول الله ﷺ قدّر فوضع الفضول مواضعها وتبلغ بالترجية ^(١) وإنما مثلي ومثل صاحبي كثلثة نفر سلكوا طريقاً فمضي الأول وقد تزود زاداً فبلغ ، ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه فافضي إليه ثم اتبعهما الثالث فان لزم طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما وكان معهما وان سلك غير طريقهما لم يجامعهما أبداً . (٢)

عن ربيع بن زياد قال قدمت علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في وفد من العراق فأمر لكل رجل منا بعباء فارسلت إليه حفصة رضي الله عنها فقالت : « يا أمير المؤمنين أتاك لباب العراق ووجوه الناس فاحسن كرامتهم » فقال : ما أزيدهم علي العباء يا حفصة أخبريني بألين فراش فرشت لرسول الله ﷺ وأطيب طعام أكل عندك « فقالت : « كان لنا كساء من هذه الملبدة أصبناه يوم خير فكنت أفرشه لرسول الله ﷺ كل ليلة وينام عليه وإني ربعتة ذات ليلة فلما أصبح قال : « يا حفصة ما كان فراشي البارحة ؟ قالت : « فراش كل ليلة إلا إني ربعتة الليلة » قال : « يا حفصة أعيديه لمرته الأولى فانه منعني وطأته البارحة من الصلاة » قالت : وكان له صاع سلت يعني من حنطة رديئة وإني تخلته ذات ليلة وطحته لرسول الله ﷺ وكان لنا قعب من سمن فصبنا عليه فينا رسول الله ﷺ يأكل إذ دخل أبي الدرداء فقال : « إني أري سمنكم قليلاً وعندنا قعب من سمن فارسل إليه أبو الدرداء فصب عليه فأكلا فقالت حفصة : « فهذا ألين فراش فرشته لرسول الله ﷺ وهذا أطيب طعام أكله » فارسل عمر عينيه بالبكاء وقال : « والله لا أزيدهم علي العباء شيئاً وهذا طعام رسول الله ﷺ وهذا فراشه . (٣)

عن حذيفة رضي الله عنه قال أقبلت فإذا الناس بين أيديهم القصاع فدعاني عمر رضوان الله عليه فأتيته فدعا بخبز غليظ وزيت فقلت : « أمنعتني أن أكل الخبز

١- الترجية . الدفع

٢- الطبري في « تاريخه » (٤/١٦٤) وابن عساكر كما في « الكنز » (٤/٤٠٨)

٣- أخرجه الترمذي في « الشمائل » (٢٨٣) وقال الشيخ الالباني : ضعيف جداً

واللحم ودعوتني علي هذا؟ قال : « إنمادعوتك علي طبعامي فأما هذا فطعام المسلمين . (١)

عن أبي امامة [رضي الله عنه] قال : بينما نحن عند عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وهو يحول في سكك المدينة ومعنا الأشعث بن قيس فادرك عمر الاعياء فقعد وقعد إلي جنبه الأشعث بن قيس وقد أتى عمر بمرجل فيه لحم فجعل يأخذ منه العرق فينهشه فينضح علي الأشعث بن قيس فقال الأشعث : يا أمير المؤمنين لو أمرت بشئ من سمن فصب علي هذا اللحم ثم طبخ ختي يبلغ أناته كان ألين له فرفع عمر رأسه فضرب بها صدر الأشعث بن قيس ثم قال له : إدمان في آدم ؟ كلا إني لقيت صاحبي وصحبتهما فأخاف إن خالفتهما يُخالف بي عنهما ولا أنزل معهما حيث ينزلان . (٢)

عن ثابت قال : اشتهي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الشراب فأتي بشربة غسل فجعل يدير الإناء في كفه فيقول اشربها وتذهب حلاوتها وتبقي مرارتها ثم دفعها إلي رجل من القوم فشربها . (٣)

عن الأحنف بن قيس قال : خرجنا مع أبي موسى الأشعري وفوداً إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وكان لعمر ثلاث حَبَرَات يَأْدمهن يوماً بلبن وسمن ويوماً بلحم ويوماً بزيت فجعل القوم يعذرون فقال عمر : والله « إني لأري تعذيركم وإني لأعلمكم بالعيش ولو شئت لجعلت كراكر وأسنة وصلاء وسناما وصلائق ولكنني أستبقي حسناتي إن الله عز وجل ذكر قوماً فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ . (٤)

عن محمد بن قيس قال : دخل ناس علي حفصة بنت عمر رضي الله عنها فقالوا : « إن أمير المؤمنين قد بدا غلباء رقبتة من الهزال فلو كلمته أن يأكل طعاماً هو

٢- أخرجه ابن سعد (٣/)

١- أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٥٠)

٣- أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٦١٨) مرسل

٤- أخرجه أبرنعم في « الحلية » (١/ ٤٩)

ألين من طعامه ويلبس ثياباً ألين من ثيابه فقد رأينا إزاره مرقعاً برقع غير لون ثوبه ويتخذ فراشاً ألين من فراشه فقد أوسع الله علي المسلمين فيكون ذلك أقوي علي أمرهم فبعثوا إليه حفصة فذكرت ذلك له فقال : « أخبرني بألين فراش فرشته لرسول الله ﷺ قط » قالت : عباءة كنا نثيه له بإثنين فلما غلظت عليه جعلتها بأربعة قال : فأخبرني بأجود ثوب لبسه ؟ قالت : ثمرة ^(١) صبغناها له فرآها إنسان فقال : أكسنيها يا رسول الله فأعطاها إياه قال : ايتوني بمقناع ^(٢) من تمر فأمرهم فترعوا نواه ثم قال : « انزعوا تفاريقه ففعلوا ثم أكله كله فقال : تروني لا أشتهي الطعام إني لأكل السمن وعندي اللحم وأكل الزيت وعندي السمن وأكل الملح وعندي الزيت وأكل البحت وعندي ملح ولكن صاحبي سلكا طريقاً فأخاف أن أخالفهما فيخالف بي ^(٣) » قال سفيان رحمه الله كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يشتهي الشيء لعله يكون بثمان درهم فيؤخره سنة . (٤)

عن العتبي قال بعث إلي عمر رضوان الله عليه بحلل فقسمها فأصاب كل رجل منا ثوباً ثم صعد المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان فقال : أيها الناس ألا تسمعون ؟ فقال سلمان [رضي الله عنه] لا نسمع فقال عمر : ولم يا أبا عبد الله ؟ قال : إنك قسمت علينا ثوباً ثوباً وعليك حلة فقال : لاتعجل يا أبا عبد الله ثم نادي علي عبد الله فلم يجبه أحد فقال : يا عبد الله بن عمر فقال : لبيك يا أمير المؤمنين قال : الثوب الذي أتزرت فيه هو ثوبك ؟ قال : اللهم نعم فقال سلمان : الآن فقل نسمع .

عن أبي عثمان قال : لما قدم عتبة بن فرقد اذرييجان أوتي بالخبيص فلما أكله وجد شيئاً حلواً طيباً فقال : والله لو صنعت لأمير المؤمنين من هذا فجعل له صفطين عظيمين ثم حملهما علي بعير مع رجلين فسرح بهما إلي عمر رضوان الله عليه فلما

١ - المرة بردة من صرف

٢ - القناع العسب من نخل

٣ - أخرجه البيهقي (١/٦)

٤ - اساده منقطع

قدما عليه فتحهما قال : « أي شيء هذا ؟ قالوا : خبيص فذاقه فإذا شيء حلوا فقال
للرسول : أكل المسلمون تشبّع من هذا في رجالهم ؟ قال : لا فقال : أما لا
فارددهما ثم كتب : أما بعد فإنه ليس من كذك ولا من كذا أمك ، أشبّع المسلمين مما
تشبّع منه في رحلك . (١)

قال عتبة بن فرقد قدمت علي عمر رضوان الله عليه بسلال خبيص عظام ماألوان
أحسن وأجيد فقال : ما هذا ؟ فقلت . ملأتم أبتك به فقال : تقتضي حاجات الناس
أول النهار فأحببت إن رجعت أن ترجع إلي طعام فتصيب منه فيقريك قال : فكشف
عن سلة منها فقال : عزمت عليك يا عتبة إذا رجعت إلا رزقت كل رجل من
المسلمين مثله فقال : والذي يصلحك يا أمير المؤمنين لو أنفقت مال فيس كلها ماوسع
ذلك قال : ولا حاجة لي فيه « ثم دعا بقصعة من خبز جريش ولحم غليظ وهو يأكل
معي أكلاً شهياً فجعلت أهوي إلي القصعة البيضاء أحسبها سناماً فإذا هي عصبة
والبضعة من اللحم أمضغها فلا أسيغها فإذا غفل عني جعلتها بين الخوان والقصعة
ثم دعا بعس^(٢) من نبيذ قد كاد يكون خلا فقال : « إشرّب » فأخذته وما أكاد أسيغه ثم
أخذه فشرب ثم قال : « إسمع يا عتبة إنا ننحر كل يوم جزوراً فأما ودكها وأطيبها
فلمن حضرنا من آفاق المسلمين وأما عنقها فلأل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ
ويشرب هذا النبيذ الشديد قطعه في بطوننا أن يؤدي بنا » . (٣)

وعن عتبة بن فرقد السلمي قال : قدمت علي عمر رضوان الله عليه وكان ينحر
جزوراً كل يوم أطيها للمسلمين وأمهاة المؤمنين ويأمر بالعنق والعلباء فيأكله هو
وأهله فدعا بطعام فأتي به فإذا خبز خشن وكسور من لحم غليظ فجعل يقول : كُلْ
وجعلت آخذ البضعة فألوكها فلا أسيغها فنظرت فإذا بضعة بيضاء ظننتها من السنام
فأخذتها فإذا هي من علباء العنق فنظر إلي عمر رضوان الله عليه وقال : إنه ليس من

١ - أخرجه هناد في « الزهد » (٦٩٦) والبيهقي (٢/٩) وإسناده صحيح

٢ - العس : القدح العظيم

٣ - أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٥/١٢) وهناد في « الزهد » (٦٩٥) وإسناده صحيح

بُذِنَ أهل العراق الذي تأكل أنت وأصحابك .»

عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه « ما من أهل ولا ولد ولا مال إلا وأنا أحب أن أقول عليه إننا لله وإنا إليه راجعون » إلا عبد الله بن عمر أحب أن يبقى في الناس بعدي » قال حنيف المؤذن : أكل عمر تمرات ثم شرب عليها ماء ثم قال : « من أدخله بطنه النار فقد أبعد الله » .

الباب السابع والأربعون

في ذكر تواضعه

عن جبير بن نقيير أن أقرأ قالوا لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه « والله ما رأينا رجلاً أقضي بالقسط وأقول بالحق ولا أشد علي المنافقين منك يا أمير المؤمنين فأنتم خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال عوف بن مالك : كذبتهم والله لقد رأيت بعد رسول الله ﷺ فقال : من هو ؟ قال : أبو بكر رضوان الله عليه » قال عمر : صدق عوف وكذبتهم والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلي . يعني قبل أن أسلم لأن أبو بكر رضوان الله عليه أسلم قبله بست سنين . (١)

عن مجالد بن سعيد قال : لما أتني عمر رضوان الله عليه الخبر بنزل رستم القادسية كان يستخبر الركبان عن القادسية منذ يصبح إلي انتصاف النهار ثم يرجع إلي أهله فلما لقيه البشير سأله من أين جاء فأخبره فقال : يا عبد الله حدثني قال : هزم الله العدو - وعمر رضوان الله عليه يخب معه ويستخبره والآخر يسير علي ناقته ولا يعرفه حتي دخل المدينة فإذا الناس يسلمون عليه بأمره المؤمنين فقال الرجل : فهلا أخبرتني رحمك الله أنك أمير المؤمنين ؟ وجعل عمر يقول لا عليك يا أخي . عن عبد الله بن مصعب قال : قال عمر رضوان الله عليه : « لا تزيدوا مهور النساء علي أربعين أوقية وإن كانت بنت ذي الفضة » يعني يزيد بن الحصين الحارثي .

١ - أخرجه الطبري وابن سعد نحوه (٣ /)

فمن زاد القيت الزيادة في بيت المال فقالت امرأة من صف النساء طويلة في أنفها
قُطس : ماذا لك قال : ولم قالت : لأن الله تعالى يقول ﴿ وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَاراً
فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾^(١) فقال عمر رضوان الله عليه :
« امرأة أصابت ورجل أخطأ » . (٢)

وعن مسروق بن الأجدع قال : ركب عمر بن الخطاب رضوان الله عليه منبر
رسول الله ﷺ فخطب بالناس فقال : أيها الناس ما أكثركم في صدقات النساء !
فقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم يقللون وإنما الصدقات ما من
أربعمائة درهم فما دون ولو كان الإكثار في ذلك تقوي أو في مكرمة لم يسبقوهم
إليها فلا عرفن ما زاد رجل في صدق امرأة علي أربعمائة درهم ثم نزل فاعترضته
امرأة من قريش فقالت : يا أمير المؤمنين أنهيت الناس أن يزيدوا النساء صدقاتهن
علي أربعمائة درهم قال : وماذا قالت : أم ما سمعت ما أنزل الله في القرآن قال :
وأي ذاك قالت : أو ما سمعت الله يقول ﴿ وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ
شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾ فقال : اللهم اغفر كل انسان أفقه من عمر ، ثم
رجع فركب المنبر ثم قال : أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في
صدقاتهن علي أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب وطابت به نفسه
فليفعل » . (٣)

(٤)

عن أبي الغالية الشامي قال : قدم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الجابية علي
جمل أورك تلوح صلته الشمس ليس عليه قلنسوه ولا عمامة رجلاه بين شعبي
رجله بلا ركاب وطاءه^(٥) كساء انبجاني ذو صوف هو ركابه إذا ركب وفراشه إذا نزل

١- سورة النساء آية ٢٠

٢- أخرجه عبد الرزاق (١٠٤٢٠) وابن منصور (٥٩٧) وابن عبد البر في « العلم » (ص ٢٠٨) والخطيب في « الفقيه »
(١٤٢/١) وهو ضعيف .

٣- أخرجه أبو يعلى والبيهقي (٢٣٣/٧) عن الشعبي وإسناده ضعيف
وأخرجه البيهقي (٢٣٣/٧) عن الشعبي وإسناده منقطع

٤- في الاصل « أبي الغالية الشامي » والصواب ما أثبتناه

٥- الوطاء خلاف الغطاء

حقيبتة غمرة أو شملة محشوة ليفاً هي حقيبتة إذا ركب ووسادته إذا نزل عليه قميص من كرايس قد رسم وتخرق جنبه فقال : ادع لي رأس القرية « فدعوا له الجلوس فقال : « اغسلوا قميصي وخطره وأعيروني قميصاً أو ثوباً فأتي بقميص كتان فقال : ما هذا ؟ قالوا : كتان قال : وما الكتان ؟ « فأخبروه فنزع قميصه فقال له الجلوس أنت ملك العرب وهذه بلاد لا تصلح بها الإبل فأتي ببرذون فطرح عليه قطيفته بلا سرج ولا رحل وركبه فقال : احبسوا احبسوا ما كنت أظن أن الناس يركبون الشياطين قبل هذا فأتي بجملته فركبه . (١)

عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قدم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الشام فتلقيه أمراء الأجناد وعظماء أهل الشام فقال عمر : أين أخي ؟ « قالوا : من ؟ قال : أبو عبيدة قالوا : يأتيك الآن فجاء علي ناقة مخطومة بحبل فسلم عيه وسأله ثم قال للناس : انصرفوا عنا فصار معه حتي أتى منزله فنزل عليه فلم يرفي بيته إلا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر : لو اتخذت متاعاً أو قال شيئاً فقال أبو عبيدة رضوان الله عليه : يا أمير المؤمنين إن هذا سيبلغنا المقييل . (٢)

عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر رضوان الله عليه عرضت عليه مخاضة فنزل عن بعيره وقلع موقيه فأمسكها بيده فخاض عمر الماء ومعه بعيره فقال له أبو عبيدة رضي الله عنه : قد صنعت صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض صنعت كذا وكذا قال : فصكّ في صدره وقال : أوه لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة إنكم كنتم أذل الناس وأخطر الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العزة بغير الله يذلكم الله . (٣)

عن أسلم مولي عمر رضوان الله عليه أنه كان مع عمر رضوان الله عليه وهو يريد الشام حتي إذا دنا من الشام أناخ عمر وذهب لحاجة له قال أسلم : فطرح

١ - أخرجه ابن أبي الدنيا كما في « البداية » (٦٠/٧)

٢ - أخرجه ابن المبارك (٥٨٦) وأبو نعيم في « الحلية » (١٠١/١)

٣ - أخرجه ابن المبارك (٥٨٤) والحاكم (٦١/١) وأبو نعيم في « الحلية » (٤٧/١) .

فروتني بين شعبتني رحلي فلما خرج عمر فخرجا يسيران حتي لقيهما أهل الأرض قال أسلم : فلما دنوا منا أشرت لهم إلي عمر رضوان الله عليه فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر : تطمح أبصارهم إلي مراكب من لا خلاق له كأن عمر يريد مراكب العجم . (١)

عن إسماعيل بن قيس قال : لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو علي بعيره فقالوا : يا أمير المؤمنين لو ركبت برذوناً يلقاك عظماء الناس ووجوههم فقال : لا أراكم ههنا إنما الأمر من ههنا وأشار بيده إلي السماء خلوا جملي . (٢)

عن عبد الله بن عباس^(٣) قال : كان للعباس ميزاب علي طريق عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافي الميزاب صب ماء بدم الفرخين فأصاب عمر ، فأمر عمر بقلعه ، ثم رجع عمر ، رضوان الله عليه فطرح ثيابه ثم لبس غير ثيابه ثم جاء فصلي بالناس فأتاه العباس فقال : والله لموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ فقال عمر رضوان الله عليه فإنا أعزم عليك لما صعدت علي تضعه في هذا الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ ففعل ذلك العباس رضوان الله عليهما . (٤)

عن محمد بن سعد يرفعه إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لقد رأيتني ومالي من أكال^(٥) يأكل الناس إلا أن لي (خالات) من بني مخزوم فكنت أستعذب لهن الماء فيقضين لي القبضات من الزبيب ثم نزل فقيل له : ما أردت إلي هذا ؟ قال : إني وجدت من نفسي شيئاً فأردت أن أطأطئ منها . (٦)

عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يوماً وخرجت معه حتي دخل حائطاً فسمعتة وهو يقول وبينني وبينه جدار وهو

١- أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٨٥) .

٢- أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤٧ / ١) .

٣- في الأصل عبيد والصواب ما أثبتناه .
٤- أخرجه أحمد وابن سعد (٢١٢ / ٤) والبيهقي (٦٦ / ٦) وقال الهيثمي في « المجمع » (٢٠٦ / ٤) . رواه أحمد وفيه انقطاع .

٥- أكال : أي طعام .

٦- أخرجه في « الطبقات » (٢٢٢ / ٣) .

في جوف الحائط عمر أمير المؤمنين بخ بخ والله يابن الخطاب لتتقين الله أو
ليعذبك (١)

قال أبو إسحاق الفزاري قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن أحب الناس
إلي من أهدي إلي عيوبي (٢)

عن عبد الرحمن بن حاطب (٣) قال : قدمنا علي عمر في وفد من بني منبه وأنا
غلام فقضوا حوائجهم وتركوني فمر عمر رضوان الله عليه في السوق علي ناقة
فوثبت وثبة فإذا بي خلفه فضرب بين كتفي وقال : ممن أنت ؟ « فقلت : صبي
فقال : جسور قلت : علي العدو قال : وعلي الصديق حاجتك ؟ « فقضي
حاجتي ثم قال : فرغ لنا ظهر راحتنا .

عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : خرجنا مع عمر رضوان الله
عليه في حج أو عمرة حتي مر بشعاب ضجنان (٤) فالتفت إليها فقال : لقد رأيتني في
هذه الشعاب في إبل للخطاب وكان فظا غليظاً احتطب مرة علي ظهري واحتطب
عليها أخري ثم أصبحت اليوم تضرب الناس تحياتي ليس فوقني أحد ثم قال :
لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويودي المال والولد (٥)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « نادي عمر في الناس الصلاة
جامعة ثم جلس علي المنبر فما تكلم حتي امتلأ المسجد ثم قام فقال : الحمد لله لق
رأيتني أؤاجر نفسي بطعام ثم أصبحت علي ماترون فلما نزل قيل له : ما حملك
علي ذلك ؟ قال : إظهار الشكر .

عن محارب بن دثار (٦) عن ابن عمر قال : « صعد عمر المنبر فجلس ونودي
للصلاة جامعة فما زالوا يردون حتي امتلأ المسجد فقام عمر فقال : أحمد الله إليكم

١ - أخرجه مالك (٢/٩٩٢/٢٤) وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٤) وأبي داود في « الزهد » (٥٥) وابن سعد (٢٢٢/٣) وإسناده صحيح .

٢ - مرسل ، أخرجه ابن سعد (٢٢٢/٣) .
٣ - مني الأصل « حفظه » والصواب ما أثبتناه .
٤ - ضحنان : جبل قرب مكة
٥ - إسناده حسن أخرجه أبو داود في « الزهد » (٨٤) وابن سعد (٢٠٢/٣)
٦ - في الأصل « دينار » والصواب ما أثبتناه

إني كنت آجر نفسي ثم أصبحت يضرب الناس تحيتي ليس فرقي أحد ونزل فقال له ابنه : يا أمير المؤمنين ما حملك علي ماقلت ؟ قال : إن أباك أعجبته نفسه فأحب أن يضعها .

(١) عن الحسن رحمه الله أن رجلاً أثني علي عمر فقال : « أتهلكني وتهلك نفسك ! »
عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن حزم عن رجل من جُهينة قال : بعثني أبي في خلافة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بجداء أيعهن في المدينة فلما كنت قريباً من المدينة إذ أنا برجل عامد إلي المدينة وقد مال حمل حماري فقلت : يا عبد الله أعني علي حمل حماري حتي أعدل له فقال : نعم يا بني فقام معي حتي عدله ثم قال لي من أنت ؟ قلت : أنا فلان ابن فلان الجهني قال : إذا أتيت أباك فقل له :
« أن أمير المؤمنين يقول لك إياك وذبح الجداة فإن ودك العتود »^(٢) خير من انفحة^(٣) الجددي قلت : من أنت رحمك الله قال : أنا عمر أمير المؤمنين .^(٤)

عن عبد الجبار بن عبد الرحمن التنوخي قال : قال عمر رضوان الله عليه وهو علي المنبر : « أنشدكم الله لا يعلم أحد مني عيباً إلا عابه فقال رجل : نعم يا أمير المؤمنين فيك عيبان قال : وماهما ؟ قال : فما تدليل بي البردين وتجمع بين الأدمين ولا يسع ذلك الناس » .

قال : فما أدال بين بردين ولا جمع بين أدمين حتي لقي الله تعالى .^(٥)
وقال أسلم الأفتس : جاءت وفود فارس إلي عمر رضوان الله عليه يطلبونه فلم يجدوه في منزله فقيل لهم هو في المسجد فأتوه وإذا هو ليس عنده حرس ولا أحد فقالوا :

« هذا هو الملك والله ! لا ملك كسري » .^(٦)

٢ - العتود . الحولي من أولاد المعز

١ - مرسل

٣ - الانفحة كرش الحمل أو الحدي مالم يأكل فإذا أكل فهو كرش

٤ - اساءه صعيّف للجهالة

٥ - اسناده منقطع

٦ - أخرجه ابن سعد (٢٢٢/٣) نحوه

الباب الثامن والأربعون

في ذكر حكمه

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قدم عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر فنزل علي ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يُدُنِّيهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كُهلًا كانوا أو شبانًا فقال عيينة لابن أخيه : أي ابن أخيه هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن عليه فأذن له عمر فلما دخل عليه قال : يا ابن الخطاب ماتعطينا الجزل وماتحكم بيننا بالعدل قال فغضب عمر حتي هم أن يوقع به فقال الحر بن قيس فقلت : « يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه ﷺ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين »^(١)

قال فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقفاً عند كتاب الله عز وجل .^(٢)
عن إبراهيم بن حمزة قال أتني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببرود فقسمها بين المهاجرين والأنصار وكان فيها برد فاضل لها فقال : إن أعطيته أحداً منهم غضب أصحابه ورأوا إني فضلتهم فدلوني علي فتي من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه إياها فسموا له المسور بن مخرمة فأعطاه إياها فنظر إليه سعد بن أبي وقرة رضي الله عنه علي المسور فقال : ما هذا ؟ قال : كسانيه أمير المؤمنين .

فجاء سعد إلي عمر رضوان الله عليه فقال : تكسوني هذا البرد وتكسو ابن أخيه مسوراً أفضل منه قال : يا أبا اسحاق كرهت أن أعطيه أحداً منكم فيغضب أصحابه فأعطيته فتي نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيه أنني أفضله عليكم فقال سعد : فإني قد حلفت لأضربين بالبرد الذي أعطيته رأسك « فخضع وقال : عندك يا أبا اسحاق وليرفق الشيخ بالشيخ فضرب رأسه بالبرد . »^(٣)

وعن الحسن رحمه الله قال : كان بين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وبين

١ - سورة الاعراف آية ١٩

٢ - أخرجه البيهقي

٣ - أخرجه البيهقي وهو مرسل

رجل كلام في شيء فقال له الرجل : اتق الله يا أمير المؤمنين فقال له رجل من القوم : أتقول لأمر المؤمنين اتق الله فقال له عمر رضوان الله عليه : دعه فليقلها لي نعم ما قال ثم قال عمر : لا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نقبلها منكم^(١).
عن علي بن رباح عن ناشرة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس : إن الله جعلني خازناً لهذا المال وقاسماً له ثم قال : بل الله يقسمه وأنا بادئ بأهل النبي ﷺ قال : ففرض لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف إلا جويرية وصفية وميمونة فقالت : عائشة رضي الله عنها : إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهم عمر رضوان الله عليه ثم قال : « إني بادئ بأصحابي المهاجرين الأولين فإننا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشركهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف خمسة آلاف ولمن شهد بدرأً من الأنصار رضي الله عنهم أربعة آلاف أربعة آلاف وفرض لمن شهد الحديبية ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف وقال : من أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلوم من رجل إلا مناخ راحلته وإني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد فإنني أمرته أن يحبس هذا المال علي ضعفة المهاجرين فأعطي ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان فتزعته وأمّرت أبا عبيدة بن الجراح فقام أبو عمرو بن حفص بن المغيرة فقال : « والله ما أعذرت يا عمر ! ولقد نزعته غلاماً إستعمله رسول الله ووضعت امرأ نصّبه رسول الله ﷺ وقطعت رحماً وحسدت بني العجم » فقال : عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إنك قريب القرابة حديث السن تغضب في ابن عمك » . (٢)

عن اصبع بن نباتة قال : خرجت أنا وأبي من زروود حتي انتهى إلي المدينة في غلّس والناس في الصلاة فانصرف الناس من صلاتها وخرج الناس إلي اسواقهم

١ - مرسل .
٢ - أخرجه البيهقي (٣٥٠ / ٦)

فدخل فدفع إلينا رجل معه درّة فقال : يا أعرابي أتبيع الغنم ؟ فلم يزل يساوم أبي حتي أرضاه علي ثمنها وإذا هو ابن الخطاب رضوان الله عليه فجعل يطوف في السرق يأمرهم بتقوي الله يُثْل فيه ويُذِبر ثم مرّ علي أبي فقال : حبستني ليس هذا وعدتني ثم مرّ الثانية فقال له مثل ذلك فردّ عليه عمر : لا أريم حتي أوافيك ثم مر به الثالثة فوثب أبي مغضباً فأخذ ثياب عمر فقال له : كذبتني وظلمتني ولهزه فوثب المسلمون إليه . ياعدوا الله لهزت أمير المؤمنين فأخذ عمر رضوان الله عليه بجمع ثياب أبي فجره لا يملك من نفسه شيئاً وكان شديداً فأنتهي به إلي قصاب فقال : عزمت عليك وأقسمت عليك لتعطيني هذا حقه ولك ربحي وكان عمر باع الغنم منه فقال : يا أمير المؤمنين لا ! ولكن أعطني هذا حقه وأهبك ربحك فأخرج حقه فأعطاه وقال له عمر : استوفيت ؟ فقال : نعم فقال عمر رضوان الله عليه : بقي حقنا عليك لهزتكَ التي لهزتني قد تركتها لله عز وجل ولك قال أصبغ فكأنني أنظر إلي عمر أخذ ربحه حمماً فعلقه في يده اليسري وفي يده اليمنى الدرّة يدور في الأسواق حتي دخل رحله . (١)

عن الحسن رحمه الله قال : خرج عمر [رضي الله عنه] في يوم حار واضعاً رداءه علي رأسه فمر به غلام علي حمار فقال : « يا غلام إحملني معك » قال : فوثب الغلام عن الحمار وقال : « إركب يا أمير المؤمنين » فقال : « لا أركب وأركب خلفك تريد أن تحملي علي المكان الخشن وتركب علي المكان الموطأ ولكن إركب أنت وأكون أنا خلفك » قال : فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليه . (٢)

١ - أخرجه البيهقي

٢ - مرسل

الباب التاسع والأربعون

في ذكر ورعه

عن عبد الله بن عمر قال : اشتريت إبلأً ورجعتها إلي الحمي فلما سَمِنت قال : فدخل عمر رضوان الله عليه السوق فرأى إبلأً سَمَاناً فقال : لمن هذه الإبل السمينه فقيل لعبد الله بن عمر فجعل يقول : يا عبد الله بن عمر بخ بخ ابن أمير المؤمنين قال : فجعلت اسعي فقلت : مالك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما هذه الإبل قلت : إبل اشتريتها وبعثت بها إلي الحمي أبتغي ما يبتغي المسلمون قال : يقال ادعوا إبل ابن أمير المؤمنين إسقوا إبل ابن أمير المؤمنين ! يا عبد الله بن عمر أغد علي رأس مالك واجعل باقيه في بيت مال المسلمين . (١)

عن جميع بن عمر التيمي قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : شهدت جلولا فابتعت من الغنائم بأربعين ألفاً قال : يا عبد الله بن عمر لو انطلق بي إلي النار كنت لي مفتدي قلت : نعم بكل شيء أملك قال : فإني مخلصم وكأني بك تباع بجلولا يقولون هذا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله وابن أمير المؤمنين وأكرم أهله عليه وأن يرخصوا عليك كذا وكذا درهم أحب إليهم من أن يغلوا عليك بدرهم وسأعطيك من الربح أفضل ما ربح رجل من قريش ثم أتني باب صفية بنت أبي عبيد فقال : يا صفية بنت أبي عبيد أقسمت عليك أن تُخرجني من بيتك شيئاً أو تخرجين منه وإن كان عنق طيبة قالت : يا أمير المؤمنين ذلك لك ثم تركني سبعة أيام ثم استدعي التجار ثم قال : يا عبد الله بن عمر إني مسؤول فباع من التجار متاعاً بأربعمائة ألف فأعطاني ثمانين ألفاً وأرسل ثلاثمائة وعشرين ألفاً إلي سعد فقال : إقسم هذا المال فيمن شهد الواقعة فإن كان أحد منهم مات فابعث بنصيبه إلي ورثته . (٢)

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : استأذنت عمر في الجهاد فقال : أي بني إني

١ - أخرجه البيهقي (١٤٧/٦)

٢ - أخرجه البيهقي واسناده ضعيف

أخاف عليك الزني فقلت : أو علي مثلي تتخوف ذلك ؟ قال : تلتون العدو فيمنحكم الله أكنافهم فتقتلون المقاتلة وتسبون الذرية وتجمعون المتاع فتقام جارية في المغنم فينادي عليها فتسوم بها فينكل الناس عنك ويقولون ابن أمير المؤمنين والله وللرسول ولذي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل فيها حق فتقع عليها فإذا أنت زان إجلس ..

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قدم علي عمر رضوان الله عليه مسك وعنبر من البحرين فقال عمر : والله لو ددت أني أخذ امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتي أفرقه بين المسلمين فقالت له امرأته عائكة : أنا جيدة الوزن فهل أزن لك قال : لا قالت : ولم ؟ قال : أخشي أن تأخذه هكذا فتجعليه هكذا. وأدخل إصبعيه في صدنيه - تمسحين به عنقك فأصيب فضلاً عن المسلمين . (١)

عن نعيم بن العطار قال : كان عمر يدفع إلي امرأته طيباً من طيب المسلمين فتبيعه امرأته قالت : فبايعتني عطارة فجعلت تقوم وتزيد وتنقص وتكسره بأسنانها فيعلق بأصبعيها شيء منه فقالت به هكذا - بأصبعيها في فيها - ثم مسحت به علي خمارها قالت : فدخل عمر فقال : ماهذه الريح ؟ فأخبرته الذي كان فقال : طيب المسلمين تأخذه أنت فتطيين به قالت : فانتزع الخمار من رأسها وأخذ جزءاً من ماء فجعل يصب الماء علي الخمار ثم يدلكه في التراب ثم يشمه ففعل ذلك ماشاء الله قالت العطارة : ثم أتيتها مرة أخرى فلما وزنت لي علق بأصبعيها منه شيء فعمدت فأدخلت إصبعيها في فيها ثم مسحت بأصبعيها التراب قال فقلت : ماهكذا صنعت أول مرة قالت : أو ما علمت ما لقيت منه ! لقيت منه كذا لقيت كذا .

عن أنس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ هذه الآية ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَنْبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِثَ غَلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ فقال : هذه الفاكهة والقضيب وهذه الأشياء قد عرفناها فما الأب ؟ فوضع يده علي رأسه ثم قال : إن هذا لهو

١ - أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٤٨)

التكلف يا بن أم عمر ما عليك أن لاتدري ماالأب ؟ ^(١) ظاهر هذا الحديث يعطي الاعراض عن تفسير القرآن وليس المراد به ذلك قال أبو بكر بن مقسم ماعرف عمر عين الأب من النبت لأنه ليس من لغته وليس بالناس إلي البحث عنه حاجة فجعل ذلك مثلاً يعمل عليه خوفاً مما نظرت فيه الخوارج وأهل البدع .

عن عبد الرحمن الأشعري أنه خرج إلي عمر رضوان الله عليه فنزل عليه وكان لعمر ناقة يحلبها فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبناً فأنكره فقال : ويحك من أين هذا اللبن ؟ قال : يا أمير المؤمنين إن الناقة انفلت عليها ولدها فشرب لبنها فحلبت لك ناقة من مال الله فقال له عمر : ويحك سقيتني ناراً ! ادع لي علياً بن أبي طالب قال فدعاه فقال : إن هذا عمد إلي ناقة من مال الله فسقاني لبنها أفتحله لي ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هو حلال لك ولحمها .

الباب الخمسون

في ذكر خوفه من الله عز وجل

عن أبي بردة عن ابن عمر قال : لقي أبي أباك فقال : أبشرك أنك قد خرجت من عملك خيره وشره لا لك ولا عليك ، قال قلت : والله يا أمير المؤمنين لقد قدمت البصرة وإن الجفأ فيهم لفأش فعلمتهم القرآن والسنة وغزوت فيهم في سبيل الله وإنني لأرجو بذلك فضيلة قال : ولكن وددت أنني قد خرجت من عملي خيره بشره وشره بخيره كفافاً لآلي ولا علي وخلص لي عملي مع رسول الله ﷺ قال : إن أباك كان خيراً من أبي . (٢)

عن مسروق قال : دخل عبد الرحمن علي أم سلمة رضي الله عنها فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أموت أبداً) قال فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً حتي دخل علي عمر فقال له : إسمع

١ - أخرجه ابن سعد (٢/٢٤١) وقد سبق

٢ - أخرجه البخاري (٥/٨١) في باب « هجرة الصحابة » كتاب « مناقب الانصار » والبيهقي (٦/٣٥٩)

ما تقول أمك فقام عمر حتي أتاهما فدخل عليها فسألها ثم قال : أنشدك الله أمنهم
أنا فقالت : لا ولن أبرىء بعدك أحداً . (١)

عن داود بن علي قال : قال عمر رضوان الله عليه : لو مات شاة علي شاطئ
الفرات ضائعة لظننت أن الله عز وجل سألني عنها يوم القيامة . (٢)

عن عبد الله بن عمر قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : لو
مات جدي بطف (٣) الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر . (٤)

وعن أمير المؤمنين علي رضوان الله عليه قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان
الله عليه علي قتب يعدو فقلت : يا أمير المؤمنين أين تذهب ؟ فقال : بعير نذ من (٥)
إبل الصدقة أطلبه فقلت : لقد أذلت الخلفاء بعدك ، فقال : يا أبا الحسن لا
تلمني فوالذي بعث محمداً بالنبوة لو أن عناقاً ذهبت بشاطئ الفرات لأخذ بها
عمر يوم القيامة .

عن طارق قال قلنا لابن عباس : أي رجل كان عمر ؟ قال : كان كالطير الحذري
الذي كان له بكل طريق شركاً .

عن أبي سلمة قال : انتهيت إلي عمر وهو يضرب رجالاً ونساء في الحرم علي
حوض يتوضئون منه حتي فرّق بينهم ، ثم قال : يا فلان قلت : لبيك قال : لالبيك
ولا سعديك ، ألم أمرك أن تتخذ حياضاً للرجال وحياضاً للنساء قال ثم اندفع فلقبه
علي رضوان الله عليه فقال : أخاف أن أكون قد هلكت قال : ما أهلكك ؟ قال :
ضربت رجالاً ونساء في حرم الله عز وجل قال : يا أمير المؤمنين أنت راع من الرعاة
فإن كنت ضربتهم علي غش فانت الظالم المجرم . (٦)

١- أخرجه أحمد (٣١٢/٦) وسنده ضعيف و حرجه (٢٩٠/٦-٣١٧) من طريق شقيق

٢- أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥/١)

٣- الطف . الجانب والشاطئ

٤- ابن سعد (٢٣٢/٣)

٥- نذ أي فروه رب

٦- أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٤٦)

وقال الحسن البصري رضي الله عنه بينما عمر رضوان الله عليه يجول في سكك المدينة إذ عرضت له هذه الآية ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾^(١) فحدث نفسه فقال لعليّ أؤدي المؤمنين والمؤمنات فانطلق إليّ أبي بن كعب رضي الله عنه فدخل عليه بيته وهو جالس علي وسادة فانتزعها - أي من تحته وقال : دونكها يا أمير المؤمنين قال : ولا ، ونبذها برجله وجلس فقرأ عليه هذه الآية وقال أخشي أن أكرن أنا صاحب هذه الآية أؤدي المؤمنين قال : لا تستطيع إلا أن تعاهد رعيّتك فتأمر وتنهي فقال عمر رضوان الله عليه : قد قلت والله أعلم .^(٢)

عن الحسن رحمه الله قال : كان عمر رضوان الله عليه ربما توقد له النار ثم يدني يده منها ثم يقول : ابن الخطاب هل لك علي هذا صبر ؟ .^(٣)

عن الضحاك قال . قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : ليتني كنت كبش أهلي سمّنوني ما بدّاهم حتي إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا يعضي شواء وبعضي قديداً ثم أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أك بشراً .^(٤)
عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أخذ تبنة من الأرض فقال : ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم أخلق ليت أُمي لم تلدني ليتني لم أك شيئاً ليتني كنت نسياً منسياً .^(٥)

عن قتادة قال : لما ورد عمر الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله فلما أتى به قال : شذالنا ، فما لفقراء المسلمين ، الذين باتوا لا يشبعون من خبز الشعير ؟ فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه [لهم الجنة فاغرورقت عيناه فقال : إن كان حظنا في هذا وبذهب أولئك بالجنة لقد باتوا بؤساً بعيداً .

١ - سورة الاحزاب آية ٥٨

٢ - مرسل

٣ - مرسل

٤ - منقطع أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥٢/١) والبيهقي في «الشعب» (٧٦٨)

٥ - اساده ضعيف أخرجه ابن المبارك (٢٣٤) وابن أبي شيبة (١٥٢/٨) وأبو داود (٧١) وابن سعد (٢٧٤/٣) والبيهقي في «الشعب» (٧٦٩)

عن أبي جحيفة قال : جاء قوم إلي عمر رضوان الله عليه يشكون الجهد فأرسل عينه بأربع ثم رفع يديه فقال : « اللهم لا تجعل هلكتهم علي يدي » وأمر لهم بطعام .
عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : بعث سعد بن أبي وقاص رحمه الله أيام القادسية إلي عمر رضوان الله عليه بقباء كسري وسيفه ومنطقته وسراويله وقميصه وتاجه وخفيه قال : فنظر عمر رضوان الله عليه في وجوه القوم فكان أجسمهم وأمدهم قامة سراقه بن جعشم المدلجي فقال : ياسراق قم فالبس قال : فطمعت فيه فقممت فلبست فقال : أدبر فأدبرت ثم قال : أقبل فأقبلت ثم قال بخ بخ ، اعرابي من بني مدلج عليه قباء كسري وسراويله وتاجه وخفاه رُبَّ يوم ياسراق بن مالك ولو كان عليك فيه من متاع كسري وآل كسري كان شرفاً لك ولقومك إنزع فتزعت فقال : اللهم إنك منعت هذا رسولك ونيك وكان أحب إليك مني وأكرم عليك مني ثم أعطيته فأعوذ بك أن تكون أعطيته لتمكر بي ثم بكى حتي رحمه من كان عنده .
ثم قال لعبد الرحمن أقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل أن يمسي . (١)

عن أبي بكر بن عياش قال : جئ بجاج كسري إلي عمر رضوان الله عليه فقال : إن الذين أدوا هذا لأمناء فقال له علي رضوان الله عليه : إن القوم رأوك عفت فغفوا ولو ارتعت ارتعوا . (٢)

عن أبي سنان الدؤلي أنه دخل علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعن نفر من المهاجرين فأرسل عمر رضوان الله عليه إلي سبط أتي به من قلعة من العراق وكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله في فيه فانتزعه عمر رضوان الله عليه منه ثم بكى فقال من عنده : تبكي وقد فتح الله عليك ! وأظهرك علي عدوك ! وأقر عينك فقال عمر : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تفتح الدنيا علي أمة إلا ألقى الله بينهم العدو والبغضاء إلي يوم القيامة وأنا أشفق من ذلك . (٣)

١- أخرجه البيهقي (٣٥٨/٦)

٢- أخرجه ابن جرير في « التاريخ » (١٢٨/٣) .

١- أخرجه البيهقي (٣٥٧/٦)

عن ابن ربيعة قال : لما نظر عمر رضوان الله عليه إلى ما كان جلولا ونهاوند في المسجد حين طلعت عليه الشمس فحميت الأنية وبرقت الحلية بكى فقليل : يا أمير المؤمنين ما هذا بيوم حزن وبكاء قال : قد عرفت ولكنه لم يفش المال في قوم قط إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء الي يوم القيامة . (١)

عن إبراهيم بن سعد أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أتى بكنوز كسري فقال له عبد الله بن الأرقم اجعلها في بيت المال حتي نقسمها فقال عمر : والله لا أؤيها إلي سقف حتي أمضيها فوضعها في وسط المسجد وباتوا عليها يحرسونها فلما أصبح كشف عنها فرأي الحمراء والبيضاء فبكى عمر فقال له عبد الرحمن : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ فوالله إن هذا اليوم ليوم شكر ، ويوم فرح وسرور فقال عمر : إنه لم يعطه قوم إلا ألقى بينهم العداوة والبغضاء . (٢)

عن الحسن قال : لما أتى عمر بخزائن كسري قال : « والله لا يظلها سقف بيت دون السماء فطرحت بين صفتي المسجد صفة النساء وصفة الرجال وطرحت عليها الأنطاع وبات عليها الخزان فلما أصبح غدا عليها فلما نظر إليها بكى فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ أليس هذا يوم شكر فقال : لا والله ما فتح الله هذا علي قوم قط إلا جعل بأسهم بينهم . (٣)

عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أصاب يوم جلولا ثلاثين ألف ألف مثقال واف وأخذ منها ستة آلاف ألف فبعث بها إلي زياد الذي يدعي ابن أبي سفيان وهو يومئذ يدعي بابن عبيد فلما قدم بذلك عليه ونظر إليه قال : والله لا يجنه^(٤) سقف بيت حتي أقسمه فبات عبد الله بن الأرقم وعبد الرحمن بن عوف يحرسانه في سقائف المسجد فلما أصبح عمر رضوان الله

١ ، ٢ - مساده ضعيف ، أخرجه ابن أبي شيبة (١٤٧/٨) وعبد الرزاق وابن المبارك في « الرهد » (٧٦٨) وأحمد في « الرهد » (١٤٣) رواه - وأبو داود في « الرهد » (٦٨) والبيهقي (٣٥١/٦)

٣ - مرسل أخرجه البيهقي (٣٥٧/٦)

٤ - لا يجنه لا يستره

عليه عدا عليه وكشف عن جلايبه وهي الأنطاع فنظر إليه ثم بكى فقال له عبد الرحمن ما يبكيك فوالله إن هذا لمن مواطن الشكر قال : والله ما ذاك أبكاني ولكن والله ما أعطي الله هذا قوماً إلا ألقى بأسهم بينهم ثم جلس عمر فقسمها بين المهاجرين والأنصار فبدأ بأهل بدر ثم بأزواج النبي ﷺ فلما فرغ أعطي عبد الله بن عمر دون نظرائه فقال : يا أمير المؤمنين تضرب لي دون نظرائي ! فقال : يا عبد الله إن لك أسوة في عمر لا يسألني الله يوم القيامة إنني ملت إلي أحد . (١)

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه دخل علي عمر وبين يديه مال فنشج حتي اختلقت أضلاعه ثم قال : وددت إنني أنجو منه كفافاً لآلي ولا علي . (٢)

عن عبد الرحمن بن سابط قال : أرسل عمر رضوان الله عليه إلي سعيد بن عامر فقال : إنا مستعملوك علي هؤلاء تجاهد معهم فقال : لا تفتني فقال عمر : والله لا أدعكم جعلتموها في عنقي ثم تخليتم عني .

عن أبي عبد الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله تعالى لم يضيع ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون .

عن عبد الرحمن بن عرف قال : أرسل إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فأتيته فدخلت عليه فإذا أنا بنجيب فإذا أمير المؤمنين هكذا - يصف ابن عرف أنه نائم علي وجهه - فقلت : يا لله ما الذي اعترى أمير المؤمنين ؟ ! قال : فوضعت يدي عليه فقلت : يا أمير المؤمنين ليس عليك بأس فأخذ بيدي فأدخلني بيتاً فإذا جفتان بعضها فوق بعض فقال : ههنا هان آل الخطاب علي الله تعالى أما والله لو كرمنا عليه لكان هذا إلي صاحبي بين يدي فأقاما لي فيه أمراً أقتدي به فقلت : اجلس نتفكر قال : فكتبنا المخفين في سبيل الله تعالى أربعة أربعة « يعني آلاف » وأصاب

١ - أخرجه عبد الرزاق (٢٠٠٣٦) والبيهقي (٣٥٠/٦)

٢ - أخرجه ابن عساکر - كما في « الكنز » (٤٠١/٤)

أزواج رسول الله ﷺ أربعة وأصاب من دون ذلك ألفين حتي وزعنا ذلك المال . (١)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إذا صلي صلاة جلس الناس فمن كانت له حاجة كلمه وإن لم يكن لأحد حاجة قام فدخل فصلي صلوات لا يجلس فيها الناس فحضرت الباب فقلت : يايرفا أبا مير المؤمنين شكاة ! قال : ما بأمر المؤمنين شكاة « فجلست فجاء عثمان فجلس فخرج يرفاً فقال : قم يا ابن عفان قم يا ابن عباس فدخلنا علي عمر فإذا بين يديه صبر من مال علي كل صبرة منها كنيف^(٢) فقال : إني نظرت في أهل المدينة فوجدتكم أكثر أهلها عشيرة فخذوا هذا المال فاقسموه فما كان من فضل فرداه ثم قال : أما كان هذا عبد الله ومحمد وأصحابه يأكلون القدر ! فقلت : بلي والله لقد كان عبد الله ومحمد حي ولو عليه فُتِحَ لصنع فيه غير الذي تصنع فغضب فقال : إذا صنع ماذا؟ قال : قلت : إذا أكل وأطعمنا ! قال : فنشج^(٣) عمر حتي انتفخت أضلاعه ثم قال : وددت أني خرجت منها كفافاً لا علي ولا لي . (٤)

قلت : وقد كان عمر رضوان الله عليه لشدة خوفه من الله عز وجل يسأل الناس عن نفسه فروي بشر بن عبد الله أن عمر رضوان الله عليه قال للحذيفة : نشدتك الله وبحق الولاية عليك كيف تراني ؟ قال : ما علمت إلا خيراً ! فنشده الله فقال : إن أخذت مال الله فقسّمته في ذات الله فأنت أنت ، وإلا فلا فقال : والله إن الله ليعلم ما أخذه إلا حصتي ولا أكل إلا وجبتي ولا ألبس إلا حلتي .

وقد قال مالك صاحب الدار غمدوت علي عمر رضوان الله عليه فقال : كيف أصبح الناس ؟ قلت : بخير قال : هل سمعت من شيء ؟ قال : ما سمعت إلا خيراً

١- أخرجه البيهقي (٣٥٦/٦) وأخرجه ابن سعد (٢١٩/٣) مطولاً

٢- الكنيف السائر

٣- نشج : بكى

٤- أخرجه ابن سعد (٢١٨/٣) ورحاله ثقات وأخرجه البرار واسناده حسن قاله الهيثمي (٢٤٢/١٠)

وقال عطاء الخرساني : دخل فتي شاب علي عمر رضوان الله عليه فقال له عمر : مارأيت مني ؟ قال : رأيتك أزارك وفيه ملبس .

الباب الحادي والخمسون

في ذكر بكائه

عن علقمة بن وقاص قال : كان عمر يقرأ في العشاء الآخرة يوسف وأنا في مؤخرة الصف حتي إذا ذكر يوسف عليه السلام سمعت نشيجه . (١)

عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : سمعت عمر رضوان الله عليه يقرأ في صلاة الصبح سورة يوسف فسمعت نشيجه وإني لفي آخر الصفوف وهو يقرأ ﴿ إنما أشكو بثي وحزني، إلى الله ﴾ . (٢)

عن عبد الله بن عيسى قال : كان في وجه عمر رضوان الله عليه خطان أسودان من البكاء وفي رواية خطان مثل الشراك من البكاء . (٣)

عن الحسن رحمه الله قال : كان عمر رضوان الله عليه يمر بالآية من ورده بالليل فيبكي حتي يسقط ويبقي في البيت حتي يعاد للمرض . (٤)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأيت عمر رضوان الله عليه ينشج حتي اختلفت أضلاعه .

عن أبي عثمان النهدي أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول : اللهم إن كنت كتبتنا عندك في شقوة وذنب فإنك تمحو ماتشاء وثبت وعندك أم الكتاب فاجعلها سعادة ومغفرة . (٥)

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : غلب علي عمر رضوان الله عليه البكاء وهو

١ - أخرجه عبد الرزاق (٢١/٣) وابن أبي شيبة (٨/١٤) والبيهقي في « الشعب » (١٨٩٦)

٢ - أخرجه عبد الرزاق (٢٧١٦) وابن أبي شيبة (٧/١٤) وابن سعد (١٢٦/٦)

٣ - أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٥٠) وأبو نعيم في « الحلية » (٥١/١) منقطع

٤ - مرسل - أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٩/١٣) وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٩) وأبو نعيم في « الحلية » (٥١/١) والبيهقي في « الشعب » (١٨٩٤)

٥ -

يُصلي بالناس صلاة الصبح فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف . (١)
 روي عمر بن [شبة] ^(٢) بإسناده أن عمر زار أبا الدرداء رضي الله عنهما فقال له
 أبو الدرداء : أنذكر حديثاً حدثناه رسول الله ﷺ قال : أي حديث ؟ قال : ليكن
 بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب قال : نعم قال : فماذا فعلنا بعده يا عمر ؟ قال
 : فما زالا يتجاوبان بالبكاء حتي أصبحا . (٣)

الباب الثاني والخمسون

في ذكر تعبده واجتهاده

عن أسلم قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يصوم الدهر .
 عن ابن عباس قال : مامات عمر رضوان الله عليه حتي أسود من الصوم .
 عن ابن عمر رضي الله عنه أن عمر سرد الصيام قبل أن يموت بستين وعنه قال
 كان عمر رضي الله عنه يسرد الصيام إلا يوم الأضحى ويوم الفطر أو في السفر . (٤)
 عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يحب الصلاة في كبد الليل - يعني
 وسط الليل - . (٥)

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : ولي عمر فاستعمل عبد الرحمن يعني علي
 الحاج ثم كان هو يحج سنينه كلها حتي مات .

عن أسلم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يصلي ماشاء حتي إذا كان
 من آخر الليل يعظ أهله يقول : الصلاة الصلاة : ويتلو هذه الآية ﴿ وأمر أهلك
 بالصلاة واصطبر ﴾ الآية . (٦)

١ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٥٢ / ١) إسناده ضعيف
 ٢ - عمر بن شبة هذا صوابه وفي الأصل « بن شبة » وهو خطأ
 ٣ - روي الحديث أحمد (ص ١٥٢) وه ، وابن المبارك « زهد » (٩٦٦-٩٦٧) وابن أبي عاصم « زهد » (١٦٩) وأبو نعيم
 في « الحلية » (١٩٦ / ١) عن سلمان وصححه الشيخ الألباني في « صحيح الجامع » (٥٤٦٥) وراد نسبته إلي ابن ماجة
 وابن حبان
 ٤ - أخرجه البيهقي
 ٥ - مرسل أخرجه ابن سعد (٢١٧ / ٣)
 ٦ - إسناده صحيح - رواه مالك (٥ / ١١٩) وعبد الرزاق (٤٩ / ٣) وأبو داود في « الزهد » .

عن ابن عمر قال : خرج عمر رضوان الله عليه إلي حائط له فرجع وقد صلي الناس العصر قال : إنما خرجت إلي حائطي فرجعت وقد صلي الناس حائطي صدقة علي المساكين قال ليث : إنما فاتته الجماعة .

عن أبي مسلم أنه صلي مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أو حدثه من صلي مع عمر رضي الله عنه المغرب فتمسي بها أو شغله بعض الأمر حتي طلع نجمان فلما فرغ من صلاته أعتق رقبتين . (١)

الباب الثالث والخمسون

في ذكر كتمانہ التعبد وستره

عن نافع قال : كان أكثرنا لا يعرف لعمر ولا ابنه البر حتي يقولوا أو يعملوا . (٢)

الباب الرابع والخمسون

في ذكر دعائه ومناجاته

عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : كان أول خطبة خطبها عمر الليلة التي دفن فيها أبو بكر رضوان الله عليهما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله نهج سبيله وكفانا برسوله فلم يبق إلا الدعاء والافتداء فالحمد لله الذي ابتلاني بكم وابتلاكُم بي والحمد لله الذي أبقاني فيكم بعد صاحبي كنفر ثلاثة اغتربوا الطية (٣) فأخذ أحدهم مهلة إلي داره وقراره فسلك أرضاً مضلة متشابهة الأسباب والأعلام فلم يزل علي السبيل ولم يخرم (٤) عنه حتي أسلمه إلي أهله فأفضي إليهم سالماً ثم تلاه الآخر فسلك سبيله واتبع أثره فأفضي إليهم سالماً ولقي صاحبه ثم تلاه الثالث فإن سلك سبيلهما واتبع أثرهما أفصي إليهما سالماً ولا قاهما وإن هو زل يميناً أو شمالاً لم يجامعهما أبداً ألا إن العرب جمل أنف (٥) فلا عطيت بخطامه ألا وإني حامله علي

١ - رواه ابن المبارك في « الزهد » (٥٢٩) وهو مرسل

٢ - أساده ضعيف أخرجه ابن سعد (٢١١ / ٣) وأبو داود في « الزهد » (٩٣) وأبو نعيم في « الحلية » (٥٣ / ١) .

٣ - الطية : البية

٥ - المأنوب العاقر

٤ - يخرم عنه : يعدل عنه

المحجة مستعين بالله ألا وإني داع فأمنوا اللهم أني شحيح فسخني ، اللهم إني غليظ فليني اللهم إني ضعيف فقوني ، اللهم أوجب لي مولاتك وموالاة أوليائك وولايتك ومعونتك وأبرني بمعادة عدوك من الآفات . (١)

عن الأسرد بن هلال المحاربي قال : لما ولي عمر قام علي المنبر ، فحمد الله وأثني عليه ثم قال : « أيها الناس إني داع فهيمنوا »^(٢) اللهم إني غليظ فليني وشحيح فسخني وضعيف فقوني . (٣)

عن عمرو بن ميمون الأودي عن عمر أنه كان فيما يدعو : « اللهم توفني مع الأبرار ولا تخلفني في الأشرار والحقني بالأخيار » (٤)

عن أبي عبد الرحمن قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : « اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغي ، ولا تُثقل لي منها فأنني أند ماقل وكفي خير مما كثر وألهي .

عن الشعبي قال : خرج عمر رضوان الله عليه يستسقي بالناس فما زاد علي الاستغفار حتي رجع قالوا : « يا أمير المؤمنين ، مانراك استسقيت قال : « لقد طلبت المطر بمجاديج السماء »^(٥) التي يستنزل بها المطر^(٦) ثم قرأ ﴿ واستغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ﴾^(٧) ثم قرأ ﴿ استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾^(٨) .
عن أسلم أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : « اللهم لا تجعل قتلي علي يد عبد قد سجد لك سجدة يُحاجني بها يوم القيامة » . (٩)

١ - أخرجه عبد الرزاق (٢٠٦٦٦) وأبو نعيم في « الحلية » (٥٤ / ١) مختصراً

٢ - فهيمنوا : أي قولوا آمين

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٧٥ / ٣) وأبو نعيم في « الحلية » (٥٣ / ١)

٤ - أخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن سعد وإسناده ضعيف

٥ - مجاديج - الأنواء

٦ - أخرجه عبد الرزاق (٤٩٠٢) والبيهقي وفيه انقطاع

٧ - سورة بوح آية ١٠ وسورة هود آية ٥٢

٨ - أخرجه مالك والبخاري وأبو نعيم في « الحلية » (٥٣ / ١)

٩ - أخرجه ابن أبي شيبة وأبو نعيم (٥٤ / ١)

عن سليمان بن حنظلة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول :
« اللهم إني أعوذ بك أن تأخذني علي غرة أو تذرني في غفلة أو تجعلني
من الغافلين .

عن عبد الله بن خراش عن عمه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول في خطبته
: « اللهم اعصمنا بحفظك وثبتنا علي أمرك . (١)

الباب الخامس والخمسون

في ذكر كراماته

عن أسلم ويعقوب قالا : خرج عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يوم الجمعة
إلي الصلاة فصعد المنبر ثم صاح : ياسارية بن زنيم الجبل ! ياسارية بن زنيم الجبل !
ظلم من استرعي الذئب الغنم . قال : ثم خطب حتي فرغ فجاء كتاب سارية بن
زنيم إلي عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه أن الله عز وجل فتح علينا يوم الجمعة
الساعة كذا وكذا لتلك الساعة التي خرج فيها عمر فتكلم علي المنبر قال سارية :
فسمعت صوتاً : ياسارية بن زنيم الجبل ظلم من استرعي الذئب الغنم فعلوتُ
أصحابي الجبل ، ونحن قبل ذلك في بطن وادٍ ونحن محاصرو العدو ففتح الله
علينا فقليل لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه : ما ذلك الكلام . قال : « والله
ما ألقيت له بالاً . شئ أتني به علي لساني . (٢)

عن نافع مولي ابن عمر أن عمر رضوان الله عليه قال علي المنبر : « ياسارية بن
زنيم الجبل » فلم يدر الناس ما يقول حتي قدم سارية المدينة علي عمر رضي الله عنه
فقال : يا أمير المؤمنين كنا محاصري العدو وكنا نقيم الأيام لا يخرج علينا منهم أحد

١ - أساده ضعيف .

٢ - إسناده حسن أخرجه اللالكائي (٢٥٣٨-٢٥٣٧) والزين عاقولي في « فوائده » وابن الأعرابي في « كرامات
الأولياء » وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٢١٠) وأبو عبد الرحمن السلمي في « الأربعين » والخطيب في
« رواة مالك » وابن عساكر والبيهقي - وقال ابن كثير في « البداية » (١٣١ / ٧) أسنده حسن . وكذلك حسنه الألباني
في « المشكاة » (٥٩٥٤) وفي « الصحيحة » (١١١٠ / ٣ / ١٠١)

نحن في خفّض من الأرض وهم في حصن عال فسمعت صائحاً ينادي بكذا وكذا ياسارية بن زعيم الجبل ، فعلوت بأصحابي الجبل فما كانت إلا ساعة حتي فتح الله علينا . (١)

عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضوان الله عليه خطب يوماً بالمدينة فقال :
« ياسارية بن زعيم الجبل ، من استرعي الذئب الغنم فقد ظلم قال : فقيل له :
ما تذكر سارية ، وسارية بالعراق ؟ فقال الناس لعلي : أما سمعت قول عمر : يقول
ياسارية وهو بخطب علي المنبر فقال : ويحكم دعوا عمر فإنه ما دخل في شيء إلا
خرج منه فلم يلبث إلا يسيراً حتي قدم سارية فقال : سمعت صوت عمر رضي الله
عنه فصعدت الجبل . (٢)

عن قيس بن الحجاج قال : لما فتح عمر مصر أتى أهلها الي عمرو بن العاص حين
دخل بؤنة من أشهر العجم فقالوا له : أيها الأمير إن لنيلنا هذا سنة لا يحري إلا بها
فقال لهم : وما ذاك ؟ فقالوا له : إنا إذا كانت ثلاث عشرة ليلة نحواً من هذا الشهر
عمدنا إلي جارية بكر بين أبويها فأرضينا أباهما وحملنا عليها من الحلي والثياب
أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم عمرو : « إن هذا شيء لا يكون في
الإسلام وإن الإسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤنة وأيب ومسري لا يجري قليلاً
ولا كثيراً فكتب إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر : إنك قد أصبت
بالذي فعلت إن الإسلام يهدم ما قبله وكتب بطاقة داخل كتابه وكتب إلي عمرو إني
قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابي هذا إليك وألقها في النيل إذا وصل كتابي إليك
فلما قدم كتاب عمر رضي الله عنه الي عمرو بن العاص فإذا فيها مكتوب :

« من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلي نيل مصر أما بعد فإن كنت أنما تجري من
قبلك فلا تجر وإن كان الله الواحد القهار هو مجريك فنسأل الله الواحد القهار أن

١ - انظر الحديث السابق

٢ - أخرجه الطبري في التاريخ مطولاً (١٧٨/٤) واسناده فيه مجهول .

وراجع الحديث السادس في (ص ١٧٢)

يجريك « فألقي البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بشهر وقد تهيأ أهل مصر
للجلاء والخروج فإنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل فلما ألقى البطاقة أصبحوا
يوم الصليب وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة فقطع الله تلك
السنة عن أهل مصر إلى اليوم . (١)

عن خوات من جبير رحمه الله قال : « أصاب الناس قحط شديد علي عهد عمر
رضوان الله عليه فخرج بالناس فصلي بهم ركعتين وخالف بين طرفي ردائه فجعل
اليمن علي اليسار واليسار علي اليمن ثم بسط يده فقال : اللهم إنا نستغفرك
ونستسقيك فما برح من مكانه حتي مطر ! فبيناهم كذلك إذا أعراب قد قدموا علي
عمر رضوان الله عليه فقالوا : يا أمير المؤمنين بينما نحن بوادينا في يوم كذا في يوم
كذا في ساعة كذا إذ أظلنا غمام فسمعنا فيه صوتاً أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث
أبا حفص ويروي في تمام شعر :

أتاك فتي الخطاب غوث فصدقاً والله أعلم . (٢)

الباب السادس والخمسون

في ذكر نبذة من مسائده

قد روي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عن النبي ﷺ تحريه امتناعه من الرواية
حدثنا كثيراً فذكر له نفي بن مخلد خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثاً
وقال أبو نعيم الأصبهاني : أسند عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ من
المتون سوي الطرق مائتي حديث ونيفاً فأما الذي أخرج له في الصحاح فإنه أخرج له
في الصحيحين أحد وثمانون حديثاً المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون حديثاً

١- أخرجه أبو الشيخ في « العظمة » (٥٦١/١٢) واللالكائي (١٢٦/٩/٦٦) وابن عبد الحكم في « فتوح مصر » وابن
عساكر واسناده ضعيف .

انظر « تفسير ابن كثير » (٤٦٤/٣) .

٢- سنده ضعيف أخرجه اللالكائي (١٢٩/٩) وابن أبي الدنيا في « محابوا الدعوة » (٢٧) وفي « الهوائف » (١٦)

وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ومسلم بأحد وعشرين . (١) واعلم أن كتابنا هذا إنما وضعناه لذكر آدابه وأحواله لا لذكر مسانيدهم وقد رأينا أن لا نخلي هذا الباب من شيء فانتخبنا من مسانيدهم المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث .
(الحديث الأول)

عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوي فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » .
أخرجاه في الصحيحين ولا يعرف هذا الحديث إلا من حديث يحيى بن سعيد ولا يثبت عن أحد من الصحابة إلا عن عمر . (٢)
(الحديث الثاني)

عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ : « أرأيت ما نعمل فيه أقد فرغ منه أو في شيء مبتدأ أو أمر مبتدع ؟ » قال : (فيما فرغ منه) فقال عمر : « ألا نتكل ؟ » فقال : (اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له ، أما من كان من أهل السعادة فيعمل للسعادة وأما من كان من أهل الشقاء فيعمل للشقاء) . (٣)

١ - جاء في ترجمة عمر بن الخطاب في كتاب « الرياض المستطابة » (ص ١٥٣) .
« أخرج له الشيخان واحداً وثمانين حديثاً ، اتفقا في ستة وعشرين وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ، ومسلم بإحدى وعشرين ، خرج عنه الأربعة وغيرهم ، وروي عنه بنوه عبد الله ، وعاصم ، وحفصة ، ومولاه أسلم ، وابن عباس وغيرهم .
وراجع الإصابة ترجمة رقم (٥٧٣٢) وجامع المسانيد (٥٣٨ / ٤) لعبد الباقي .
٢ - صحيح : أخرجه البخاري في « بدء الوحي » (١) وفي « الإيمان » وفي « المتق » وفي « الطلاق » وفي « المناقب » وفي « الكساح » وفي « الإيمان والنذور » وفي « الحيل » ومسلم (١٩٠٧) وأبو داود (٢١٨٦) والترمذي (١٦٩٨) والسنائي (٦٠٠٨ / ١) وابن ماجه (٤٢٢٧) وابن خزيمة (١٤٢) وأحمد (٢٥ / ١) والدارقطني (٥١ / ١) والبيهقي (١ / ٥٩٨ و ١٤ / ٢ و ١١٢ / ٤ و ٣٩ / ٥) والبعوي (١) .
٣ - إسناده صحيح أخرجه أحمد (١٩٦) وعبد الرزاق (٢٠٠٦٣) وصحيح إسناده الشيخ أحمد شاكر رحمه الله . وانظر « الفتح » (٤٢١ / ١١) .
وقد رواه البخاري (٥٧٥ / ٨) و (٤٢٠ / ١١) فتح ومسلم (٢٦٤٧) والترمذي (٣٣٤٤) وأحمد (١٣٧ / ١) والبعوي (٧٢) عن علي بن أبي طالب .
ورواه مسلم (٢٦٤٨) والبيهقي (٧٤) عن سراقبة بن مالك .

(الحديث الثالث)

عن أحد بني العباس رضي الله عنهم^(١) قال : حدثني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : « فلان شهيد وفلان شهيد وفلان شهيد » حتي مروا برجل فقالوا : « فلان شهيد فقال رسول الله ﷺ : (كلا إني رأيته يجر إلي النار في عباءة غلها أخرج ياعمر فناد في الناس لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) فخرجت فناديت إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون^(٢)

(الحديث الرابع)

عن أبي تميم أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لو توكأتم علي الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتعود بطاناً) . (٣)

(الحديث الخامس)

عن أبي سنان الدؤلي أنه دخل علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعنده نفير من المهاجرين الأولين رضي الله عنهم فأرسل عمر إلي سبط أتي به من قلعة من العراق وكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله في فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر فقال له من عنده : لم تبكي وقد فتح الله عليك وأظهرك علي عدوك وأقر عينك فقال عمر : « إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لا تفتح الدنيا علي أحد الا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلي يوم القيامة) وأنا أشفق من ذلك . (٤)

١ - هو عبد الله بن عباس .

٢ - صحيح . أخرجه مسلم (١١٤) والدارمي وأحمد (٤٧٣٠ / ١) والبيهقي في « الشعب » (٤٠٢٢) وفي « السنن » (١٠١-١٠٠ / ٩)

وأخرج المتن البخاري (٤٣٦ / ١١) فتح ومسلم (١١١) عن أبي هريرة

٣ - صحيح . أخرجه أحمد (٢٠٥ ، ٣٧٠) والترمذي (٢٤٤٧) وابن ماجه (٤١٦٤) وابن المبارك في « الزهد » (٥٥٩) والقضاعي في « مسند الشهاب » (١٤٤٤ - ١٤٤٥) وابن حبان (٧١٩) والحاكم (٣١٨ / ٤) وأبو نعيم في

« الحلية » (٦٩ / ١٠) وصححه الشيخ الالباني في « الصحيحة » (٣١٠)

٤ - لإسناده حسن . أخرجه أحمد (١٦ / ١) وابن أبي عاصم في « الزهد » (٢٧٦) وقال الهيثمي في « المجمع » (١٢٢ / ٣ - ٢٣٦ / ١٠) رواه البزار وأبو يعلى وإسناده حسن

(الحديث السادس)

عن النعمان بن بشير عن عمر رضوان الله عليه قال : « رأيت رسول الله ﷺ يلتوي ما يجد ما يملأ بطنه من الدَّقْل » . (١)

(الحديث السابع)

عن عبد الرحمن بن عبد القارئ قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « كان إذا نزل علي رسول الله ﷺ الروحُ يُسمع عند وجهه [دوي] » (٢) كدوي النحل ، فمكثنا ساعةً فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال : (اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تُهنا [وأعطنا ولا تُحرمننا]) (٣) وأثرنا ولا تُؤثر علينا وأرض عنا وأرضنا) ثم قال : (لقد أنزلت علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة) ثم قرأ : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ حتي ختم العشر . (٤)

(الحديث الثامن)

عن أبي العلاء الشامي قال : لبس أبو أمامة ثوباً جديداً فلم يبلغ ترقوته قال : « الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأتجمل به في حياتي » ثم قال : « سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : قال رسول الله ﷺ : (من استجد ثوباً فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلي الثوب الذي خلق أو قال ألقى فتصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله وفي كنف الله حياً أو ميتاً) . (٥)

٢ - صحيح : أخرجه أحمد (١٥٩-٣٥٣) ومسلم (٢٩٧٨) وابن ماجة (٤١٤٦) والدَّقْل : الردئ من التمر ويابسه

٢ ، ٣ - سقطت من الاصل وأكملتها من المسند

٤ - استاده ضعيف : أخرجه عبد الرزاق (٦٠٣٨) وأحمد (٣٤/١) وعبد بن حميد (١٥) والترمذي (٣١٧٣) والحاكم (٣٩٢/٢) والبيهقي (١٣٧٦) وقال الحاكم صحيح الاسناد ، وتعقبه الذهبي بقوله سئل عبد الرزاق عن شيخه فقال : اظه لاشع

قلت . يونس بن سليم مجهول ، ويونس بن يزيد فيه مقال

ومع هذا فقد صححه الشيخ أحمد شاكر في «تحقيق المسند» (٢٢٣)

٥ - ضعيف . أخرجه أحمد (٤٤/١) والترمذي (٢٧٥/٤) وابن ماجة (٣٥٥٧) والحاكم (١٩٣/٤) وضعفه الشيخ أحمد شاكر (٣٠٥) والشيخ الالباني في «ضعيف ابن ماجة» (٧٨٢) و«المشكاة» (٤٣٧٤)

(الحديث التاسع)

عن سالم عن أبيه عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال في سوق لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد بيده الخير ، [يحيي ويميت] ^(١) ، وهو علي كل شيء قدير ، كتب الله له بها ألف ألف حسنة ومحى عنه بها ألف ألف سيئة وبني له بيتاً في الجنة) . (٢)

(الحديث العاشر)

عن عثمان بن عبد الله بن سراقه العدوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (من أظلم رأس غاز أظله الله يوم القيامة ومن جهز غازياً حتى يستقل بجهازه ، كان له مثل أجره ومن بني مسجداً يذكر فيه اسم الله تعالى بني الله عز وجل له بيتاً في الجنة) . (٣)

الباب السابع والخمسون

في ذكر كلامه في الزهد والرقائق

عن ثابت بن الحجاج قال : قال عمر رضوان الله عليه : « حاسبوا أنفسكم قبل أن تموت ، وزنوا نفوسكم قبل أن توزنوا ، أهون عليكم في الحساب غداً أن تموتوا ونفوسكم اليوم وتزنوا للعرض الأكبر . » ﴿ يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية ﴾ . (٤)

عن جابر بن عبد الله قال : رأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يدي لحمًا

١ - سقطت من الاصل وأكملتها من المسند

٢ - حسن . والاسناد ضعيف : أخرجه أحمد (٤٧ / ١) والترمذي (٣٤٢٨) وابن ماجه (٢٢٣٥) وابن السني (١٨٢) وعبد بن حميد (٢٨)

وحسنه الألباني بطرقه في « صحيح الجامع » (٦٢٣١)

٣ - ضعيف . أخرجه أحمد (٥٣ / ١) وعبد بن حميد (٣٤) ابن حبان (٧٠ / ٧) إحصان و (١٦٥٤) موارد - والحاكم (٨٩ / ٢) والبيهقي في « السنن » (١٧٢ / ٩) وفي « الشعب » (٣٩٧١) وضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » (٥٥٥٧)

٤ - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٣٠٦) وابن أبي شيبة وأحمد في « الزهد » (ص ١٤٩) وسعيد بن منصور كما في « الكنز » (٢٠٨ / ٨)

معلقاً قال : « ما هذا يا جابر ؟ قلت : اشتهيت لحماً فاشتريته فقال عمر : « كلما اشتهيت اشتريت ! أما تخاف هذه الآية ﴿ اذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا ﴾ . (١) عن الحسن قال دخل عمر رضوان الله عليه علي ابنه عبد الله وإذا عنده لحم فقال : ما هذا اللحم !؟ قال : اشتهيته قال : وكلما اشتهيت شيئاً أكلته كفي بالمرء شراً أن يأكل كل ما اشتهي . (٢)

عن الحسن قال : مر عمر رضوان الله عليه علي مزبلة فاحتبس عندها فكأن أصحابه تأذوا بها فقال : « هذه دنياكم التي تحرصون عليها . » (٣) عن الأحنف بن قيس قال : قال عمر : « يا أحنف من كثر ضحكك قلت هيئته ومن مزح استخف به ومن كثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه . » (٤) عن عبد الله الشيباني قال : قال عمر لابنه : « يا بني اتق الله يقك واقرض الله يجزك ، واشكره يزدك ، واعلم أنه لا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له ولا عمل لمن لا نية له . »

عن يزيد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وضع أمر أخيك علي أحسنه حتي يأتيك منه ما يعليك ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً وما كافات به من عصي الله فبك بمثل أن تطيع الله فيه ، وعليك باخوان الصدق فكثير في اكتسابهم فانهم زين في الرخاء وعُدّة عند عظيم البلاء ولا تهاون في الحلف فيهلك الله سترك . » (٥)

- ١ - أخرجه مالك (ص ٩٣٦) وأحمد في « الزهد » (١٥٣) والبيهقي في « الشعب » (٥٢٨٤)
- ٢ - أخرجه أحمد في « الرهد » (ص ١٥٣) وهو مرسل
- ٣ - أخرجه أحمد في « الرهد » (ص ١٤٧) وأبو نعيم في « الحلية » (٤٨/١) وهو مرسل
- ٤ - أخرجه الطبراني في « الاوسط » (٢٢٨٠) وابن أبي الدنيا في « العلم » (١٢٦) وفي « الصمت » (٣٩٤-٥٣)
- ٥ - أخرجه أبو داود في « الزهد » (٨٩) واسناده ضعيف

عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « ثلاثة يصفين لك وُدَّ أخيك أن تسلم عليه إذا لقيته وأن توسع له في المجلس وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه وثلاثة من الغي أن تجدد علي الناس فيما تأتي وأن تري من أخيك أو من الناس ما يخفي عليك من نفسك وأن تؤذي جليسك فيما لا يعينك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك إلا الأمين فان الأمين من القوم لا يعادله أي شيء ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تنفش إليه سرّك واستشر في أمرك ، الذين يخشون الله عزوجل . (١)

وعن وديعة الانصاري قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وهو يعظ رجلاً وهو يقول : لا تتكلم فيما لا يعينك واعتزل عدوك واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من يخشي الله عزوجل ولا تمتش مع الفاجر فيعلمك ولا تطلع عليه علي سرّك ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عزوجل . (٢)

عن سليمان بن عبد الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « لا تظن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً . (٣)

عن أبي حازم قال : قال أبو عبيدة : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : « كفي بك عيباً أن يبدو لك من أخيك ما يخفي عليك من نفسك وأن تؤذي جليسك بما تأتي مثله » .

عن أبي نجیح عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إني أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي فإذا احتيج إليه كان رجلاً » .

عن ابن سلام قال : بينا عمر بن الخطاب رضي الله عليه ذات يوم يمشي وبين يديه رجل يخطر ويقول : أنا ابن بطحاء مكة كديها وكدائها^(٤) فوقف عليه عمر

١ - أخرجه ابن المبارك في « الرهد » (١٣٩٩) وابن أبي عاصم في « الزهد » (٩١) وابن أبي الدنيا في « الصمت » (١٢١) وابن حبان في « العقلاء » (ص ٩٠) وأبو نعيم في « الحلية » (٥٥/١) والبيهقي في « الشعب » (٤٦٤١) وهو مرسل

٢ - أخرجه ابن أبي عاصم في « الزهد » (٤٦) ابن أبي شيبة (١٥٢/٨) عن وديعة ، وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤٦/٨) وأبو داود في « الرهد » (١٠٤) وأبو نعيم (٥٥/١) عن ابن شهاب وهو مرسل

٣ - أخرجه الخطيب وابن عساكر وابن النجار ٤ - جبالها وسهرلها

رضوان الله عليه فقال : « إن يكن لك دين فلك كرم وإن يكن لك عقل فلك مروءة وإن يكن لك مال فلك شرف والا فأنت والحمار سواء .

عن عبد الله بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « يامعشر المهاجرين ، لا تكثروا الدخول علي أهل الدنيا فإنها مسخطة للرزق » . (١)

عن مجاهد قال : قال عمر رضوان الله عليه : « أيها الناس ، إياكم والبطنة من الطعام ، فإنها مكسلة عن الصلاة ، مفسدة للجسد ، مورثة للسقم ، وإن الله عزوجل ، يبغض الحبر السمين ، ولكن عليكم بالقصد في قوتكم ، فإنه أدني من الإصلاح وأبعد من السرف وأقوي علي عبادة الله عزوجل ، ولن يهلك عبد حتي يؤثر شهوته علي دينه . (٢)

عن مالك بن الحرث قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « التؤدة في كل شيء خير ، إلا ما كان من أمر الآخرة . (٣)

عن هشام عن أبيه قال عمر رضوان الله عليه : « تعلموا أن الطمع فقر ، وأن اليأس غني ، وأن المرء إذا يئس من شيء ، استغني عنه . (٤)

عن عون بن عبد الله قال : « جالسوا التوايين ، فإنهم أرق أفئدة » . (٥)

عن عمير بن واصل قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « إذا كان الرجل مقصراً في العمل ابتلي بالهم ليكفر عنه » .

عن عبيد الله بن عمير عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « لا ينبغي لمن أخذ بالتقوي ووزن بالورع أن يذل لصاحب الدنيا .

عن عمران بن عبد الرحمن قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :

١ - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٧٦٠)

٢ - مرسل

٣ - سيأتي قريباً إن شاء الله

٤ - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٩٩٨) وأحمد (٥٠ / ١)

٥ - أخرجه وكيع (٢٧٩) وابن المبارك (١٣٢) وهناد (٨٩٤) وأحمد (ص ١٤٩) كلهم في الزهد ، وابن حبان في « العقلاء » (ص ٣١) وأبو نعيم (٥١ / ١) وفيه انقطاع

« عليكم بذكر الله فإنه شفاء وإياكم وذكر الناس فإنه داء . (١)

عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « مامن امرئ مسلم يأتي فضاء من الأرض فيصلّي في الضحى ثم يقول « اللهم لك الحمد ، أصبحت عبدك علي عهدك ووعدك خلقتني ولم أك شيئاً أستغفرك لديني فلاني قد أرهقتني ذنوبي وأحاطت بي إلا أن تغفرها فاغفرها يا أرحم الراحمين إلا غفر الله له في ذلك المقعد ذنبه وإن كان مثل زبد البحر . (٢)

عن حفص بن عاصم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : خذوا بحظكم من العزلة . (٣)

وعن محمد بن سيرين رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « احذر أن تجعل لك كثير حظ من أمر دنياك إذا كنت ذا رغبة في أمر آخرتك » . (٤)
عن أبي عبد الله الخراساني قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :
« من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون . (٥)

عن علي بن حسين قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « ماجرع عبد جرعة أحب الي الله من جرعة غيظ .

عن الأجلح قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إني لأعلم أجود الناس وأحلم الناس ، أجود الناس من أعطي من حرمه وأحلم الناس من عفي عن ظلمه .

عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :

١ - ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٦٥٤) وأحمد في « الزهد » (ص ١٢٢)

٢ - مرسل

٣ - أخرجه ابن المبارك (١١) في « زوائد الرهد » وابن أبي عاصم في « الزهد » (٨٤) وابن حبان في « العقلاء » (ص ٨١) وفيه انقطاع

٤ - مرسل

٥ - أخرجه أبو داود في « الزهد » (١٠٥) وإسناده ضعيف

« كونوا أوعية للكتاب وينابيع للعلم ، وسلوا الله رزق يوم بيوم وعدوا أنفسكم في الموتى ، ولا يضركم أن لا يكثر لكم . (١) »

عن نافع قال : سمعت ابن عمر يحدث قال : بلغ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن يزيد بن أبي سفيان يأكل ألوان الطعام فقال لغلام له يقال له يرفاً : « إذا حضر طعامه فاعلمني » . فلما حضر طعامه جاء فأعلمه فأتى عمر رضوان الله عليه واستأذن فأذن له فدخل فجاء بلحم فأكل عمر رضي الله عنه معه منه ثم قرب شواء فبسط يده فكف عمر يده ثم قال : « يا يزيد بن أبي سفيان ، أطعام بعد طعام ! والذي نفس محمد بيده لئن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقهم . (٢) »

عن عبد الرحمن بن غنم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « ويل لديان من في الأرض من ديان من في السماء يوم يلقونه إلا من أمر بالعدل وقضي بالحق ولم يقض علي هوي ولا قرابة ولا رغب ولا رهب رجعل كتاب الله مرآة بين عينيه . (٣) »

عن هشام بن عروة قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إذا رأيتم الرجل يضيع من الصلاة فهو لغيرها من حق الله أشد تضييعاً » .

عن عبد الله بن سليمان أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « أي الناس أفضل ؟ » قالوا : « المصلون » قال : « إن المصلي يكون برأ وفاجراً » قالوا :

« الصائمون » قال : « إن الصائم يكون برأ وفاجراً » قالوا : « المجاهدون في سبيل الله » قال : « إن المجاهد يكون برأ وفاجراً » قال عمر رضوان الله عليه :

« لكن الورع في دين الله يستكمل طاعة الله عز وجل » .

عن مجاهد قال : كتب إلي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، يا أمير المؤمنين رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها ؟

١- اساده مقطع

٢- أخرجه ابن المبارك في « الرهد » (٥٧٨) وفيه انقطاع

٣- أخرجه البيهقي في « سننه » (١١٧/١٠)

فكتب عمر رضوان الله عليه : « إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها »
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي لهم مغفرة وأجر كريم » . (١)
وعن عطار د بن عجلان قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « أوشك
أن يقيض هذا العلم قبضاً سريعاً فمن كان عنده منه شيء فليشره غير الغالي فيه ولا
الجافي عنه . » (٢)

عن عدي بن سهيل الأنصاري قال قام عمر في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى
عليه وقال : أما بعد فإنني أوصيكم بتقوي الله الذي يبغي ويفني سواه والذي بطاعته
ينفع أولياه ويضر بمعصيته أعداءه فإنه ليس لهالك هلك عذر في بعض ضلالة حسبها
هدي ولا ترك حق حبة ضلالة قد ثبتت الحجة وانقطع العذر ولا حجة لأحد علي
الله عز وجل إلا أن أحق ماتعاهد الراعي رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عز وجل
عليهم من وظائف دينهم الذي هداهم به وإنما علينا أن نأمرهم بالذي أمرهم الله من
طاعته وأن ننهائهم عما نهائهم الله عنه من معصيته وأن نقيم أمر الله في قريب الناس
وبعيدهم لا نبالي علي من مال الحق ليتعلم الجاهل ويتعظ المفرط وليقتدي المقتدي
وقد عملت أن أقواماً منهم من يقول بما أمر به وفعله متول عن ذلك .

وأن أقواماً يتمنون في أنفسهم ويقولون نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع
المجاهدين ونتحل الهجرة ونقاتل العدو وكل ذلك يفعله أقوام لا يحتملونه بحقه
فإن الإيمان ليس بالتمني ولكنه بالحقائق فمن قام علي الفرائض وسدد نيته وخشيته
فذاككم الناجي ومن ازداد اجتهاداً وجد عند الله مزيداً وأن الجهاد سنام العمل وإنما
المهاجرون الذين يهجرون السيئات ومن يأتي بها ويقول أقوام جاهدوا وإنما الجهاد
في سبيل الله اجتناب المحارم مع مجاهدة العدو وأن الأمر جد فجدوا ،
وقد تقاتل أقوام لا يريدون غير الأجر وآخرون لا يريدون غير الذكر وأن الله

١- مرسل
٢- منقطع

عز وجل رضي منكم باليسير وأثابكم علي اليسير الكثير، الوظائف الوظائف
أدوها تؤد بكم إلي الجنة، السنة السنة، أكرمها تُنجكم من البدعة تعلموا ولا
تعجزوا فإنه من عجز تكلف وأن شرار الأمور محدثاتها وأن الإقتصاد في السنة خير
من الإجهاد في الضلالة فافهموا ماتوا عظمون به فإن الحريب^(١) من حرب دينه وأن
السعيد من وعظ بغيره وأن الشقي من شقي في بطن أمه وعليكم بالسمع والطاعة
فإن الله قضي لهما بالعز وإياكم والمعصية والتفرق فإن الله قضي لهما بالذل وأن
الناس نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله أن تدركني .^(٢)

عن الأعمش [عن]^(٣) إبراهيم قال : سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
رجلاً يقول : « اللهم إني استنفق نفسي ومالي في سبيل الله عز وجل قال عمر : أفلا
يسكت أحدكم فإن ابتلي صبر وإن عوفي شكر .^(٤)

عن عبد الله بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : لا تدخلوا
علي أهل الدنيا فإنه مسخطة في الرزق .^(٥)

عن محمد بن مرة البصري قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الزهد في
الدنيا راحة القلب والبدن .^(٦)

عن حبيب بن أبي ثابت قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : عليكم
بالغنيمة الباردة والصوم في الشتاء وقيام الليل في الصيف .
وعن عمر رضوان الله عليه قال : تعاهدوا الرجال في الصلاة فإن كانوا مرضي
فعودوهم وإن كانوا غير ذلك فعاتبوهم .

١- الحريب : أي السليب - من سلب دينه .

٢- أخرجه الطبري (٤ /)

٣- في الأصل [ابن] والتصحيح من الخلية

٤- أخرجه في « الخلية » (٥١ / ١) وهو منقطع

٥- أخرجه ابن المبارك (٧٦٠) وسبق في (ص ١٨٠)

٦- أخرجه ابن المبارك في « الرد » (٥٩٣) عن بقية بن الوليد ، وهو منقطع وأخرجه الطبراني في « الأوسط » عن
أبي هريرة مردوعاً ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٢٨٦ / ١٠) فيه أشعث بن نزار لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا علي
ضعف في بعضهم .

عن أبي فراس قال : قال عمر رضوان الله عليه : أيها الناس إنما كنا نعرفكم اذ بين أظهرنا رسول الله ﷺ واذا ينزل الوحي وينبئنا الله من أخباركم فقد ذهب رسول الله ﷺ وانقطع الوحي وإنما نعرفكم بها فأقول لكم : « من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً وأحبنا به ومن أظهر منكم شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم ألا وأنه قد أتى علي حين وأنا أرى أنه من قرأ القرآن إنما يريد الله وما عنده وقد خيل إلي باخره أن رجلاً يقرأونه يريدون به ما عند الناس فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم . (١)

عن عبد الله بن حكيم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : إنه لحلم أحب إلي الله من حلم إمام ورفقه ولا جهل أبغض إلي الله من جهل إمام وخرقه ومن يعمل بالعفو بين ظهرائه تأته العافية من فوقه ومن ينصف الناس من نفسه يعطي الظفر في أمره والذل في الطاعة أقرب إلي البر من التعزز في المعصية . (٢)

عن سلمة بن شهاب العبدى قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أيها الرعية إن لنا عليكم حقاً النصيحة بالغيب والمعاونة علي الخير وأنه ليس شيء أحب إلي الله تعالى وأعم نفعاً من حلم إمام ورفقه وليس شيء أبغض إلي الله تعالى من جهل إمام وخرقه . (٣)

عن سفيان رضي الله عنه قال : « كتب عمر رضوان الله عليه إلي أبي موسى : أن الحكمة ليست من كبر السن ولكنه عطاء الله يعطيه من يشاء فإياك ودناءة الأمور » . (٤)

عن عروة عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في خطبته : الطمع فقر وأن المرء إذا أيس من شيء استغني عنه وفي رواية : عليكم باليأس مما في أيدي الناس فما يثس عبد من شيء إلا استغني عنه وإياكم والطمع فإن الطمع فقر » . (٥)

١ - أخرجه هناد في « الزهد » (٨٧٧) وأبو نعيم (٢٥١/٩) والحاكم (٤٣٩/٤) والبيهقي (٤٢/٩) وأخرج البخاري (٢٥١/٥) بعضه

٣ - مرسل

٢ - أخرجه هناد في « الزهد » (١٢٧٩)

٤ - ابن أبي الدنيا والديوري كما في « الكثر » (٢٣٥/٨) وهو منقطع

٥ - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٦٣١) وأبو نعيم (٥٠/١)

عن العلاء بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه « تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وتواضعوا لمن تعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم . (١)

وعن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « يأهل العلم والقرآن ، لاتأخذوا للعلم والقرآن ثمناً فتسبقكم الدناءة إلي الجنة . (٢)

عن قيس بن أبي حازم قال : قدمنا علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : « من مؤذنيكم ؟ فقلنا : عبيدنا وموالينا فقال بيده يقلبها عبيدنا وموالينا إن لكم بكم لنقص شديد لو أطق الأذان مع الخلافة لأذنت » . (٣)

عن أبي عثمان النهدي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشتاء غنيمه العابدين . (٤)

عن الحسن رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه « إن خفق النعال خلق الأحمق قلما يبغي من دينه » . (٥)

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمائلنا ونمشي حفاة قال : وكان يعلق نعليه ويمشي من القرية الي القرية حافياً .

عن النعمان بن بشير قال : سئل عمر رضوان الله عليه عن التوبة النصوح فقال : التوبة النصوح ، أن يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لا يعود أبداً . (٦)

عن زيد بن الأصم قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يقول : « أستغفر الله وأتوب إليه فقال : ويحك اتبعها أختها فاغفر لي وارحمني » . (٧)

١- أخرجه وجميع (٧٥) وأحمد (ص ١٤٩) كلاهما في « الزهد » وابن أبي شيبة ، وأبو نعيم (٣٤٢/٦) والخطيب في « الجامع » (٩٣/١) وابن عبد البر في « العلم » (ص ٢١٤) وقال اللاني . صعب جداً

٢- أخرجه الخطيب في « الجامع »

٣- أخرجه عبد الرزاق (١٨٦٩-٤٨٦/١) وابن أبي شيبة (١٥١/١) والبيهقي (٤٣٣/١)

٤- أخرجه أبو نعيم (٥١/١)

٥- مرسل

٦- أخرجه هناد (٩٠١) وابن جرير (١٠٧/٢٨) وابن أبي شيبة (٢٧٩/١٣) وأبو داود في « الزهد » (٦١) والحاكم (٤٩٥/٢) والبيهقي في « الشعب » (٧٠٣٤) ورجاله ثقات

٧- أخرجه أحمد في « الزهد »

الباب الثامن والخمسون

في ذكر ما تمثل به من الشعر

عن سفيان الثوري رحمه الله قال : بلغني أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه

كان يتمثل

(١)

لا يفرُّكَ عِشَاءٌ ساكنٌ قد يوافي بالمُسيات السحرُ

عن معاذ بن جبل عن أبيه قال : قلما خطبنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إلا قال : إنَّ شَرَّخَ الشباب والشعر الأسود ما لم يُعاص كان جنوناً .

عن مسروق قال : خرج علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم وعليه

فطر فنظر اليه الناس نظراً شديداً فقال :

لا شيء فيما ترى الا بشاشتُهُ	يبقى الإله ويؤدى المال والولدُ
لم تُغن عن هُرمز يوماً خزانتهُ	والخلدُ قد حاولتُ عادَ فما خلدوا
ولا سليمانُ إذ تجرى الرياح له	والأنس والجنُ فيما بينها ترد
أين الملوك التي كانت نوافلها	من كل أوبٍ اليها راكب يقدُ
حوضاً هنالك موروداً بلا كذب	لا بدُ من ورده يوماً كما وردوا ^(٢)

عن عمر المديني قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما وجدت لأبي

بكر مثلاً الا ما قاله أو تمثله السلمي .

مَنْ يَسَعُ كَيْ يَدْرِكَ أَفْعَالُهُ	يَجْتَهِدُ السَّدَ بِأَرْضِ فُضَاءٍ
وَاللَّهِ لَا يَدْرِكَ أَفْعَالَهُ	ذُو مِئْزَرٍ رِضَافٍ وَلَا ذُو رِداءِ

عن أبي عبيدة قال بلغني عن ثابت البناني رحمه الله عن أنس أن عمر رضوان

الله عليه كان يتمثل :

لَا تَأْخُذُوا عَقْلاً مِنْ الْقَوْمِ إِنِّي	أَرَى الْجَرْحَ يَبْقَى وَالْمَنَاقِلَ تَذْهَبُ
--	---

١ - منقطع

٢ - مرسل رواه ابن جرير في « التاريخ » (٢٩/٥)

عن الأصمعي قال : ما قطع عمر أمراً إلا تمثل بيت من الشعر
عن الشعبي قال : كان عمر شاعراً

الباب التاسع والخمسون

في فنون أخباره

عن محمد بن سيرين رحمه الله قال : كان عمر رضوان الله عليه قد اعتراه
نسيان في الصلاة فجعل رجل^(١) خلفه يلقيه فإذا أوماً إليه أن يسجد أو يقوم فعل .^(٢)
عن يحيى بن جعدة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لولا أنني أسير
في سبيل الله أو أضع جنبي لله في التراب أو أجالس أو أجاور قوماً يلتقطون طيب
القول كالملتقط طيب الثمر لأحييت أن أكون قد لحقت بالله . »^(٣)

عن ابن سعد قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « والله ما أدري أنا
خليفة أم ملك ؟ فإن كنت مهلكاً فهذا أمر عظيم ! » فقال قائل : يا أمير المؤمنين إن
بينهما فرقاً : قال : « ماهو ؟ » قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقاً ولا يضعه إلا في حق
وأنت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي
هذا فسكت عمر . »^(٤)

عن الزهري قال : كنا جلساء عمر أهل القرآن كهولاً كانوا أو شباناً .^(٥)
عن محمد بن المنكدر قال : مر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بحفارين
يحفرون قبر زينب بنت جحش رضي الله عنها في يوم صائف فضرب عليهم
فسطاطاً فكان أول فسطاط ضرب علي قبر .

عن عبد الله بن بريدة قال : ربما أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيد الصبي

١ - في الاصل « رجلاً » والصواب ما أثبتناه
٢ - أخرجه ابن سعد (٢١٧ / ٣) وهو مرسل
٣ - أخرجه أبو نعيم (٥١ / ١) وهو مرسل
٤ - أخرجه ابن سعد (٢٣٣ / ١) منقطع
٥ - منقطع

فيجئ به فيقول له : « ادع لي فانك لم تذنّب بعد »

عن محمد قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يشاور حتي المرأة . (١)

عن يحيى بن سعيد قال : أمر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه حسين بن علي رضوان الله عليهم أن يأتيه في بعض الحاجة قال حسين فلقيت عبد الله بن عمر فقلت له : من أين جئت ؟ قال : استأذنت علي عمر رضي الله عنه فلم يأذن لي فرجع حسين فلقية عمر فقال : « مامنك يا حسين أن تأتيني ؟ قال : قد أتيتك ولكن أخبرني عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر رضوان الله عليه : « أنت عندي مثله ! وهل أنبت الشعر علي الرأس غيركم . (٢)

عن إبراهيم بن سعد قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه قال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحرق بيت خمار يقال له رشيد قال : وكان يقدم إليه فكأنني أنظر إلي بيته فحمة حمراء .

عن أبي مجلز^(٣) قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « ما أبالي علي ما أصبحت علي ما أحب أو علي ما أكره لأنني لا أدري الخير لي فيما أحب أو ما أكره » (٤)

عن أبي عمران الجوني قال : مر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بدير راهب فناده : « ياراهب » قال : فأشرف عليه فجعل عمر رضوان الله عليه ينظر إليه ويبكي فقيل : يا أمير المؤمنين ما يبكيك من هذا ؟ قال : ذكرت قول الله عز وجل ﴿ عامله ناصبة تصلي ناراً حامية ﴾ فذلك الذي أبكاني . (٥)

عن ابن عمر أن عمر رضوان الله عليه لم يكن يكبر حتي يسوي الصفوف ويؤكل رجلاً بذلك . (٦)

١ - أخرجه البيهقي (١١٣/١٠) مرسلًا

٢ - منقطع

٣ - في الاصل « أبي مجلد » والصواب « مجلز »

٤ - أخرجه ابن أبي الدنيا في « الفرج بعد الشدة » (١٥) وفي « الرضا عن الله » (ص ٦٨) وابن المبارك في « الزهد »

(١٤٣) وأبو داود في « الزهد » (١٠٧) واسناده ضعيف

٥ - أخرجه هناد في « الزهد » (١٢٤٣) واسناده منقطع ٦ - أخرجه الترمذي تعليقا وعبد الرزاق (٢٤٣٩) موصولا

عن أبي عثمان النهدي قال : رأيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه إذا أقيمت الصلاة يستدبر القبلة ثم يقول ، تقدم يا فلان تأخر يا فلان ، سوا صفوفكم فإذا استوي الصف أقبل علي القبلة وكبر .

عن ابن عمر قال : تعلم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سورة البقرة في ثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزوراً . (١)

عن أنس قال : كان عمر يُطرح لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه الصاع من التمر فيأكله حتي حشفه . (٢)

عن سويد بن غفلة قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يغلس بالفجر وينور (٣) ويصلي بين ذلك ، ويقرأ سورة هود وسورة يوسف ومن قصار المثاني من المفصل . (٤)

عن سالم عن أبيه أن رجلاً قال لرجل : والله فما أنا بزّان ولا ابن زّان فرفع ذلك إلي عمر رضوان الله عليه فضربه الحد تاماً . (٥)

قال معمر عامة علم ابن عباس من ثلاثة عمر وعلي وأبي بن كعب .

عن يوسف بن يعقوب الماجشون قال : قال لي ابن شهاب ولأخ لي وابن عمر لي ونحن صبيان أحداث : « لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا نزل به الأمر دعا الصبيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم . (٦) عن الحسن قال : كان رجل لا يزال يأخذ من لحية عمر بن الخطاب الشيء قال فأخذ يوماً من لحيته فقبض عمر رضوان الله عليه علي يده فإذا ليس في يده شيء فقال : « إن الملق من الكذب من أخذ من لحية أخيه المؤمن شيئاً فليره إياه . (٧) »

عن الحسن أن عمر رضوان الله عليه كان يذكر الأخ من إخوانه بالليل فيقول

١ - أخرجه ابن سعد (١٢١/٤)

٢ - مالك (٩٣٣) وابن أبي شيبة (٢٧٩/١٣) وابن سعد (٢٤٢/٣) والبيهقي في « الشعب » (٥٢٨٧)

٣ - أخرجه البيهقي

٤ - ينور أي يُسفر بالفجر حتي نور الصباح

٥ - أخرجه عبد الرزاق والبيهقي

٦ - أخرجه ابن عبيد البر في « العلم » (ص ٢٥١)

٧ - مرسل

ياطولها من ليلة فإذا صلي الغداة غدا إليه فإذا لقيه انتزمه أو اعتنقه . (١)
عن عبد الله بن خليفة عن عمر رضوان الله عليه أنه انقطع شع نعله فاسترجع
وقال : كل ما ساءك مصيبة .

عن أبي بكر قال : وقف أعرابي علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال :
يا عمر الخير جزيت الجنة
أقسم بالله لتفعلنه
أقسم بنبياتي وأمهته

قال : فان لم أفعل يكون ماذا ؟ قال :

إذا أبا حفص لأذهبنه

قال : « فإذا ذهبت يكون ماذا ؟ » قال

يكون على حالي لتسألنّه
يوم يكون الأعطيات هنه ،

إما إلى نار وإما جنة

قال فبكي عمر رضوان الله عليه حتي أخضل^(٢) لحيته وقال لغلّامه « يا غلام أعطه
قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره » ثم قال : « والله ما أملك غيره » .

عن الأوازعي قال : بلغني أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سمع صوت
بكاء في بيت فدخل ومعه غيره فمال عليهم ضرباً حتي بلغ النائحة فضربها حتي
سقط خمارها وقال : « اضرب فانها نائحة لا حرمة لها إنها لا تبكي لشجوكم إنما
تهريق دموعها علي أخذ دراهمكم إنها تؤذي أمواتكم في قبورهم وأحياءكم في
دورهم إنها تنهي عن الصبر الذي أمر الله به وتأمّر بالجزع الذي نهى الله عنه » . (٣)

الباب الستون

في ذكر كلامه

عن يحيى بن عبد الملك أن عمر رضوان الله عليه قال : « لا مال لمن لا رفق له ولا

١ - مرسل

٢ - أخضل لحيته أي ابتلت

٣ - منقطع

جديد لمن لا خلق له .

عن محمد بن سيرين عن أبيه قال : « شهدت مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه المنرب فأتي علي ومعي رُزِيمة لي فقال : « ما هذا معك ؟ فقلت : رزِيمة لي أقوم في هذا السوق فأشتري وأبيع فقال : يامعشر قريش لا يغلبنكم هذا وأصحابه علي التجارة فإنها ثلث الملك » . وفي حديث آخر : « لا يغلبنكم هذا وأشباهه علي التجارة فإن التجارة ثلث الإمارة » . (١)

عن جواب التيمي عن [المعروور بن سويد] قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « يامعشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضع الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالاً علي المسلمين » . (٢)

عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئاً فليتحول إلي غيره . (٣)

عن شيخ من قريش قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لو كنت تاجراً ما اخترت علي العطر شيئاً ان فاتي ربحه لم تفتني ربحه . (٤)

عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « نعم الرجل فلان لو لا بيعه . فقيل لسعيد بن المسيب : وما كان يبيع ؟ قال : الطعام قال : ويبيع الطعام ناس ؟ قال : قلما باعه الرجل إلا وودّ للناس الغلاء » . (٥)

عن الأكر العارض قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلي مهنة » .

عن أبي بكر بن عبد الله قال : قال : عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :

١ - سقط من الكتاب واستدرسته من الشعب .

٢ - أخرجه البيهقي في « الشعب » (١١٦٣) وابن عبد البر في « العلم » (ص ٢٩٩) وإسناده حسن وأخرجه أبو نعيم (٣٨٢ / ٦) نحوه من قول سفيان الثوري .

٤ - إسناده ضعيف

٢ - مرسل

٥ - مرسل .

« مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس .

عن ذكران قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : إذا اشتري أحدكم جملاً فليشتر عظيمًا سميناً طويلاً فإن أخطاه خيره لم يخطئه سوقه .

عن الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « تفقهوا قبل أن تسودوا » . (١)

عن الأحنف بن جحادة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « أعقل الناس أعذرهم لهم » .

عن كههمس بن الحسن أن رجلاً تنفس عند عمر رضوان الله عليه كأنه يتحارن فلكرهه أو قال : فلكمه .

عن زيد بن وهب قال رأي عمر رضوان الله عليه قوماً يتبعون أناساً قال : فرفع عليهم الدرة فقال : « يا أمير المؤمنين اتق الله فقال : أما علمت أنها فتنة للمتبع مذلة للتابع . (٢)

عن مجاهد قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ينهي أن يعرض الحادي بذكر النساء وهو محرم . (٣)

عن سالم عن أبيه أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحتة عشر نسوة فقال له النبي ﷺ (اختر منهن أربعاً) فلما كان في عهد عمر رضوان الله عليه طلق نساءه وفرق ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : إني لأظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك وأجلك أن لا تمكث إلا قليلاً وأيم الله لتراجعن نساءك ولترجعن في مالك أو لأورثهن منك أو لأمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رغال . (٤)

١- أخرجه البخاري (١٣٥/١) معلقاً ووصله الدارمي (٢٥٠) والبيهقي في « الشعب » (١٥٤٩) وابن عبد البر (ص ١٤١) والخطيب في « الفقيه » (٧٨/٢) وقال الحافظ في « الفتح » (١٣٥/١) ووصله ابن أبي شيبه بإسناد صحيح

٢- أخرجه أبو نعيم في « روائد الزهد » (٤٨) والدارمي (٥٢٣) والخطيب في « الجامع » (٣٩٥/١/٩٢٤)
٣- منقطع
٤- أخرجه النسائي ورواه ثقات ، والدارقطني (١٠٤/٢٧١/٣) والبيهقي (١٨٣/٧)

عن أبي عثمان قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يأتي علي الناس زمان يكون صالح الحي من لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر إن غضبوا غضبوا لأنفسهم وإن رصوا رصوا لأنفسهم لا يفضبون لله ولا يرضون لله عز وجل .

عن النعمان بن بشير قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ قال : « الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح » (١) وسمعت عمر يقول : « التوبة النصوح أن يخشي الرجل العمل السوء كان يعمله فيتوب إلى الله ثم لا يعود إليه أبداً فتلك التوبة النصوح . (٢)

عن إبراهيم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : إياكم والمعاذير فإن كثيراً منها كذب . (٣)

عن الشعبي قال : أتني عمر بن الخطاب رجل فقال : إن ابنة لي قد كنت وأدتها في الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت فأدركت معنا الإسلام فأسلمت فأصابها حد من حدود الله فأخذت الشفرة لتذبح نفسها وأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها فدواينها حتي برأت ثم أقبلت بعد توبة حسنة وهي تُخطب إلي قوم أفأخبرهم بالذي كان ؟ فقال عمر رضوان الله عليه : أتعمد إلي ماستره الله فتبديه والله لئن أخبرت بشأنها أحداً من الناس لأجعلنك نكالا لأهل الأمصار انكحها نكاح العفيفة المسلمة » (٤)

عن سعيد بن إبراهيم قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للخرق في المعيشة أخوف عندي عليكم مع القول أنه لا يبقى مع الفساد شيء ولا يقل مع الصلاح شيء . (٥)

عن حبش بن الحارث النخعي عن أبيه وكان شهد القادسية قال : رجعنا من

١ - أخرجه الطبري (٤٤/٣٠) والحاكم (٥١٥/٢) وأخرجه أبو داود ونحوه (٦٣) وأخرجه البخاري معلقاً
٢ - أخرجه الطبري (١٠٧/٢٨) وابن أبي شيبة (٢٧٩/١٣) وهناد في « الزهد » (٩٠١) والحاكم (٤٩٥/٢) ورجاله ثقات

٣ - أخرجه هناد في « الزهد » (١٣٧٩) وفيه انقطاع

٤ - أخرجه هناد في « الزهد » (١٤٠٩) وسعيد بن منصور (٨٦٦) والبيهقي (١٥٥/٧) وفيه انقطاع

٥ - أخرجه وكيع (٤٦٥) وهناد (١٤٣٦) وهو مرسل

القادسية فكان أحدنا تنتج فرسه من الليل فإذا أصبح ذبح مهرها فبلغ ذلك عمر رضوان الله عليه فكتب إلينا : أن أصلحوا مارزقكم الله فإن في الأمر نفساً .^(١)
عن أبي العالية قال : قال عمر رضوان الله عليه يكتب للصغير حسناته ولا يكتب عليه سيئاته .

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :
« أدنوا الخيل وتسوكونا وانتضلوا واقعدوا في الشمس ولا يجاورنكم الخنازير ولا يرفع فيكم صليب ولا تأكلوا في مائدة يشرب عليها الخمر وإياكم وأخلاق العجم ولا يحل لمؤمن أن يدخل الحمام إلا بمئزر ولا يحل لامرأة أن تدخل الحمام إلا من سقم فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني قالت : « حدثني خليلي رسول الله ﷺ علي مفرشي هذا قالت : إذا وضعت المرأة خمارها في غير بيت زوجها هتكت ستر ما بينها وبين الله قال : وكان يكره أن يصور الرجل نفسه كما تصور المرأة نفسها وأن لا يزال كل يوم مكتحلاً وأن يحف (٢) لحيته وشاربه كما تحف المرأة .^(٣)

عن المسيب بن دارم قال : سمع عمر رضي الله عنه سائلاً وهو يقول : من يعشي السائل يرحمه الله قال : قال عمر : من يعشي السائل ؟ ثم دار إلي دار الإبل فسمع صوته وهو يقول : من يعشي السائل يرحمه الله قال عمر رضوان الله عليه : ألم أمر أن تعشوا السائل قالوا : قد عشيناه قال : فأرسل إليه فإذا معه جراب مملوء خبزاً فقال : إنك لست سائلاً أنت تاجر تجمع لأهلك قال : فأخذ بطرف الجراب ثم نبذه بين الإبل قال : وأحسبها كانت إبل الصدقة .^(٤)

عن الأحنف عن قيس قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « من مزح استخف به . »^(٥)

١ - أخرجه هناد في « الزهد » (١٤٤١) ووكيع (٤٧٠)

٢ - يحف أي يأخذ من لحيته أو يريلها كلها

٣ - أخرجه عبد الرزاق (٢١٠١٢) والحدث رواه أحمد وابن ماجه والحاكم عن عائشة وهو صحيح - انظر « صحيح الجامع » (٢٧١٠) .

٤ - مرسل

٥ - أخرجه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٣٩٢) وابن حبان في « العقلاء » (ص ٦٤)

عن ليث بن سعد أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : هل تدرون لم سمي المزاح ؟ قَالُوا : لا قال : لأنه زاحٍ عن الحق . (١)
عن معاوية بن قرة عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : لن يُعطي أحد بعد كفر بالله عز وجل شيئاً شراً من امرأة حديدة اللسان سيئة الخلق لا ودود ولا ولود » وقال رسول الله ﷺ : أن منهن غنماً لا يجدي منه وأن منهن غللاً يفادي منه .

عن أبي عثمان النهدي قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : أما في المعارض ما يغني المؤمن عن الكذب ! . (٢)

عن معاوية بن قرة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « ما يسرني بما أعلم من معارض القول مثل أهلي ومالي ومثل أهلي ومالي » . (٣)

وعن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إن شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان » . (٤)

عن حفص بن عثمان قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء وعليكم بذكر الله تعالى فإنه رحمة . (٥)

عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :- « إنه ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح » .

عن محمد بن عبد الله القرشي عن أبيه قال : نظر عمر بن الخطاب إلي شاب قد

١ - ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٣٩٦) وهو مقطع

٢ - أخرجه هناد في « الزهد » (١٣٧٧) وابن أبي شبة (٧٢٣/٨) والبيهقي في « السنن » (١٠/١٩٩) وفي « الشعب » (٤٤٥٧) وأسناده صحيح

٣ - أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (ص ٢٥٨) وقال الشيخ اللبناني في « صحيح الادب » (٦٧٩) : صحيح الاسناد موقوفاً

٤ - ابن أبي الدنيا في « الصمت » (١٥٢) والبخاري في « الادب المفرد » (ص ٢٥٦) وابن عبد البر في « العلم » (ص ٤٤٤) وقال الشيخ اللبناني في « صحيح الادب » (٦٧٢) : صحيح الاسناد

٥ - أخرجه هناد في « الزهد » (١١١٠) وكذا أحمد (ص ١٢٢)

نكس رأسه فقال له : يا هذا إرفع رأسك فإن الخشوع لا يزيد علي ما في القلب
فمن أظهر للناس خشوعاً فوق ما في القلب فلانما أظهر للناس نفاقاً علي نفاق .
عن عدي بن ثابت قال : قال عمر بن الخطاب : « أحبكم إلينا ما لم نركم
أحسنكم أسماء فإذا رأيناكم فأحبكم إلينا أحسنكم أخلاقاً فإذا اختبرناكم فأحبكم
إلينا أصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانة . (١)
عن [عبد الرحمن بن عطية بن ولاف] عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه : « لا تنظروا إلي صيام امرئ ولا إلي صلاته ولكن انظروا إلي صدق حديثه
إذا حدث وإلي ورعه إذا أشفي وإلي أمانته إذا أؤتمن . (٢)
عن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « لا تنكحوا المرأة
الرجل الذميم القبيح فإنهن يحببن لأنفسهن ما تحبون لأنفسكم .
عن أسلم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إذا تم لون المرأة
شعرها فقد تم حسننها والغيرة احدي الوجهين .
عن عبد الله بن عدي الخيار قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
: « إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته^(٣) يقال له : انتعش أنتعشك الله فهو في
نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم وإذا تكبر وعتي وهصه الله إلي الأرض وقال :
أخساً خساًك الله فهو في نفسه عظيم وفي أعين الناس حقير حتي يكون عندهم
أحق من الخنازير « أخساً بمعنى أبعد ووهصه بمعنى كسره » .
عن أسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « لا يتعلم العلم لثلاث
ولا يترك لثلاث لا يتعلم ليما ري به ، ولا يباهي به ولا يراي به ولا يترك حياء من
طلبه ولا زهادة فيه ولا رضي بالجهل منه .

١ - أخرجه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٤٨٤)

٢ - في الأصل : عن أبي الرحمن بن عطية بن دلاف والصواب ما أثبتناه .

٣ - أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٥٧ / ٣) والبيهقي في « الشعب » (٤٥٤٦) وفي « السنن » (٢٨٨ / ٦) وسنده
ضعيف

٤ - حكمته أي قدره

عن هشام عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم . » (١)

وعن عمارة القعقاع قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « تعلموا من النجوم ما تهتدون بها وتعلموا من الأنساب ما تواصلون بها . » (٢)

عن عبد الله بن حنطب قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ما أخاف عليكم أحد رجلين مؤمن قد تبين إيمانه وكافر قد تبين كفره إنما أخاف عليكم منافقاً يتعوذ بالإيمان ويعمل بغيره . » (٣)

عن زياد بن حدير قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « يهدم الإسلام زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون . » (٤)

وعن هشام قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة : منافق يقرأ القرآن لا يخطئ منه وأوياً ، يجادل الناس إنه أعلم منهم ليضلهم عن الهدى وزلة عالم ، وأئمة مضلون . » (٥)

عن ابن عباس رضي الله عنه قال خطبنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : « إن أخوف ما أخاف عليكم تغير الزمان وزيفه عالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون ، يضلون الناس بغير علم . » (٦)

عن ابن مسعود [رضي الله عنه] أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خطب الناس بالجابية فقال : إن الله تعالى يفضل من يشاء ويهدي من يشاء . فقال القس : الله أعدل أن يفضل أحداً فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فبعث إليه : « بل الله أضلك ولولا عهدك لضربت عنقك . »

١ - أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٧٢) وقال الشيخ الالباني في « صحيح الادب » (٥٣) : حسن الاسناد وقد صحح مرفوعاً انظر « الصحيحة » (٢٧٧)

٢ - أخرجه هناد في « الرهد » (٩٩٧) وابن عبد البر وفيه انقطاع .

٣ - أخرجه ابن عبد البر في « العلم » (١٩٤/٢)

٤ - أخرجه ابن المبارك (١٤٧٥) وأبو نعيم (١٩٦/٤)

٥ - أخرجه ابن عبد البر في « العلم » (ص ٤٣٩)

٦ - أخرجه أحمد (٣١) مرفوعاً واسناده صحيح

عن أبي وائل قال : كنا لخائفين فأهلنا هلال شوال - يعني نهراً - فمنا من صام
ومنا من فطر فأتانا كتاب عمر رضوان الله عليه : « إن الأهله بعضها أكبر من بعض
فإذا رأيتم الهلال نهراً فلا تفطروا إلا أن يشهد رجلان أنهما أهلاه بالأمس . (١)
عن إبراهيم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لعتبة بن فرق : « إذا
رأيتم الهلال أول النهار فافطروا فإنه من الليلة الماضية وإذا رأيتموه من آخر النهار
فأتوا صومكم فإنه لليلة المقبلة . (٢)

عن إبراهيم قال : قال بلغ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أن قوماً رأوا الهلال
بعد زوال الشمس فافطروا فكتب إليهم عمر يلومهم وقال : « إذا رأيتم الهلال قبل
زوال الشمس فافطروا وإذا رأيتموه بعد زوال الشمس فلا تفطروا . (٣)

عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
: « إن الرجف من كثرة الزنا وإن قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجور .

عن حارثة بن مضرب قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : استعينوا
علي النساء بالعري فإن احداهن إذا كثرت ثيابها وحسنت زيتها أعجبها الخروج .

عن حسان العبيسي قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إن الجبت
السحر والطاغوت الشيطان والشجاعة والجبن تكن غرائز في الرجال ويقاثل
الشجاع عن من لا يعرف ويفر الجبان عن أمه وإن كرم الرجل دينه وحسبه خلقه وإن
كان فارسياً أو نبطياً . (٤)

عن مورك^(٥) العجلي رحمه الله قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :
« تعلموا السنن والفرائض واللحن كما تعملون القرآن » . (٦)

١ - أخرجه عبد الرزاق (٧٣٣١) والبيهقي (٢٤٨/٤) وابن حزم في المحلى (٢٣٨/٢)

٢ - أخرجه عبد الرزاق (٧٣٣٢) والبيهقي (٢١٣/٤) وابن حزم (٢٣٩/٢)

٣ - منقطع

٤ - أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٥٣٤) والبيهقي (١٧١/٩) وأخرجه مالك نحوه (١٩/٢) مرسل

٥ - في الاصل « مسروق » والصواب ما أثبتناه « مورك »

٦ - أخرجه ابن أبي شيبه (٢٣٦/١١) والبيهقي في سننه (٢٠٩/٦) وفي الشعب (١٥٥٤) وفي المدخل (ص ٣٧٦) وابن عبد البر في العلم (٣٤/٢) وهو مرسل ضعيف

عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « عليكم بالتفقه في الدين وحسن العبادة والتفهم في العربية » . (١)

عن أبي عمرو بن العلاء قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « تعلموا العربية فإنها تثبت القلوب وتزيد في المروءة » . (٢)

عن زيد بن عتبة عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « الرجال ثلاثة والنساء ثلاثة امرأة هينة لينة عفيفة مسلمة وذود ولود تعين أهلها علي الدهر ولا تعين الدهر علي أهلها وقلما تجدها وأخري وعاء للولد لا تزيد علي ذلك شيئاً وأخري تغل غلا يجعلها الله في عنق من يشاء وينزعه إذا شاء والرجال ثلاثة رجل عاقل إذا أقبلت الأمور وتشعبت يأتمر فيها أمره وينزل عند رأيه وآخر حائر بائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً . » (٣)

عن حفص بن عمر قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « من رق وجهه رق علمه » (٤)

عن أبي عمرو الشيباني قال : أخبر عمر بن الخطاب رضوان الله عليه برجل يصوم الدهر فجعل يضربه بمخففته^(٥) ويقول : كل يادهر يادهر . (٦)

عن أبي وائل أن عمر رضوان الله عليه قال : ما يمنعكم إذا رأيت السفينة يخرق أعراض النساء من أن تُعربوا عليه^(٧) قالوا : نخاف لسانه قال : ذلك أدني أن لا تكونوا شهداء .

عن سعيد بن السيب عن عمر أنه كان يقول : أن الناس لن يزالوا مستقيمين

١ - أخرجه البيهقي (١٨/٢) وهو مرسل

٢ - أخرجه البيهقي في « الشعب » (١٥٥٦) والسنن (١٨/٢) والخطيب في « الجامع » (٢٥/٢) رقم (١٠٦٧) وهو ضعيف فيه مجهول

٣ - أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والحرائطي والبيهقي وابن عساكر انظر « الكنز » (٨/٥٣٥)

٤ - أخرجه الدارمي في « سننه » (٥٥٠)

٥ - المحنفة الدرة

٦ - أخرجه عبد الرزاق (٧٨٧١)

٧ - لا تقبحوه .

ما استقام أئمتهم وهداتهم . (١)

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال :
عجلوا الفطر ولا تنطعوا تنطع أهل العراق . (٢)

عن ابن المسيب عن أبيه قال : كنت جالسا عند عمر رضوان الله عليه إذ جاءه
راكب من أهل الشام فطفق عمر يسأله عن حالهم فقال : هل يعجل أهل الشام
الإفطار؟ قال نعم قال : لن يزالوا بخير ما فعلوا ذلك ولم ينتظروا النجوم انتظار
أهل العراق . (٣)

عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : كل
من الحائط ولا تتخذ جنة . (٤)

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال : كان عمر رضوان الله عليه ينهي الصائم
أن يقبل ويقول : ليس لأحدكم من الحفظ والعفة ما كان لرسول الله ﷺ . (٥)
عن حميد بن نعيم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وعثمان بن عفان رضي
الله عنه دعيا إلي طعام فأجابا فلما خرجا قال عمر لعثمان رضوان الله عليهما : لقد
شهدت طعاماً ووددت أني لم أشهده قال : وما ذاك؟ قال : خشيت أن يكون
جعل مباحة .

عن أنس قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سلم عليه رجل فرد
عليه السلام فقال له عمر للرجل : كيف أنت؟ قال : أحمد الله إليك قال عمر
رضوان الله عليه هذا ما أردت منك . (٦)

عن أسلم قال : سمع عمر رضوان الله عليه ضوضاء في دار فقال : « ماهذه
الضوضاء؟ » فقالوا : « عرس » فقال : « فهلا حركوا غرايبيلهم ! يعني الدفوف » .

١ - ٢ ، ٤ ، ٥ - من مراسيل ابن المسيب وفيها نظر

٣ - أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه »

٦ - أخرجه مالك (١٣٣ / ٢) وابن المبارك (٢٠٥) والبخاري في « الأدب المفرد » (١١٣٢) والبيهقي في « الشعب »
(٤١٣٦) وقال الشيخ الألباني في « صحيح الأدب » (٨٦٢) صحيح موقوف

عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رأي رجلاً عظيم البطن فقال :
« ماهذه ؟ » قال : بركة من الله فقال : بل عذاب من الله .^(١)

عن علي بن نديمة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : رد
القضاء يورث الشنان .

وعن أبي حصين قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إذا رزقك الله
مودة امرئ مسلم فتشبت بها ما استطعت » .

عن مصعب بن سعد قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الناس بزمانهم
أشبه منهم بأبائهم .

عن ابن عمر قال : خطبنا عمر رضوان الله عليه فقال : أيها الناس إن الله جعل
ما أخطأت أيديكم رحمة لفقرائكم فلا تعودوا فيه قال بقية ما أخطأ المنجل .

عن كعب القرظي عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أنه قال : ما ظهرت نعمة
عليّ إلا وجدت لها حاسداً ولو أن امرأ كان أقوم من قدح لوجدت له غامزاً .^(٢)

عن محمد بن سيرين أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرج من الخلاء يقرأ
القرآن فقال له أبو مريم : يا أمير المؤمنين أتقرأ القرآن وأنت غير طاهر ! فقال له :
مسيلمة أمرك بهذا ؟ .

عن نعيم بن أبي هند قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : من قال أنا
مؤمن فهو كافر ومن قال هو عالم فهو جاهل ومن قال هو في الجنة فهو في النار .^(٣)

عن جبير بن مطعم أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول علي المنبر :
تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم والله أنه ليكون بين الرجل وبين أخيه شيء ولو
يعلم الذي بينه وبينه من داخل الرحم لوزعه^(٤) ذلك عن انتهاكه .^(٥)

١ - مرسل

٢ - مرسل

٣ - أخرجه عبد الرزاق وهو مرسل

٤ - كان له وارعا أي مانعا

٥ - سبق

عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : كنا جلوساً عند عمر فأنني رجل علي رجل في وجهه فقال : « عقرت الرجل عقر ك الله » . (١)

عن قبيصة بن جابر عن عمر قال : « لا يُرحم من لا يرحم ولا يُغفر لمن لا يُغفر ولا يُتاب علي من لا يتوب ولا يُوقي من لا يتوق » . (٢)

عن عبد الرحمن بن عجلان قال : مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجلين يرميان فقال أحدهما للآخر : أسبت فقال عمر سوء اللحن أشد من سوء الرمي . (٣)
عن عمار بن سعد التجيبي قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من ملأ عينيه من قاعة بيت قبل أن يؤذن له فقد فسق . (٤)

عن زيد بن ثابت [رضي الله عنه] أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جاءه يستأذن عليه يوماً فأذن له ورأسه في يد جارية له تُرجله فنزع رأسه فقال له : دعها ترجلك فقال : يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي جئتك فقال عمر : إنما الحاج لي . (٥)
قال الأحنف بن قيس قال لنا عمر : « تفقهوا قبل أن تسودوا » . (٦)

قال سفيان رحمه الله : لأن الرجل إذا فقه لم يطلب السؤدد .

عن قبيصة أن جابر قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إنك رجل حدث السن فصيح اللسان فسيح الصدر وأنه يكون في الرجل عشر خصلات تسعة أخلاق حسنة وخلق سيئ فيغلب الخلق السيئ التسعة الأخلاق الحسنة فاتقوا عشرات اللسان » .

١ - حسن الاسناد ، أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٣٥) وقال اللباني في « صحيح الأدب » (٢٥٥) حسن الاسناد

٢ - أخرجه البخاري في « الأدب » () وابن خزيمة وجعفر الغريابي كما في « الكثر » (٢٠٨/٨) وهو ضعيف

٣ - أخرجه ابن سعد (٢١٥/٣) والبخاري في « الأدب المفرد » (ص ٢٥٨) وقال اللباني في « صحيح الأدب » (١٣٩) ضعيف الاسناد

٤ - أخرجه البخاري في « الأدب » (١٠٩٢) وقال اللباني في « صحيح الأدب » (١٧١) ضعيف الاسناد موقوف ، والسبب الانتطاع

٥ - أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١٣٠٢) والدارقطني (٨٠/٣٣/٤) والبيهقي (٢٤٧/٦) وقال اللباني في « صحيح الأدب » (٩٧٨) : حسن الاسناد

٦ - سبق في (ص ١٩٤)

وعن يونس بن عبيد أن عمر رضوان الله عليه قال : بحسب امرئ من الغي أن يؤذي جليسه فيما لا يعنيه أو يجد علي الناس فيما يأتي وأن يظهر له من الناس ما يخفي عليه من نفسه .

وعن أبي عثمان النهدي قال إن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : احترسوا من الناس بسوء الظن .

عن البراء بن عازب [رضي الله عنه] قال : كنت مع سليمان بن ربيعة في بعث وإنه بعثني إلي عمر في حاجة له في الأشهر الحرم فقال عمر : أيصوم سلمان؟ فقلت : نعم فقال : لا يصوم فإن تقوي له علي الجهاد أفضل من الصوم .^(١)

عن [عبد] بن أم كلاب أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يخطب الناس يقول : لا يعجبنيكم من الرجل طنطنته ولكن من أدّى الأمانة إلي من ائتمنه ومن سلم الناس من يده ولسانه .^(٢)

عن أبي قلابة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : لا تنظروا إلي صيام أحد ولا صلاته ولكن انظروا إلي صدق حديثه إذا حدث وأمانته إذا ائتمن وورعه إذا أشفي .^(٣)

عن أبي صالح قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « الراحة في ترك خلطاء السوء . »^(٤)

عن مسروق صالح بن أمية قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :
« إن في العزلة راحة من خلطاء السوء » .^(٥)

١- في الأصل « عبيد » بالتصغير والصواب ما أثبتناه .
٢- أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٦٩٥) والبيهقي (٢٨٨/٦)
٣- أخرجه ابن المبارك (١٠١٠) وأبو نعيم (٣٧٢/٢) والبيهقي (٢٨٨/٦) عن بلال بن الحارث وليس من ذكره ابن الحوزي وقوله « أشفي » أي إذا أشرف علي الدنيا وأقبلت عليه تورع
٤- أخرجه ابن أبي عاصم في « الزهد » (٨٧) عن الأعمش وإسناده يقطع .
٥- أخرجه ابن المبارك (١٠٥٩) وابن أبي عاصم (٨٥) عن وداعة الأنصاري وقد ذكره البخاري في كتاب « الرقائق » باب « العزلة » راحة من خلطاء السوء وقال الحافظ أخرج ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات - انظر « الفتح » (١١٤/١٤) .

عن مسروق قال : تذاكرنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحسب فقال حسب المرء دينه وأصله عقله ومروءته خلقه .

وعن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الكرم التقوي والحسب الجلال . (١) -

عن محمد بن عاصم قال : بلغني أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان إذا رأي فتى فأعجبه حاله سأل عنه هل له حرفة ؟ فإن قيل له لا سقط من عينه . (٢)
عن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال :
لؤم الرجل أن يرفع يديه من الطعام قبل أصحابه . (٣)

عن المسور أن رجلاً أتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له :
« أصبحت في السفر ؟ » قال لا : قال : فعاملته ؟ قال : لا قال : فأنت التائل
مالاً تعلم .

وسمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه رجلاً يشي علي بن أبي طالب فقال : أسافرت
معه ؟ قال : لا قال : أخالطه ؟ قال : لا قال : والله الذي لا إله إلا هو مات عرفه .
عن عطاء قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « لأن أموت بين شعبي
رحل أسعي في الأرض أبتغي من فضل الله كفاف وجهي أحب إلي من أن أموت
غازياً » . (٤)

عن الحسن رحمه الله قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قاعداً ومعه
الذرة والناس حوله إذ أقبل الجارود فقال رجل : هذا سيد ربيعة فسمعه عمر ومن
حوله وسمعها الجارود فلما دنا منه خضع بالذرة فقال : مالي ولك يا أمير المؤمنين
أما لقد سمعتها قال : سمعتها فمة . قال : خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فأحببت
أن أطاطع منك . (٥)

١- مرسل
٢- منقطع
٣- ذكره الشيباني في كتاب « الاكتساب » (١/٦٠) وهو منقطع
٤- منقطع
٥- سبق

عن ثابت البناني رحمه الله قال : بلغنا أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : « من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده . » (١)
عن عبيد الله بن كريب قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه فمن قال أنه عالم فهو جاهل ومن قال أنه في الجنة فهو في النار . »

عن كعب بن علقمة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ما أنعم الله علي عبد نعمة إلا وجد له من الناس حاسداً ولو أن امرءاً أقوم من القدح وجد له من الناس من يغمز » (٢) عليه فمن حفظ لسانه ستر الله عليه عورته .
عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : الدعاء يحجب دون السماء حتي يصلي علي محمد فإذا صلي علي محمد صعد الدعاء إلي الله . (٣)

وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول : « إياكم وكثرة الحمام وكثرة إطلاء النورة والتوطي عي الفراش فإن عباد الله ليسوا من المتنعمين . » (٤)
عن عكرمة قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من أساء به الظن . »
عن صفوان بن عمرو قال : سمعت ايفع بن عبد يقول : لما قدم خراج العراق علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه خرج عمر ومولي له فجعل عمر يعد الإبل وإذا هي أكثر من ذلك وجعل عمر يقول : الحمد لله وجعل مولاه يقول : « يا أمير المؤمنين هذا والله من فضل الله ورحمته » فقال عمر : كذبت ليس هذا الذي يقول الله تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ . (٥)

١ - منقطع

٢ - الغمر الاستضعاف والعيب

٣ - أخرج الرهاوي في « الأربعين » وأخرجه الديلمي والرهاوي مرفوعاً ، وأخرجه الترمذي موقوفاً ، وهو مرسل

٤ - أخرج ابن المبارك (٧٥١) وابن سعد (٢٢٠/٣) نحوه

٥ - مرسل

وهذا مما يجمعون .

عن محمد بن سيرين أن عمر كان إذا سمع صوت دف أنكر فقالوا : « عرس أو ختان » سكت . (١)

عن أسامة بن زيد عن أبيه رضي الله عنهما قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحج فسمع رجلاً يغني فقيل : « يا أمير المؤمنين إن هذا يغني وهو محرم فقال عمر رضوان الله عليه » دعوه فإن الغناء زاد الراكب .

عن زيد بن أسلم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه زوجوا أولادكم إذا بلغوا ولا تحملوا أثامهم . (٢)

عن إبراهيم قال : قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يشغر^(٣) الغلام لسبع سنين ويحتلم لأربع عشر سنة ويتلقي طوله لأحد وعشرين سنة وينتهي عقله إلى ثمان وعشرين سنة ويكمل ابن أربعين سنة . (٤)

عن ليث قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « ثلاث يصفين لك ود أخيك أن تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له إذا جلس إليك وأن تدعوه بأحب اسمائه إليه وكفي بالمرء من الغي أن يبدو له من أخيه ما يخفي عليه من نفسه مما يأتي وأن يؤذي جلسه بما لا يعنيه . (٥)

الباب الحادي والستون

في ذكر صدقاته ووقفه وعتقه

عن نافع قال : قال ابن عمر رضي الله عنه : أصاب عمر رضوان الله عليه أرضاً بخيبر فأتى رسول الله ﷺ فقال : « إني أصبت أرضاً بخيبر والله ما أصبت مالا قط

١ - أخرجه عبد الرزاق (١٩٧٣٨) وهو مرسل

٢ - أخرجه عبد الرزاق وهو مرسل

٣ - يشغر الغلام ألقي ثعره .

٤ - مقطع

٥ - أخرجه ابن المبارك (٣٥٢) عن الحسن مرسلأ، وأخرجه عبد الرزاق (١٩٨٦٥) عن رجل ، وجاء مرفوعاً وفيه ضعف انظر الزوائد (٨٢ / ٨)

هو أنفـس عندي منه فما تأمرني ؟ فقال : إن شئت تصدقت بها وحبست أصلها فجعلها عمر صدقة لا تُباع ولا تُوهب ولا تُورث صدقة للفقراء والمساكين والغزاة في سبيل الله عز وجل والرقاب وابن السبيل والضعيف لاجنـاح علي من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم صديقاً غير متمول منها قال : وأوصي بها إلي أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ثم إلي الأكابر من آل عمر . (١)

عن ابن عمر قال : أصاب عمر رضوان الله عليه أرضاً بخيبر فأتى النبي ﷺ فاستأمره فيها قال : أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط أنفـس عندي منه فما تأمر به قال : إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر أن لا تُباع ولا تُورث صدقة للفقراء والمساكين وفي سبيل الله تعالى وابن السبيل والضعيف لاجنـاح علي من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متأثر^(٢) فيه مالا^(٣) . عن الحسن رحمه الله قال : أوصي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بأربعين ألفاً يرونها يومئذ ربع ماله . (٤)

عن وسق الرومي قال : كنت مملوكاً لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه وكان يقول لي : « اسلم فإن اسلمت استعنت بك علي أمانة المسلمين فإنه لا ينبغي لي أن أستعين علي أمانتهم من ليس منهم قال : فأبيت فقال : « لا إكراه في الدين » فلما حضرته الوفاة أعتقني وقال : « اذهب حيث شئت » .

عن القاسم قال : أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مُهْجَع مولي عمر رحمه الله تعالى .

الباب الثاني والستون

في ذكر طلبه الموت خوف العجز عن الرعاية

عن سعيد بن المسيب رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كرم كومة

١- أخرجه البخاري (١٠/٥) فتح ومسلم (١٥٥١) ويحيى بن آدم في « الخراج » (٩٧) والبيهقي (١٥٩/٦)

٢- في الأصل « متأثر »

٣- أخرجه البخاري في « غزوة خيبر » وابن سعد (٢٧٢/٣)

٤- مرسل

من بطحاء وألقي عليها طرف ثوبه ثم استلقي عليها ورفع يديه إلي السماء ثم قال : « اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعبتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط وفي رواية فما انسلخ ذو الحجة حتي طعن فمات . (١)

عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما نفّر من مني أناخ بالأبطح ثم كوّم كومة من بطحاء فألقي عليها طرف رداءه ثم استلقي ورفع يديه الي السماء كما تقدم فما انسلخ ذو الحجة حتي طعن فمات رحمه الله . (٢)

وعن سعيد بن المسيب أن عمر لما أفاض من مني ثم ذكر الحديث كما تقدم وزاد فلما قدم المدينة خطب الناس فقال : أيها الناس قد فُرِضَتْ لكم قرائض ومُسُنَّتْ لكم السن وتركتم علي الواضحة ثم طفق يمينه علي شماله إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم وأن يقول قائل لا نحدّ حدين في كتاب الله فقد رأيت رسول الله ﷺ رجم ورجمنا بعده فوالله لولا أن يقول الناس أحدث في كتاب الله لكتبته في الصحف فقد قرأناها (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما) قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتي طعن . (٣)

عن كعب قال : كان في بني اسرائيل رجل إذا ذكرناه ذكرنا عمر وإذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان إلي جنبه نبي يوحى إليه فأوحى الله إلي النبي أن يقول له : إعهد عهدك واكتب وصيتك فإنك ميت إلي ثلاثة أيام فأخبره النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع بين الخدر والسرير ثم جاء إلي ربه وقال : اللهم إن كنت تعلم أنني عدلت في الحكم وإذا اختلفت الأمور اتبعت هداك وكنت وكنت فزدني في عمري حتي يكبر طفلي وتربو أمتي فأوحى الله تعالى إلي النبي أن قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة وفي ذلك مايكبر طفله وتربو أمته فلما طعن عمر رضوان الله عليه قال كعب : لئن سأل الله عمر ليبقيه ربه فأخبر بذلك عمر

١- أخرجه مالك (٢/٨٢٤/١٠) وابن أبي الدنيا في «محابو الدعوة» (٩) وأبو نعيم (١/٥٤) والحاكم (٣/٩١)

٢- رواه مسدد كما في «المطالب العلية» (٣٩٢٤) وقال البوصيري اسناده صحيح قلت . وهو مرسل

٣- أخرجه ابن سعد (٣/٢٥٥) وهو مرسل

فقال : اللهم اقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم . (١)

عن ابن مليكة قال : لما طعن عمر رضوان الله عليه جاء كعب وبقي يبكي بالبواب ويقول : والله لو أن أمير المؤمنين يُقسمُ علي الله أن يؤخره لأخره فدخل ابن عباس عليه فقال : يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا قال : إذا والله لا أسأله ثم قال : ويل لي ولأمي إن لم يغفر الله لي . (٢)

الباب الثالث والستون

في ذكر طلبه للشهادة ووجه لها

عن حفصة رضي الله عنها قالت : سمعت عمر رضوان الله عليه يقول : اللهم قتلاً في سبيلك ووفاءً في بلد نبيك قلت : وأني يكون ذلك ! قال : يأتي الله به إذا شاء . (٣)

عن صالح قال كعب هو كعب الأحبار لعمر رضي الله عنه أجذك في التوراة كذا وكذا وأجذك تُقتل شهيداً قال عمر : وأني الشهادة وأنا في جزيرة العرب ! .
عن أبي قال كعب لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه : إنا نجذك شهيداً وإنا نجذك إماماً عادلاً ونجذك لانتخاف في الله لومة لائم قال : هذا لا أخاف في الله لومة لائم فأني لي الشهادة ! .

الباب الرابع والستون

في ذكر نعي الجن لعمر رضوان الله عليه

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما كانت آخر حجة حجها عمر بأمهات المؤمنين قالت : لما صدرنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلاً علي راحلة يقول : « أين كان عمر أمير المؤمنين ! » فسمعت رجلاً آخر يقول : « ههنا » قال

١ - أخرجه ابن سعد (٢/٢٦٩ - ٢٧٠)

٢ - أخرجه ابن سعد (٣/٢٧٥) وعد الرراق (٢٠٣٨٦)

٣ - صحيح . أخرجه مالك (٢/٤٦٢/٣٤) وفيه انقطاع ورواه في (١٨٩٠) موصولاً والطبراني في « الاوسط » (٢٨١٦) وأبو نعيم (١/٢٥٣)

فأناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال :

عليك سلام من إمام وباركتُ يدُ الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامه ليدرك ماقدمت بالأمس يسبق
قضيتُ أموراً ثم غادرت بعدها بوائقي في أكمامها لم تفتق^(١)
فلم ندر ذلك الراكب من هو ؟ فكنا نتحدث أنه من الجن فقدم عمر رضوان الله
عليه من تلك الحجة فطعن فمات . (٢)

عن حيرة بنت دجاجة قالت : حدثتنا عائشة رضي الله عنها قالت : إني أسير بين
مكة والمدينة في ليلة مقمرة إذ أنا بهاتف يهتف ويقول .

لبيك على الإسلام من كان باكبياً فقد أحدثوا هلكاً وما قدم العهد
وقد ولست الدنيا وأدبر خيرها وقد ذمها من كان يوقن بالوعد
فقلت : « انظروا ! من هذا ! » فنظروا فلم يروا أحداً فرأى الله ما أتت علي ذلك إلا
أيام حتي قتل عمر رضوان الله عليه . (٣)

وعنها رضي الله عنها قالت : « إنا لوقوف عند عمر رضوان الله عليه بالمحصب
إذ أقبل راكب حتي إذا كان قد رماي سمعنا صوته هتف ثم قال :

أبعد قتل بالمدينة أظلمت له الأرض واهتز العضاء بأسوق
جزى الله خيراً من إمام وباركتُ يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيتُ أموراً ثم غادرت بعدها بوائقي في أكمامها لم تفتق
وكنت تشوب العدل بالبر والتقى وحكم صليب الدين غير مزوق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامه ليدرك ماقدمت بالأمس يسبق
أمين النبي في وحيه وصفيه كساه المليك جبة لم تمزق
من الدين والإسلام والعدل والتقى وبابك من كل الفسواحش مغلق

٢٠١ - رواه الحلال في « السنة » (٣٩٤) وابن سعد (٢٨٦/٣) وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٢١٠)

٣ - رواه ابن أبي الدنيا في « الهواتف » (١٤٩) والحاكم (٩٤/٣) وأبو نعيم في « الدلائل » (ص ٢١٠) وهو ضعيف جداً

نرى الفقرا من حوله في مفازة سباعا رها ليلهم لم تُورق
 قالت: « ثم انصرفتم فلم نر شيئا » فقال الناس هذا مزرد فلما وكي ابن عفان
 رضي الله عنه لقي مزردا فقال: « أنت صاحب الأبيات » قال لا ما قلتهن ! « قلت
 فروي ابن جعفر الجني رثاء » (١٢)

الباب الخامس والعشرون

في ذكر قطعه [رضي الله عنه]

عن معاذ بن أبي طلحة العمري أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قام علي
 المنبر يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر النبي ﷺ وذكر أبا بكر رضوان الله
 علي ثم قال: رأيت رؤيا لا أراها إلا بحسور أجلي وأيت كان ديكاً تقرني نقرتين
 فقصصتها علي أسماء بنت عميس فطالت: يقتلك رجل من العجم قال: وإن
 الناس يأمروني استخلف وأخ الله عز وجل لم يكن ليضيع دينه وخلافته التي بعث
 بها نبيه ﷺ وأن يغفل في أمر فإن الشوري في هؤلاء الستة الذين مات نبي الله وهو
 عنهم راض فمن بايعتهم منهم فاسمعوا له وأطيعوا ولاني أعلم أن ناساً سيظعنون في
 هذا الأمر أنا قتلتهم بيدي هذه علي الإسلام أولئك أعداء الله الضلال الكفار وإنني
 أشهد الله علي أمراء الأنصار إنني إنما بايعتهم ليعلموا الناس دينهم ويبينوا لهم سنة
 نبيهم ﷺ ويرفعوا إلي ما عمي عليهم قال: فخطبت المجلس وأصيب يوم الأربعاء
 لأربع ليال بقيت مع ذي الحجة. (٣)

عن ابن شهاب قال: كان عمر لا يأذن لمشرك قبل احتلهم بدخول المدينة حتي كتب
 المغيرة بن شعبه وهو علي الكوفة يذكر له غلاماً عنده كتاباً ويشتأذنه أن يدخله
 المدينة ويقول إن عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع للناس إنه حداث نقاش نجار فأذن له أن

١ - أخرجه أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٢١٠) وابن أبي الدنيا « الهوائف » (٨١) وابن سعد (٢/ ٢٨٦) وإسناده ضعيف

٢ - في الأصل « معد بن » والصواب « معاذ بن أبي طلحة »

٣ - أخرجه أحمد (٤٨/ ١) ومسلم وأبو يعلى (٢٥١) واللالكائي (٢٥٤٠) وابن حبان (٤٠٣/ ٣) والحاكم
 (٣/ ٩٠-٩١) والبيهقي (٨/ ١٥٠) وابن سعد (٣/ ٢٥٥)

أرسله إلى المدينة وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر فجاء إلى عمر يشتكي شدة الخراج فقال له عمر : ماذا تحسن من العمل ؟ فذكر له الأعمال التي يُحسن فقال له عمر : ماخراجك بكثير في كنه عملك فانصرف ساخطاً يتذمر فلبث عمر ليالي ثم أن العبد مر به فدعاه فقال : ألم أحدثُ عنك إنك تقول لو شاء لصنعتُ رحي تطحن بالريح ؟ « فالتفت العبد ساخطاً عابساً إلى عمر ومع عمر رهط فقال : لأصنعن لك رحي يتحدث الناس بها « فلما ولي العبد أقبل عمر علي الرهط الذين معه وقال لهم : أوعدني العبد أنفاً فلبث ليالي ثم اشتمل أبو لؤلؤة علي خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه فكمين في زاوية من زوايا المسجد في غلَس السحر فلم يزل هنالك حتي خرج عمر يوقظ الناس للصلاة.. صلاة الفجر.. وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات ، إحداهن تحت السرة قد خرقت الصفاقين وهي التي قتلتة ثم انحاز أيضاً علي أهل المسجد فطعن من يليه حتي طعن سوي عمر أحد عشر رجلاً ثم انتحر بخنجره فقال عمر حين أدركه النزف : « قولوا لعبد الرحمن بن عرف فيصل بالناس » ثم غلب عمر النزف حتي غشي عليه .

قال ابن عباس : « فاحتملت عمر في رهط حتي أدخلته بيته ثم صلي بالناس عبد الرحمن بن عوف فأنكر الناس صوت عبد الرحمن .

قال ابن عباس : فلم أزل عند عمر ، ولم يزل في غشية واحدة حتي أسفر فلما أسفر أفاق فنظر في وجوهنا فقال : أصلي الناس ؟ قلت : نعم فقال : « لا إسلام لمن ترك الصلاة ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلي ثم قال :

« اخرج يا ابن عباس فسل من قتلني ؟ » فخرجت حتي خرجت من باب الدار فإذا الناس مجتمعون جاهلون بأمر عمر فقلت من طعن أمير المؤمنين ؟ قالوا :

« طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة » . قال : فدخلت فإذا عمر يبد في النظر يستأني خبر ما بعثني إليه فقلت : « أرسلني أمير المؤمنين لأسأل من قتله فكلمت الناس فزعموا أنه طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعن

معه رهطاً ثم قتل نفسه فقال : الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله
بسجدة سجدها له قط ما كانت العرب لتقتلني . (١)

قال سالم : فسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال عمر أرسلوا إليّ طبيب ينظر
إلي جرحي هذا فأرسلوا إليه طبيباً فسقي عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من
الطعنة التي تحت السرة فدعوت طبيباً آخر من الأنصار فسقاه لبناً فخرج اللبن من
الطعنة أبيض فقال له الطبيب : يا أمير المؤمنين أعهد فقال عمر : صدقني أخربني
معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك قال : فبكي عليه القوم حين سمعوا فقال لا يبكي
علينا من كان باكياً فليخرج ألم تسمعوا ما قال رسول الله ﷺ ؟ قال : « يعذب الميت
ببكاء أهله عليه . (٢)

عن عبد الله بن عمر نال : سمعت عمر يقول : لقد طعني أبو لؤلؤة وما أظنه إلا
كلباً حتي طعنتي الثالثة . (٣)

عن ابن سعد أن عبد الرحمن بن عوف طرح علي أبو لؤلؤة خميصة كانت عليه
فانتحر أبو لؤلؤة فحز عبد الرحمن بن عوف رأسه . (٤)

عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنهما قال : لما طعن عمر رضوان الله
عليه إجتمع إليه البديون المهاجرون والأنصار فقال لابن عباس : « اخرج إليهم
فسلهم عن ملائمتكم ومشورة كان هذا الذي أصابني ؟ قال : فخرج ابن عباس
فسألهم فقال القوم : « لا والله ولوددنا أن الله زاد في عمره من أعمارنا . (٥)

عن ابن عمر أن عمر كان يكتب إلي أمراء الجيوش لا تجلبوا علينا من العلوج
أجراً فغلبتموني . (٦)

١ - أخرجه ابن سعد (٢٦٢/٣) وهو منقطع

٢ - رواه البخاري ومسلم معاً في « الجنائز »

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٦٤/٣)

٤ - أخرجه ابن سعد (٢٦٤/٣)

٥ - أخرجه ابن سعد (٢٦٥/٣)

٦ - أخرجه الطبراني وابن سعد (٢٦٦/٣)

عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر يوم طعن وعليه ثوب أصفر فخر وهر
يقول : « وكان أمر الله قدراً مقدوراً » . (١)

عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أنه جاء عمر بن الخطاب رضي الله
عليه حين طعن في غلس السحر قال : فاحتلمته أنا ورهط كانوا معي في
المسجد حتي أدخلناه بيته قال : وأمر عبد الرحمن بن عوف أن يصلي بالناس قال :
فلما دخل عمر بيته غشي عليه من التزف فلم يزل في غشيه حتي أسفر ثم أفاق
فقال : « هل صلي الناس ؟ » قال : قلنا : نعم قال : لا إسلام لمن ترك الصلاة قال ثم
دعا بروضه فتوضأ وصلي عمر وقال حين أخبر أن أبا لؤلؤة هو الذي طعنه : الحمد
لله الذي قتلني من لا يحتاجني عند الله بصلاة صلاها وكان مجوسياً . (٢)

عن ابن عباس قال : إني أول من أتى عمر حين طعن فقال : احفظ عني ثلاثاً
فإنني أخاف أن لا يدركني الناس أما أنا فلم أقض في الكلالة قضاء ولم استخلف
وكل مملوك لي عتيق فقال الناس : استخلف فقال : إن أفعل ذلك فقد فعله من هو
خير مني وإن أدع إلي الناس أمرهم فقد تركه نبي الله ﷺ وإن استخلف فقد
استخلف من هو خير مني أبو بكر رضي الله عنه فقلت له : أبشر بالجنة صاحبت
رسول الله ﷺ فأطلت صحبته ووليت إمرة المؤمنين فقويت وأدبت الصلاة « فقال
أما تبشيرك بالجنة فلا والله الذي لا إله إلا هو لو أن لي الدنيا بما فيها لافتديت به من
هول ما أمامي قبل أن أعلم ما الخبر وأما قولك في إمرة المؤمنين فوالله لو ددت أن
ذلك كان كفافاً لا لي ولا عليّ وأما ما ذكرت من صحبتي نبي الله ﷺ فذلك . (٣)

عن عمرو بن ميمون قال : إني لقائم ما بيني وبين عمر إلا عبد الله بن عباس
غداة أصيب وكان إذا مر بين الصفوف قال : استنوا حتي إذا لم يكن بر فيهم خللاً
تقدم فكبر وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتي

١- ابن سعد (٣/ ٢٦٥)

٢- ابن سعد (٣/ ٢٦٨) والبيهقي

٣- أخرجه عبد الرزاق (١٩١٨٦) (٣٠٢/ ١٠) وابن سعد (٣/ ٢٦٩)

يجتمع الناس فما هو إلا كبر فسمعتة يقول : قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه
فطار العليج بسكين ذات طرفين لا يمر علي أحد يمينا وشمالا إلا طعنه حتي طعن
ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأي ذلك رجل طرح عليه بردا فلما ظن
العليج أنه مأخوذ قتل نفسه وتناول عمر رضوان الله عليه بيد عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه فقدمه فمن كان يلي عمر فقد رأي الذي أري . وأما نواحي المسجد
فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله
فصلي بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال : يا بن عباس انظر من قتلني
فجال ساعة ثم جاء فقال : غلام المغيرة قال : نعم قاتلة الله لقد أمرت به معروفاً
الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان
أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس رضي الله عنه أكثرهم رقيقاً فقال : إن شئت
فعلنا . أي قتلناهم قال : تكذب بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا
حجكم فاحتمل إلي بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ .
فقائل يقول : لا بأس وقائل يقول : أخاف عليه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من
جوفه ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فعرفوا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس
يشنون عليه وجاء رجل شاب فقال : « أبشر يا أمير المؤمنين ببشري الله لك من صحبة
رسول الله ﷺ وقدّم في الإسلام ما قد علمت ثم وكّيت فعدلت ثم شهادة قال :
وددت ذلك كان كفافاً لا علي ولا لي فلما أدبر فلماذا إزاره يمس الأرض فقال : ردوا
علي الغلام قال : يا ابن أخي إرفع ثوبك فإنه أتقي لربك . يا عبد الله بن عمر أنظر
ما عليّ من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه قال : « إن وفي به مال
آل عمر فأده لهم من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تف أموالهم
فسل في قريش ولا تعدهم إلي غيرهم » فأد عني هذا المال وانطلق إلي عائشة أم
المؤمنين فقل :

« يقرأ عمر عليك السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين بأمر

وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يُدفن مع صاحبيه فمضي وسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدتها قاعدة تبكي فقال : اقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يُدفن مع صاحبيه فقالت : أريده لنفسه ولأثره اليوم علي نفسي فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال : ارفعوني فاستند رجل إليه فقال : مالديك قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال : الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك فإذا أنا قضت فأحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني فردوني إلي مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فوَلجَت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فوَلجَت داخلاً لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال : ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين تُوفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمي علياً وعثمان وطلحة والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وقال :

« يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فلاني لم أعزله من عجز ولا خيانة وقال : أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يُعرف لهم حقهم ويُحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوؤا الدار والإيمان أن يُقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئتهم وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم رداء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يأخذ من حواشي أملاكهم ويرد علي فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم .

فلما قبض رضوان الله عليه خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال : يستأذن عمر بن الخطاب قالت : أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه .

إنفرد بإخراجه البخاري رحمه الله . (١)

وقد جاء في حديث آخر عن عمرو بن ميمون أنه لما دخل عمر إلى بيته صاح الناس وقالوا : « الصلاة جامعة فدفعوا عبد الرحمن فصلي بهم بأقصر سورتين من القرآن ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴾ و ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ . (٢)

عن عبد الله بن عمر قال : سمعت عمر يقول : أرسلوا إلي طبيب ينظر إلي جرحي هذا قال : فأرسلوا إلي طبيب من العرب فسقي عمر نبيذاً فشبّه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنه التي تحت السرة قال : فدعوت طبيباً من الأنصار من بني معاوية فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنه بصديد أبيض فقال له الطبيب : يا أمير المؤمنين إعهد فقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ولو قلت غير ذلك كذبتك قال : فبكى عليه القوم حين سمعوا ذلك فقال : لا تبكوا علينا من كان باكياً فليخرج ، ألم تسمعوا ما قال رسول الله ﷺ يُعذب الميت بكاء الحي عليه فمن أجل ذلك كان عبد الله لا يقر أن يبكي عنده علي هالك من ولده ولا غيرهم . (٣)

عن عبد الله بن عمر قال : دخلت علي أبي فقلت : « سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف وإنك لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع ، فرعاية الناس أشد فوضع رأسه ثم رفعه فقال : إن الله يحفظ دينه وأن لا استخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف وإن استخلف فأبو بكر رضوان الله عليه استخلف فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر فعلمت أنه لم يكن يعدل برسول الله ﷺ أحداً وأنه غير مستخلف . (٤)

وعن ابن عمر رضوان الله عليه أن عمر رضوان الله عليه قيل له : ألا تستخلف ؟

١ - أخرجه البخاري (٢٠٠ / ٣) فتح ، في « الجنايز » وفي « الفضائل » باب « قصة البيعة » والبيهقي (٤٧ / ٨) وابن سعد (٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨)

٢ - أخرجه عبد الرزاق والبيهقي (٣٩٠ / ٢) ٣ - أخرجه أحمد (٢٩٤) وابن سعد واسناده صحيح

٤ - أخرجه البخاري من طريق معمر ، ومسلم من طريق اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق والبيهقي (١٤٨ / ٨)

فقال : إن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ﷺ وإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر رضوان الله عليه . (١)

عن محمد بن سعد أن مالك بن أنس رحمه الله قال : استأذن عمر رضوان الله عليه عائشة رضوان الله عليها في حياته فأذنت له أن يدفن في بيتها فلما حضرته الوفاة قال إذا مت فاستأذنوها فإن أذنت وإلا فدعوها فلإني أخشي أن تكون أذنت لسلطاني فلما مات أذنت لهم . (٢)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما طعن عمر رضوان الله عليه كنت فيمن حمله حتي أدخلناه الدار فقال لي : « يا ابن أخي إذهب فانظر من أصابني ومن أصيب معي فذهبت فجئت لأخبره فإذا البيت ملآن فكرهت أن أتخطي رقابهم وكنت حديث السن فجلست فإذا هو مسجي وجاء كعب فقال : والله لئن دعا أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الأمة حتي يفعل فيها كذا وكذا حتي ذكر المنافقين فيمن ذكر قلت : أبلغه ماتقول قال : ماقلت إلا وأن أريد أن يبلغه فتشجعت فقممت فتخطيت رقابهم حتي جلست عند رأسه فقلت : إنك أرسلتني بكذا يعني فأخبره قال : « وأصيب معك ثلاثة عشر رجلاً وأصاب كليلاً الجزار وهو يتوضأ عند المهراس^(٣) وأن كعباً يحلف بالله بكذا فقال : ادعوا كعباً فدعي فقال : ماتقول قال : كذا وكذا قال : لا والله لا أدعو ولكن شقي إن لم يغفر الله له » . (٤)

عن عمرو ابن ميمون قال : « لما طعن عمر دخل عليه كعب فقال : الحق من ربك فلا تكونن من الممترين »^(٥) قد أنبأتك أنك شهيد فقلت : « من أين لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب » . (٦)

عن المسور بن مخرمة أن ابن العباس دخل علي عمر بعدما طعن فقال : الصلاة

١- أخرجه البخاري ومسلم (١٢/ ٢٠٤) نووي وابن سعد والبيهقي (٨/ ١٤٨)

٢- أخرجه الحاكم (٣/ ٩٣)

٣- المهراس : حجر منقور يتوضأ فيه

٤- أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١١٤٣) وقال الألباني في « ضعيف الأدب » (١٧٨) موقوف ضعيف الاستناد

٥، ٦- أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦٠) وسورة البقرة آية ١٤٧

فقال : نعم لاحظ لا مري في الإسلام أضع الصلاة فصلي والجراح يشعب دماً (١)
عن المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما طعن جعل يغمي
عليه ف قيل : « انكم لن تفزعوه بشئ مثل الصلاة إن كانت به حياة فقالوا : الصلاة
يا أمير المؤمنين الصلاة قد صُلِّيت فانتبه فقال : الصلاة ها الله إذا ولاحظ في الإسلام
لمن ترك الصلاة فصلي وإن جُرَّحه ينبعث دماً . (٢)

وعن المسور بن مخرمة قال : لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يتألم فقال له ابن
عباس رضي الله عنه وكأنه يجرحه : يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك ولقد صحبت
رسول الله ﷺ فأحسنيت صحبتته ثم فارقتهُ وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر
رضوان الله عليه فأحسنيت صحبتته ثم فارقتهُ وهو عنك راض ثم صحبت أصحابك
فأحسنيت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال : أما ما ذكرت
من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه فذلك من الله عز وجل من به عليّ وأما ماتراه من
جزعي فذلك من أجلي ومن أجل أصحابك والله لو أن لي تلاع الأرض ذهباً
لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه . (٣)

عن ابن عباس أنه دخل علي عمر حين طعن فقال : أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت
مع رسول الله ﷺ حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس
وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك رجلان قال عمر :
أعد فأعدت فقال : المغرور من غررتموه لو أن لي ماعلي يظهرها من بيضاء وصفراء
لافتديت به هول المطلق . (٤)

عن القاسم بن محمد أن عمر لما طعن جاء الناس يشنون عليه ويودعونهُ فقال عمر

١ - أخرجه مالك (١/٢٩/٥١) وعبد الرزاق (٥٧٩) وابن سعد (٣/٣٦٨) والبيهقي (١/٣٥٧)
٢ - أخرجه عبد الرزاق (٥٨٠، ٥٨١) وابن سعد (٣/٢٦٧) وقال الهيثمي في «المجمع» (١/٢٩٥) رواه الطبراني في
«الوسط» وقال : رجاله رجال الصحيح
٣ - أخرجه البهاري (١٦٩٢) وأبو داود في «الزهد» (٥٢)
٤ - أخرجه أبو داود في «الزهد» (٥١) وأبو نعيم (١/٥٢) وابن سعد (٣/٢٦٥) والحاكم (٣/٩٢) والبيهقي في
«الشعب» (٤٥٣٠) والخطيب في «التاريخ» (٧/٣٢٥) وإسناده صحيح

[رضي الله عنه]: «أبالإمارة تزكونني لقد صحبت رسول الله ﷺ وهو عني راض وصحبت أبو بكر رضوان الله عليه فسمعت وأطعت وتوفي أبو بكر وأنا سامع مطيع وما أصبحت أخاف علي نفسي إلا إمارتكم هذه». (١)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما طعن عمر رضوان الله عليه دخلت عليه فقلت: «أبشريا أمير المؤمنين فإن الله قد مصر بك الأمصار ودفع بك النفاق» قال: أفي الإمارة تشني علي يا ابن عباس! فقلت: في غيرها فقال: والذي نفسي بيده لو ددت أني خرجت منها كما دخلت فيها لا أجر ولا وزر». (٢)

عن أسلم أن عمر رضوان الله عليه حين طعن قال: لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديتُ به من كرب ساعة - يعني بذلك الموت - فكيف ولم أَرِد النار بعد.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت مع علي رضوان الله عليه فسمعنا الصيحة علي عمر قال: فقام وقمت معه فدخلنا عليه البيت الذي هو فيه فقال: ما هذا الصوت؟ فقالت له امرأته: سقاه الطبيب نبیذاً فخرج وسقاه لبناً فخرج فقال: لا أري أن تمسي فما كنت فاعلاً فافعل فقالت أم كلثوم: «واعمره!» كان معها نسوة فبكين معها فارتج البيت بكاء فقال: والله لو أن لي ما في الأرض من شيء لافتديت به من هول المطلع. (٣)

فقال ابن عباس رضي الله عنه: والله إني لأرجو أن لا يراها إلا مقدار ما قال الله عز وجل ﴿وإن منكم إلا واردها﴾^(٤) فإن كنت ما علمنا لأمير المؤمنين وسيد المؤمنين يقضي بكتاب الله ويقسم بالسوية فأعجبه قولي فاستوي جالساً فقال: أتشهد لي بهذا يا ابن عباس قال: فكففت فضرب علي كتفي قال: أتشهد؟ قلت: نعم أشهد^(٥)
عن قيس بن أبي حازم قال: لما طعن عمر رضوان الله عليه دخل علي

١ - أخرجه مسلم (١٨٢٣) عن ابن عمر

٢ - أخرجه ابن سعد (٢٦٧/٣) وأبو نعيم (٥٢/١) والبيهقي (٩٧/١٠)

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٦٧/٣) وابن حبان (٢١٩١) موارد

٤ - سورة مريم آية ٧١

٥ - أخرجه ابن سعد (٢٦٨/٣)

وابن عباس ورأسه في حجر عبد الله بن عمر فدعا بنبيذ فشرب منه فخرج من طعته فقال بعضهم نبيذ وقال بعضهم دم فدعا بشربة من لبن فشرب منه فخرج بياض اللبن فعرف أنه ميت فقال لابن عمر : « ضع رأسي ثكلتك أمك » فوضع رأسه فقال : لو كان لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلق .

فقال له ابن عباس : ولم يا أمير المؤمنين ؟ فوالله لقد كان إسلامك عزاً وإمارتك فتحاً ولقد ملأت الأرض عدلاً فقال عمر : تشهد لي بذلك يا ابن عباس ؟ فكأنه كره ذلك فقال له علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : قل نعم وأنا معك . (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما طعن عمر [رضي الله عنه] كنت قريباً منه فمسست بعض جلده فأتلت : جلد لا تمسه النار أبداً فنظر إلي نظرة جعلت أرحمه منها فقال : وما علمك بذلك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبتته وفارقتة وهو عنك راض وصحبت أبا بكر رضوان الله عليه بعده فأحسنت صحبتته وفارقتة وهو عنك راض وصحبت المسلمين وتفارقهم إن شاء الله وهم عنك راضون قال : أما ذكرت من صحبتي رسول الله ﷺ فمن من الله علي وأما ما ذكرت من صحبتي أبا بكر رضوان الله عليه فمن من الله ولو أن لي ما في الأرض لافتديت به من عذاب الله قبل أن ألقاه وأراه . (٢)

عن عبد الله بن الزبير رحمه الله قال ما أصابنا الحزن منذ اجتمع عقلي مثل حزن أصابنا علي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ليلة طعن قال صلي بنا الظهر والعصر والمغرب والعشاء أسر الناس وأحسنه حالاً فلما كان صلاة الفجر صلي بنا رجل أنكرنا تكبيره فإذا عبد الرحمن بن عوف فلما انصرفنا قبل طعن عمر أمير المؤمنين فانصرف الناس وهو في دمه لم يصل الفجر بعد فقل يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة قال : الصلاة ها الله إذن لاحظ لا مرئ في الإسلام ضيع صلاته قال ثم وثب يقوم

١ - أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٤٣٥) وفيه انقطاع

٢ - أخرجه البخاري ومسلم نحوه .

فانبعث الدم من جرحه قال هاتوا لي عمامة يعصب بها جرحه ثم صلي فلما صلي قال : يا أيها الناس علي ملا منكم ، فقال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : لا والله ما ندري من الطاغى من خلق الله أنفسنا تفدي نفسك ودمائنا تفدي دمك فالتفت إلي عبد الله بن عباس فقال : أخرج فسل الناس ما بالهم وأصدقني الحديث . فخرج ثم جاء فقال : يا أمير المؤمنين أبشر بالجنة لا والله ما رأيت عيناً تطرف من خلق الله من ذكر ولا أنثى إلا باكية عليك يفدونك بالآباء والأمهات طعنك عبد المغيرة بن شعبة المجوسي وطعن معك إثني عشر رجلاً فهم في دمائهم حتي يقضي الله فيهم ما هو قاض فنهشك يا أمير المؤمنين فوالله إن كانت الجنة قال : غر بهذا غيري يا بن عباس قال : ولم لا أقول لك يا أمير المؤمنين فوالله إن كان إسلامك لعزاً وإن كانت هجرتك لفتحاً وإن كانت ولايتك لعدلاً ولقد قُتلت مظلوماً ثم التفت إلي ابن عباس فقال : تشهد لي بذلك عند الله يوم القيامة ! فكأنه تلكأ قال : يقول علي بن أبي طالب من جانبه : نعم يا أمير المؤمنين نشهد لك بذلك عند الله يوم القيامة ثم التفت إلي ابنه عبد الله بن عمر فقال : ضع خدي علي الأرض قال فلم أعج^(١) لها ، وظننت أن ذلك اختلاس من عقله فقالها مرة أخرى ضع خدي علي الأرض يا بني فلم أفعل فقال المرة الثالثة ضع خدي علي الأرض لا أم لك .

ولم يمنعه أن يضعه هو إلا مما فيه من الغلبة قال فوضعت خده إلي الأرض قال حتي نظرت إلي أطراف شعر لحيته خارجة من بين أصغاب التراب قال وبكي حتي نظرت إلي الطين قد لصق بعينه فأصغيت أذني لأسمع ما يقول قال سمعته يقول يا ويل عمر وويل أمه إن لم يتجاوز عنه .^(٣)

عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما طعن قال له الناس : يا أمير المؤمنين لو شربت شربة قال : إسقوني نبذاً وكان من أحب

١- أعج . أكثر أو صدقه

٢- أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٢٣٦، ٤٣٦) مختصراً وابن سعد (٢٦٥/٣)

الشراب إليه قال : فخرج الشراب من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك أنه شرابه الذي شرب فقالوا : لو شربت لبناً فألي به فلما شرب اللبن خرج من جرحه فلما رأي بياضه بكى وأبكى من حوله من أصحابه وقال : هذا حين لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلاع قالوا : وما أبكاك إلا هذا ؟ قال : وما أبكاني غيره قال : فقال ابن عباس رضي الله عنه : « يا أمير المؤمنين والله إن كان إسلامك لنصراً وإن كانت إمارتك لفتحاً والله لقد ملأت الأرض عدلاً مامن اثنين يختصمان إليك إلا انتهيأ إلي قولك » فقال عمر [رضي الله عنه] أجلسوني فلما جلس قال لابن عباس : « أعد علي كلامك فلما أعاد إليه قال : أتشهد لي بهذا عند الله عز وجل يوم القيامة ؟ » فقال ابن عباس : نعم ففرح عمر بذلك وأعجبه .^(١)

عن ابن سيرين رحمه الله قال : لما طعن عمر رضوان الله عليه جعل الناس يدخلون إليه فقال : « إني أجده قد بقي لك من ويل^(٢) ما تقضي به حاجتك » قال : أنت أصدقهم وخيرهم فقال رجل : والله إني لأرجو أن لا تمس النار جلدك أبداً قال فنظر إليه حتي أومأ له^(٣) ثم قال : « إن علمك بذلك بابن فلان لقليل ولو أن لي مافي الأرض لافتديت به من هول المطلاع » .^(٤)

قال ابن عباس فقال عمر : « إن غلب علي عقلي فاحفظ عني اثنين لم أستخلف أحداً ولم أقض في الكلالة شيئاً . »^(٥)

الباب السادس والستون

في ذكر وصاياه ونهيه عن النذب والنوح

قد ذكرنا في حديث مقتله أنه أوصي الخليفة بالمهاجرين في كلام قد تقدم عن ابن عمر قال : دفع الي عمر كتاباً فقال : إذا اجتمع الناس علي رجل فادفع إليه هذا الكتاب وأقره مني السلام فإذا فيه : « أوصي الخليفة من بعدي بتقوي الله

١ - أخرجه ابن سعد (٢٧٠ / ٣) والبيهقي (٢٨٢ / ٦)

٢ - العاقبة

٤ - أخرجه ابن سعد (٢٧٠ / ٣)

٣ - أومأ أي أرق له وأرثي

٥ - أخرجه عبد الرزاق والبيهقي

وأوصيه بالمهاجرين والأنصار الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم
يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أن يعرف لهم حقهم ويحفظ
لهم كرامتهم وأوصيه بالأنصار خيراً ﴿ الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون
من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ﴾ ^(١) إلي قرله تعالى :
﴿ المفلحون ﴾ ، أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم وأن يشركوا في
الأمر وأوصيه بذمة الله وذمة محمد ﷺ أن يوفي بعهدهم ولا يكلفوا فرق طاقتهم
وأن يقاتل من وراءهم . (٢)

عن جويرية بن قدامة قال : حججت فأتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر
فخطب فقال : إني رأيت كأن ديكاً أحمر نقرني نقرتين أو نقرة فكان من أمره وكان
من أمره أنه طعن فأذن للناس عليه فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي ﷺ ثم
أهل المدينة ثم أهل العراق فدخلت فيمن دخل قال : فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا
عليه وبكوا عليه قاله فلما دخلنا عليه قال : وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم
يسيل قال : فقلنا : أوصنا قال : وماسأله الوصية أحد غيرنا فقال : عليكم بكتاب
الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه فقلنا : أوصنا فقال : أوصيكم بالمهاجرين فإن
الناس سيكثرون ويقلون وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه
وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم وأوصيكم بأهل ذمتكم فإنهم عهد
نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني فما زادنا علي هؤلاء الكلمات . (٣)

وعن عمرو بن ميمون قال : شهدت عمر رضوان الله عليه يوم طعن فقال :
إدعوا لي علياً وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وسعد بن أبي وقاص فلم يكلم

١ - سورة الحشر آية ٩ .

٢ - أخرجه عبد الرزاق (٢٠٠٥٨) من حديث قتادة ، وأخرجه البخاري (٤٩/٧) من حديث
عمرو بن ميمون .

٣ - أخرجه البخاري في كتاب « الجزية » باب « الوصية » بأهل دم الرسول ﷺ وابن سعد (٢٥٦/٣) والبيهقي
(٢٠٦/٩)

أحداً منهم غير علي وعثمان فقال : « يا علي لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك من رسول الله ﷺ وصهرك ومآتاك الله من الفقه والعلم فإن وُكيتَ هذا الأمر فاتق الله فيه » ثم دعا عثمان فقال : « يا عثمان عل هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله ﷺ وسنك وشرفك فإن وُكيتَ هذا الأمر فاتق الله » ثم قال : « إدعوا لي صهيياً فدعي له فقال : صل بالناس ثلاثاً وليخل هؤلاء القوم في بيت فإذا اجتمعوا علي حال فمن خالف فاضربوا رقبتة فلما خرجوا خرجوا من عنده قال : ان تولوها الأجلح ^(١) يسلك بهم الطريق فقال له ابنه : ما يمنعك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أكره أن أحملها حياً وميتاً . ^(٢)

عن ابن عمر أن عمر رضوان الله عليه أوصي إلي حفصة [رضي الله عنها] فإن ماتت فإلي الأكابر من آل عمر ^(٣) قال ابن سعد وأوصي عمر أن يقر عماله سنة فأقرهم سنة عثمان . ^(٤)

عن الشعبي رحمه الله قال : كتب عمر رضوان الله عليه في وصيته أن لا يقر لي عامل أكثر من سنة فأقروا الأشعري - يعني أبو موسى - أربع سنين . ^(٥)

عن ابن عوف قال : سمعت رجلاً يحدث محمداً قال : كانت وصية عمر عند أم المؤمنين حفصة فلم توفيت صارت إلي عبد الله بن عمر فلما توفي عبد الله بن عمر أوصي إلي ابنه قال : وصارت الوصية بعد إلي سالم قال ابن عون : فشهدته يقسمها قال : فرأيت من يوسعه شيئاً غبطته عليه قال : وجاءه رجل عليه كسوة حسنة وهيئة حسنة فأعطاه منها . ^(٦)

١ - الأجلح : الأصلع وهو الرجل الذي ذهب شعره

٢ - أخرجه البخاري والسماني وابن أبي شيبة وابن سعد (٢٦٠ / ٣)

٣ - أخرجه ابن سعد (٢١٢ / ٣)

٤ - أخرجه ابن سعد (٢٧٤ / ٣) وفيه انقطاع

٥ - إسناده فيه انقطاع

٦ - إسناده منقطع

عن ابن عمر قال : أوصاني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال :
إذا وضعتني فآلق خدي إلي الأرض حتي لا يكون بين خدي وبين الأرض شيء . (١)
عن المقدم بن معد يكرب قال : لما أصيب عمر دخلت عليه حفصة رضي الله
عنها فقالت : يا صاحب رسول الله ﷺ : ويا صهر رسول الله ﷺ ويا أمير المؤمنين
فقال عمر لابن عمر يا عبد الله أجلسني فلا صبر لي علي ما أسمع فأسنده إلي صدره
فقال لها : « إني أخرج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا
فأما عينك فلن أملكها إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة تمقته . (٢)
قال ابن سيرين قال صهيب : « واعمراه ، وأخاه ، من لنا بعدك » . فقال له عمر
مه يا أخي أما شعرت أنه من يعول عليه يُعذب . (٣)

الباب السابع والستون

في إظهاره الذل لله تعالى عند الموت

عن ابن عمر قال : كان رأس عمر علي فخذي في مرضه الذي مات فيه فقال له
: ضع رأسي علي الأرض فقلت : وما عليك كان علي الأرض أو علي فخذي ؟
فقال : ضعه علي الأرض فوضعت علي الأرض فقال : ويلى ويلى أمي إن لم
يرحمني ربي « (٤)

عن عثمان بن عفان [رضي الله عنه] قال : أنا آخركم عهداً بعمر رضي الله عنه
دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبد الله فقال له : « ضع رأسي علي الأرض »
فقال : فهل فخذي والأرض سواء ؟ فقال : « ضع رأسي علي الأرض » قال : فهل
فخذي والأرض الا سواء ؟ فقال « ضع فخذي بالأرض لا أم لك في الثانية

١ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٧٤)

٢ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٣٦٢)

٣ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٣٦٢) مرسلأ ، وأخرجه أحمد (٢٦٨) والبخاري في « الجنائز » عن أبي موسى ، وأحمد عن
أنس واسناده صحيح

٤ - أخرجه الطبراني في « الكبير » وابن المبارك (٤٣٩) وأبو داود في « الزهد » (٤٦) وأبو نعيم (٥٢/١) واسناده

صحيح وقال الهيثمي (٧٦/٩) حسن

أو الثالثة وسمعتة يقول : « ويلي وويل أُمي إن لم يغفر لي » حتي فاضت نفسه (١)
وعن عثمان رضي الله عنه قال : آخر كلمة قالها عمر رضوان الله عليه « ويلي
وويل أُمي إن لم يغفر الله لي » . (٢)

الباب الثامن والستون

في ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه

عن محمد بن سعد قال : طعن عمر رضوان الله عليه يوم الأربعاء لأربع ليال
بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة
أربع وعشرين فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة . (٣)
وقال غيره عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام (٤) واختلف في سنة يوم موته
علي ثمانية أقوال :

الأول : قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة (٥)

والثاني ست وستون قاله ابن عباس (٦)

والثالث خمس وستون سنة قاله ابن عمرو الزهري (٧)

والرابع خمس وخمسون . (٨)

وعن سالم بن عبد الله بن عمر أن عمر قبض وهو ابن خمس وخمسون . (٩)

والخامس ست وخمسون سنة . (١٠)

-
- ١- أخرجه أحمد (١٤٧) وابن سعد (٢٧٤/٣) وأبو داود في «الزهد» (٤٣) وإسناده ضعيف
 - ٢- أخرجه ابن المبارك (٨٠) وأحمد (١٤٧) وأبو داود في «الزهد» والدارقطني في «العلل» (٨/٢) وابن سعد (٢٧٥/٣) وإسناده ضعيف
 - ٣- أخرجه ابن سعد (٢٧٨/٣) والطبري (١٩٣/٤) والحاكم (٩٠/٣)
 - ٤- أخرجه الطبري (١٩٤/٤) عن أبي معشر هشام بن محمد وإسناده ضعيف
 - ٥- أخرجه عبد الرزاق (٦٧٨٥) والحاكم (٩٣/٣) عن أنس
 - ٦- رواه الطبراني وقال الهيثمي في «المجمع» (٧٨/٩) رجاله ثقات
 - ٧- أخرجه ابن سعد (٢٧٩/٣) عن الزهري وإسناده منقطع
 - ٨- راجع الهيثمي (٧٨/٩)
 - ٩- أخرجه عبد الرزاق (٧٦٩١) وابن سعد (٢٧٩/٣) وقال الهيثمي في «المجمع» (٧٨/٩) رواه الطبراني ورجاله ثقات
 - ١٠- أخرجه الطبراني وإسناده حسن قاله الهيثمي (٧٨/٩)

والسادس سبع وخمسون سنة . (١)
والسابع تسع وخمسون سنة رويت هذه الأقوال الثلاثة عن نافع .
والثامن أحد وستون قاله قتادة . (٢)

الباب التاسع والستون

في ذكر غسله والصلاة عليه ودفنه

عن عبد الله بن عمر أن عمر رضوان الله عليه غُسلَ وكُفِّنَ وصلي عليه
فكان شهيداً . (٣)

وعنه قال : صلي علي عمر في مسجد الرسول ﷺ قال ابن سعد قال علي بن
الحسين رضوان الله عليهما قال : سألت سعيد بن المسيب : من صلي علي عمر ؟
قال : صهيب قال : كم كبر عليه ؟ قال : أربعاً قال : أين صلي عليه ؟ قال : بين
القبر والمنبر . (٥)

قال ابن المسيب نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر رضي
الله عنه [ققدموه فصلي علي عمر (٦)
(٧)

وقال جابر : نزل في قبر عمر عثمان وسعيد بن زيد بن عمر بن [نفيل]
وصهيب [بن سنان] ^(٨) وعبد الله بن عمر ^(٩)

عن هشام بن عروة قال : لما سقط عنهم - يعني قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر
رضوان الله عليهم - في زمن الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه فَبَدَتْ لهم قدم

١-

٢- رواه الطبراني واسناده حسن قاله الهيثمي (٧٩/٩)

٣- ابن سعد (٢٧٩/٣)

٤- ابن سعد (٢٨٠/٣)

٥- ابن سعد (٢٨٠/٣) والحاكم (٩٢/٣)

٦- ابن سعد (٢٨٠/٣) والحاكم (٩٢/٣)

٧- في الأصل - ابن عمرو وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .

٨- الزيادة من الطبقات ، حتي لا يختلط بصهيب الرومي .

٩- ابن سعد (٢٨١/٣)

ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتي قال لهم عروة : لا والله ما هي قدم النبي ﷺ ما هي إلا قدم عمر رضي الله عنه . (١)

الباب السبعون

في ذكر بكاء الإسلام على عمر رضي الله عنه

عن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : (قال لي جبريل عليه السلام ، ليبيك الإسلام علي موت عمر) رضوان الله عليه . (٢)

الباب الحادي والسبعون

في ذكر عظم فقدته عند الناس

قد ذكرنا في حديث مقتله أنه لما أصيب كان الناس كأنهم لم تصبهم مصيبة قبل ذلك .

عن الأحنف بن قيس أنه سمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقول : « إن قريشاً رؤوس الناس ليس أحد منهم يدخل في باب إلا دخل معه طائفة من الناس » فلما طعن عمر رضوان الله عليه أمر صهيياً أن يصلي بالناس ويطعمهم ثلاثة أيام : حتي يجتمعوا علي رجل فلما وضعت الموائد كف الناس عن الطعام فقال العباس : يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ قد مات فأكلنا بعده وشربنا ومات أبو بكر رضي الله عنه فأكلنا فإنه لا بد للناس من الأكل والشرب فمد يده فأكل فأكلت الناس فعرفت قول عمر . (٣)

عن محمد بن الصباح قال : سمعت جريراً يقول : سمعت جدي يقول : لما جاءنا نعي عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] كان الناس يقولون : « إن القيامة قد قامت » .

١- ابن سعد (٢/٢٨١)

٢- موضوع أخرجه الطبراني وفيه حبيب كاتب مالك وهو كذاب قال الهيثمي في «المجمع» (٩/٧٤)

٣- أخرجه ابن سعد (٤/١٩) وابن منيع وابن عساكر وأخرجه الطبراني نحوه وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/١٩٦) فيه علي بن زيد بن جدعان وحديثه حسن وبقيته رجاله رجال الصحيح ، قلت . بل هو ضعيف

الباب الثاني والسبعون

في ذكر نوح الجن عليه

قلت : هذا الباب قد تقدم جميع ماتضمنه من حديث وشعر فما رأيت إعادته .^(١)

الباب الثالث والسبعون

في ذكر تعظيم عائشة عمر رضي الله عنهما بعد دفنه

عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ وإني واضعة ثوبي وأقول إنما زوجي وأبي فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر وقد روت عمرة عن عائشة رضي الله عنهما قالت : ما زلت أضع خماري وأنفصل من ثيابي في بيتي حتي دفن عمر فلم أزل متحفظة في ثيابي حتي بنيت بيني وبين القبور جداراً فانفصلت بعد » .^(٢)

الباب الرابع والسبعون

في ذكر المنامات التي رآها عمر

عن ابن عمر قال : قال عمر رضي الله عنه : « رأيت رسول الله ﷺ في المنام فرأيت أنه لا ينظر إلي فقلت : « يا رسول الله ما شأني ؟ » فقال : « ألسنت الذي يقبل وهو صائم ؟ » فقلت : « والذي بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم » .^(٣)

عن محمد بن سعد يرفعه الي عمر رضي الله عنه أنه قال : « يأيها الناس إني رأيت رؤيا لا أراها إلا بحضور أجلي رأيت أن ديكاً أحمر نقرني نقرتين فحدثتها أسماء بنت عميس فحدثتني أنه يقتلني رجل من الأعاجم » .^(٤)

١- راجع ص (٢١٢-٢١٣)

٢- أخرجه ابن سعد (٢٧٧/٣) والحاكم (٩٣/٣) عن القاسم بن محمد ، والطبراني نحوه وفيه ضعف انظر « المجمع » (٣٣/٩)

٣- أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤٥/١)

٤- أخرجه الطيالسي وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والنسائي وأبو عوانة وأبو يعلى وابن حبان ، وأخرج أحمد (٣٤١-١٨٦) نحوه عن معدان واسناده صحيح

الباب الخامس والسبعون .

في ذكر المنامات التي روى فيها عمر

عن عرف بن مالك الأشجعي أنه رأى رؤيا زمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه باليمن فلما قدم قصصها علي أبي بكر وعمر يسمع فقال : ما هذه ؟ فلما ولي دعاه فسأله ، قال : أو لم تكذب بها ؟ قال : لا ولكنني استحييت من أبي بكر (قال) فقصصها علي فقال : رأيت كأن عمر رضوان الله عليه أطول الناس وهو يمشي فوقهم فقلت : أني هذه فقيل : إنه لا يخاف في الله لومة لائم وأنه أمير المؤمنين وأنه يقتل شهيداً فقال : وكيف لي بالشهادة وأنا بين الروم والفرس وأهل الشام وأهل العراق قال : يمنحها الله لك من حيث شاء . (١)

عن عرف بن مالك الأشجعي قال : رأيت كأن سبباً تدلي من السماء وذلك في إمارة أبي بكر رضي الله عنه وأن الناس تطاولوا له وأن عمر فضلهم بثلاثة أذرع قلت : وما ذاك ؟ قال : لأنه خليفة من خلفاء الله تعالى في الأرض وأنه لا يخاف في الله لومة لائم وأنه يقتل شهيداً قال : فغدوت علي أبي بكر فقصصتها عليه فقال : يا غلام إنطلق إلي أبي حفص فادعه لي فلما جاء قال : يا عرف أقصصها عليه كما رأيتها فلما أنبأت أنه خليفة من خلفاء الله تعالى قال عمر : أكل هذا يري النائم ؟ » قال فقصصها عليه « فلما ولي عمر أتيت الجابية وإنه ليخطب فدعاني فأجلسني فلما فرغ من الخطبة قال : قص علي رؤياك فقلت له : أأستأقذ جبهتي عنها ! قال : خدعتك أيها الرجل فلما قصصتها قال : أما الخلافة فقد أوتيت ماتري وأما أن لا أخاف في الله لومة لائم فلإني لأرجو أن يكون قد علم ذلك مني وأما أن أقتل شهيداً فأنني لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب ولقد رأيت مع ذلك كأن ديكاً نقرني وما أمتنع منه بشيء . (٢)

١- أخرجه ابن سعد نحوه (٢٤١/٣)

٢- سبق نحوه .

عن الأعمش أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه استعمل معاذ بن جبل رضي الله عنه [فلما قدم قدم ومعه رقيق وغير ذلك فقال لأبي بكر : هذا لكم وهذا أهدي لي فقال عمر رضوان الله عليه : ادفع ذلك أجمع إلي أبي بكر فأبى أن يدفعه فبات ليلة فرأى في النوم كأنه أشرف علي نار عظيمة خاف أن يقع فيها فجاءه عمر فأخذ بحجزته حتي أنقذه منها فأصبح فأتى أبا بكر وقص عليه القصة ودفع جميع مامعه إلي أبي بكر فقال أبو بكر : أما إذا فعلت هذا فجئت فقد طيبته فقال عمر رضي الله عنه ألا حين طاب لك . (١)

عن سفيان قال : حين استعمل النبي ﷺ معاذاً علي اليمن فتوفي النبي ﷺ استخلف أبو بكر رضي الله عنه وهو عليها وكان عمر يومئذ علي الحج فجاء معاذ إلي مكة ومعه رقيق ووصفاء علي حدة فقال له عمر : يا أبا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوصفاء ؟ قال : من أين لك ؟ قال : أهدؤا لي قال : أطعني وأرسلهم إلي أبي بكر فإن طيبهم لك فهم لك قال : ما كنت لأطيعك في هذا بشئ أهدي إلي أرسلهم إلي أبي بكر ! فبات ليلته ثم أصبح فقال : يا ابن الخطاب ما أراني إلا مطيعك إني رأيت الليلة في منامي كأنني أجز أو أقاد أو كلمة تشبهها إلي النار وأنت أخذ بحجزتي فانطلق بهم إلي أبي بكر رضوان الله عليه فقال : أنت أحق بهم فقال أبو بكر : هم لك فانطلق بهم إلي أهله فصفوا خلفه يصلون فلما انصرف قال : لمن تصلون ؟ قالوا : لله تبارك وتعالى قال : فانطلقوا فأنتم أهله . (٢)

عن أبي موسى الأشعري قال : رأيت كأنني أخذت جواد كثيرة فجعلت تضمحل حتي بقيت واحدة فأخذتها حتي انتهيت إلي خيل دلق^(٣) فإذا رسول الله ﷺ وإلي جنبه أبو بكر رضوان الله عليه فإذا هو يومئ إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن تعال فقلت : ألا تكتب بها إلي عمر ؟ فقلت : ما كنت لأنعي إليه نفسه .

٢- اسناده منقطع

١- اسناده منقطع
٣- دلق : يقال دلقت الخيل دلوقاً إذا خرجت متتابعة

عن يحيى بن عبد الرحمن قال : قال العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه : كنت جاراً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر إن ليلة صلاة وأن نهاره صيام وفي حاجات الناس فلما توفي عمر سألت الله تعالى أن يرينيه في النوم فرأيت في النوم مقبلاً متشحاً من سوق المدينة فسلمت عليه ثم قلت له : « كيف أنت ؟ » قال بخير . قلت : ما وجدت له ؟ قال : الآن حين فرغت من الحساب ولقد كاد عرشي يهوي لولا أنني وجدت رباً رحيماً . (١)

عن عبيد الله بن العباس (٢) قال : كان العباس خليلاً لعمر فلما أصيب جعل يدعو الله عز وجل أن يريه عمر في المنام قال : فرآه بعد حول وهو يمسخ عن جبينه فقال : فما فعلت ؟ قال : هذا أوان فرغت إن كاد عرشي ليهوي لولا أنني لقيته رؤوفاً رحيماً . (٣)

عن أبي جهضم قال : كان العباس وداً لعمر رضي الله عنه قال العباس : وكنت أشتهي أن أراه في المنام فما رأيت إلا عند قرب الحول فرأيت يمسخ العرق عن جبينه وهو يقول : هذا أوان فرغت إن كاد عرشي ليهدم لولا أنني لقيته رؤوفاً رحيماً . (٤)

عن عبد الله بن عمر أنه قال : ما كان شيء أحب إليّ أن أعلمه من أمر عمر فرأيت في المنام قصراً فقلت : لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج من القصر عليه ملحقة كأنه قد اغتسل فقال : كيف صنعت ؟ قال : خيراً كاد عرشي يهوي لولا أنني لقيته رباً غفوراً . فقال : منذ كم فارقتمكم ؟ فقلت : منذ اثنتي عشرة سنة فقال : إنما انفلت الآن من الحساب . (٥)

١ - أخرجه أبو نعيم (٥٤ / ١) وأخرج نحوه ابن سعد (٢٨٧ / ٣) عن ابن عباس

٢ - أظنه عبيد الله بن عبد الله بن عباس ، أو عبد الله بن عباس

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٨٦ / ٣)

٤ - روي نحوه ابن سعد (٢٨٧ / ٣) عن رجل من الانصار واسناده ضعيف

٥ - أخرجه أبو نعيم (٥٤ / ١)

الباب السادس والسبعون

في ذكر أزواجه وأولاده

عن محمد بن سعد قال : كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عبد الله وعبد الرحمن وحفصة أمهم زينب بنت مظعون بنت حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وزيد الأكبر ورقية أمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وزيد الأصغر وعبيد الله قتل يوم صفين مع معاوية وأمهما أم كلثوم بنت جروول بن مالك بن المسيب ابن ربيعة بن أصرم وكان الإسلام فرق بين عمر وبين ابنة جروول وعاصم وأمه جميلة أخت ثابت بن أبي الأقلح وعبد الرحمن الأوسط وهو أبو المخبر وأمه لهية أم ولد ، وعبد الرحمن الأصغر وأمه فكيهة أم ولد ، وفاطمة وأنها أم حكيم بنت الحارث بن همام وزينب وهي أصغر ولد عمر وأمها فكيهة أم ولد وعياض بن عمر وأمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وقد ذكر الزبير بن بكار أن عبد الرحمن الأوسط يكنى أبا شحمة .

عن الزبير بن بكار قال : خطب عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال له علي : « أنها صغيرة » فقال له عمر : « جهزها يا أبا الحسن فإنني أرصد من كرامتها مالا يرصد أحد » . فقال له علي : « أنا أبعثها إليك فإن رضيتها زوجتكها » فبعثها إليه ببرد وقال لها : « قولي له هذا البرد الذي قلت لك » فقالت : ذاك له فقال : « قولي له قد رضيت رضي الله عنك » . ووضع يده علي ساقها فكشفها فقالت له : « أتفعل هذا ؟ » لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتي جاءت أباها فأخبرته الخبر وقالت : « بعثتني إلي شيخ سوء » فقال :

« مهلاً يا بنيت فإنه زوجك » فجاء عمر إلي مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال لهم : « رفثوني رفثوني » (١)

١- انظر « المصنف » لعبد الرزاق (١٠٣٥٢، ١٠٣٥٣، ١٠٣٥٤) وابن منصور (٥٢٠) وابن سعد (٢٠١/٣) والطبري (١٩٨-١٩٩) والبيهقي (١٠٠/٦٤-١١٤) والحاكم (٣/١٤٢) وصححه الالباني في « السلسلة » (١/١٥٦)

فقالوا : « بماذا يا أمير المؤمنين ؟ » قال : « تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري وكان لي به السبب والنسب فأردت أن أجمع إليه الصهر » فرأوه فولدت له زيدا ورقية . (١)

عن محمد بن عمر وغيره قالوا : لما خطب عمر بن الخطاب إلى علي رضي الله عنهما إبتته أم كلثوم قال : يا أمير المؤمنين إنها صبية قال : إنك والله مابك ذلك ولكن قد علمنا مابك فأمر بها علي فصنعت ثم أمر بيرد فطواه ثم قال : إنطلقني بها إلى أمير المؤمنين فقولني أرسلني أبي يقرئك السلام ويقول : إن رضيت البرد فأمسكه وإن سخطته فرده » فلما أتت عمر قال : بارك الله فيك وفي أهلك قد رضينا قال : فرجعت إلى أبيها فقالت : مانشر البرد ولا نظر إلا إلى فزوجها إياه .

عن بشر بن عبيد الله قال : كانت تحت عمر امرأة تسمى العاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة وكان عمر يحبها فكان إذا خرج إلى الصلاة مشى معه من فراشها إلى الباب فإذا أراد الخروج قبلته ثم مضى ورجعت إلى فراشها . (٢)

عن ابن عمر رضي الله عنه إذا نهى الناس عن شيء دخل علي أهله أو قال جمع أكله فقال : « إني نهيت الناس عن كذا وكذا وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم فإن وقعتم وقعوا وإن هبتم هابوا وإني والله لا أوتي برجل وقع فيما نهيت الناس عنه إلا أضعفت له العذاب لمكانه مني فمن شاء منكم فليستقدم ومن شاء فليتأخر .

الباب السابع والسبعون

في ذكر ضربه لولده علي شرب الخمر

عن أسامة بن أسلم عن أبيه عن جده قال : سمعت عمرو بن العاص يوماً ذكر

١ - أخرجه الطبري في « التاريخ » (٤/ ١٩٩)

٢ - أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٠١)

عمر رضوان الله عليه فترحم عليه ثم قال : مارأيت أحداً بعد نبي الله وأبي بكر
رضوان الله عليه أخوف لله من عمر لا يبالي علي من وقع الحق علي ولد أو والد
ثم قال : والله إنني لفي منزلي بمصر إذ أتاني آت فقال : قدم عبد الله وعبد الرحمن
ابنا عمر عارين فقلت للذي أخبرني : أين نزلا ؟ قال : في موضع كذا وكذا
لأقصي مصير وقد كتب إلي عمر : إياك أن يقدم أحد من أهلي فتحبوه بأمر لا
تصنعه لغيره فافعل بك ماأنت أهله . فإني لا أستطيع أن أهدي لهما ولا آتيهما في
منزلهما للخوف من أبيهما فوالله إنني لعلي ما أنا عليه إلي أن قال قائل : هذا عبد
الرحمن بن عمر وأبو سروعة علي الباب يستأذنان فقلت : يدخلان فدخلا وهما
منكسران فقالا : أقم علينا حد الله فإننا قد أصبنا البارحة شراباً فسكرنا قال :
فزبرتهما^(١) وطردتهما فقال عبد الرحمن : إن لم تفعل أخبرت أبي إذا قدمت قال :
فحضرني رأي وعلمت أني إن لم أقم عليهما الحد غضب علي عمر في ذلك
وعزّلني وخالفه ما صنعت فنحن علي مانحن عليه إذ دخل عبد الله بن عمر فقامت
إليه فرحبت به وأردت أجلسه في صدر مجلسي فأبي علي وقال : أبي نهاني أن
أدخل عليك إلا أن لا أجد من ذلك بداً إن أخي لا يحلق علي رؤوس الناس شيئاً
فإما الضرب اصنع ما بدا لك قال : وكانوا يحلقون مع الحد قال : فأخرجتهما إلي
صحن الدار فزبرتهما الحد ودخل بن عمر بأخيه إلي بيت من الدار فحلق رأسه
ورأسي أبي سروعة فوالله ما كتبت إلي عمر بشئ مما كان حتي إذا تنحيت كتابه إذ هو
نظم فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلي العاصي بن العاص
عجبت لك يا ابن العاص ولجراتك علي وخلاف عهدي أما أني قد خالفت فيك
أصحاب بدر ممن هو خير منك وأخير لك ، بجراتك عني وافقاده عهدي وأراك
تلوث بما تلوثت فما أراني إلا عازلك فمسي عزلك تضرب عبد الرحمن في بيتك

١- أي زجرتهما

وتخلق رأسه في بيتك وقد عرفت أن هذا يخالفني إنما عبد الرحمن رجل من رعبتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت : هو ولد أمير المؤمنين وقد عرفت أن لا هوادة لأحد من الناس عندي في حق يجب لله عليه فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة علي قتب حتي يعرف سوء ما صنع فبعث به كما قال أبوه وأقرأت ابن عمر كتاب أبيه وكتبت إلي عمر كتاباً أعذر فيه وأخبره أنني ضربته في صحن داري وبالله الذي لا يحلف بأعظم منه إنني لأقيم الحدود في صحن داري علي الذمي والمسلم وبعث بالكتاب مع عبد الله بن عمر قال أسلم : فقدم بعبد الرحمن علي أبيه فدخل عليه عباءة ولا يستطيع المشي من مركبه فقال : يا عبد الرحمن فعلت كذا وفعلت السياط فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال : يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد مرة فلم يلتفت إلي هذا عمر وزبره فجعل عبد الرحمن يصيح : أنا مريض وأنت قاتلي فضربه وحبسه ثم مرض فمات رحمه الله . (١)

عن عبد الله بن عمر قال : شرب عبد الرحمن بن عمر وشرب معه أبو سروعة عقبة بن الحارث ونحن بمصر في خلافة عمر رضوان الله عليه فسكرا فلما أصبحا انطلقا إلي عمرو بن العاص وهو أمير مصر فقالا : طهرنا فإننا قد سكرنا من شراب شربناه قال عبد الله بن عمر ولم اشعر أنهما أتيا عمرو بن العاص قال : فذكر لي أخي أنه قد سكر فقلت له : ادخل الدار أطهرك « فأذنني أنه قد حدث الأمير قال عبد الله بن عمر فقلت : والله لا يخلق اليوم علي رؤوس الأشهاد ادخل أحلقك وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد فدخل معي الدار قال عبد الله : فحلقني أخي بيدي ثم جلداهم عمرو بن العاص فسمع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فكتب إلي عمرو أن ابعث إلي بعبد الرحمن بن عمر علي قتب ففعل ذلك عمرو فلما قدم عبد الرحمن علي عمر جلده وعاقبه من أجل مكانه منه ثم أرسله فلبث شهراً صحيحاً ثم أصابه قدره فتحسب عامة الناس أنه مات من جلد عمر ولم يميت من جلده . (٢)

١- أخرجه البيهقي (٣١٥ / ٨)

٢- أخرجه عبد الرزاق (١٧٠٤٧) والبيهقي (٣١٢ / ٨)

قلت لا ينبغي أنه يظن بعبد الرحمن بن عمر أنه شرب الخمر وإنما شرب النبيذ
متأولاً يظن أن الشرب منه لا يسكر وكذلك أبو سروعة وأبوسروعة من أهل بدر فلما
خرج بهما الأمر إلى المسكر طلبا التطهير وقد كان يكفيهما مجرد الندم علي التفریط
غير أنهما غمضا لله سبحانه علي أنفسهما المفرطة فأسلماها إلي إقامة الحد وأما كون
عمر أقام الحد علي ولده فليس ذلك حداً وإنما ضربه غضباً وتأديباً وإلا فالحد لا
يكرر وقد أخذ هذا الحديث قوم من القصاص فأبدلوا فيه وأعادوا فتارة يجعلون هذا
الظن مضروباً علي شرب الخمر وتارة علي الزنا ويذكرون كلاماً ملفقاً يبكي العرام
لا يجوز أن يصدر عن مثل الخمر وقد ذكرت الحديث بطرقه في كتاب الموضوعات
ونزهت هذا الكتاب عنه .

عن ابن عمر قال : بلغ عمر أن ابناً لك قد ستر حيطانه فقال : « والله لئن كان
كذلك لأحرقن بيته » .

الباب الثامن والسبعون

في ذكر ثناء الناس على عمر رضوان الله عليه

سياق ثناء أبه بكر رضوان الله عليه عليه عمر

قد سبق في كتابنا هذا كثير من ثناء أبو بكر علي عمر رضي الله عنهما مثل قوله
عند عهده إليه وقد قيل له : ماذا تقول لربك وقد وليت علينا عمر فقال : أقول وليت
عليهم خير أهلك ومثل قولهم لأبي بكر : « ماندرني أنت الخليفة أم عمر ! » فقال :
بل هو لو كان قبل . في نظائر لذلك أغنت عن الإعادة .

سياق ثناء عثمان على عمر رضي الله عنهما

عن ابن سيرين قال : كتب عمر إلي أبي موسى : إذا جاءك كتابي هذا فاعط
الناس أعطياتهم واحمل إلي ما بقي مع زياد ففعل فلما كان عثمان كتب إلي أبي
موسى بمثل ذلك ففعل فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان فجاء ابن لعثمان

فأخذ شيئاً بذاته من فضة فمضي بها فبكى زياد فقال له عثمان : ما يبكيك ؟ قال : أتيت أمير المؤمنين بمثل ما أتيتك به فجاء ابن له فأخذ درهماً فأمر به فانتزع منه حتي أبكي الغلام وإن ابنك هذا جاء فأخذ هذه فلم أر أحداً قال له شيئاً ! فقال له عثمان : إن عمر كان يمنع أهله وأقرباءه ابتغاء وجه الله وإني أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله ولن تلقى مثل عمر ولن تلقى مثل عمر .
وعن اسماعيل بن أبي خالد قال : قيل لعثمان رضي الله عنه ألا تكون مثل عمر قال : « لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم . » (١)

سياق ثناء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على عمر رضوان الله عليه
عن ابن عباس رضي الله عنه قال : وُضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي سريره فتكفنه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب فترحم علي عمر وقال : ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله إن كنت لأظن لي جعلك الله معهما أي صاحبيك وذلك أني كنت كثيراً ما أسمع من رسول الله يقول : فذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فإن كنت لأظن أن يجعلك الله معهما . (٢)

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدان .
وأخرجه مسلم عن أبي كريب كلاهما عن ابن المبارك عن جعفر قال : قال علي رضوان الله عليه وهو عند رأس عمر رضوان الله عليه وهو طعين : هذا أحب الأمة إلي أن ألقى الله بمثل صحيفته . (٣)

عن جعفر ابن محمد رضوان الله عليهما عن أبيه قال : لما غسل عمر وكفن وحمل علي سريره وقف عليه علي فقال : والله ما علي وجه الأرض رجل أحب

١- مرسل
٢، ٣- أخرجه البخاري ومسلم في « فضائل الصحابة »

إلي أن ألقى الله بصحيفته مثل هذا المسجي بالثوب . (١)

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : كنت عند عمر وهو مسجي بثوبه قد قضي نحبه فجاء علي فكشف الثوب عن وجهه ثم قال : رحمة الله عليك يا أبا حفص فوالله ما بقي بعد رسول الله ﷺ أحد أحب إلي أن ألقى الله عز وجل بصحيفته مثلك .^(٢)
عن يافع عن ابن عمر قال : وضع عمر بين المنبر والقبر فجاء علي رضوان الله عليه حتي وقف بين الصفوف فقال : هو هذا ثلاثاً ثم قال : رحمة الله عليك مامن خلق الله أحد أحب إلي من أن ألقاه بصحيفته بعد صحيفة رسول الله ﷺ من هذا المسجي عليه ثوبه . (٣)

عن أبي مخلد قال : قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : مامات رسول الله ﷺ حتي عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ومامات أبو بكر حتي عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر عمر رضوان الله عليهما .

عن الشعبي قال : كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ليتحدث أن السكينة تنطق علي لسان عمر وقلبه . (٤)

وعن زر بن حبش عن علي قال : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق علي لسان عمر .^(٥)
عن عمرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ما كنا ننكر ونحن أصحاب رسول الله ﷺ متوافرون أن السكينة تنطق علي لسان عمر رضوان الله عليه . (٦)

عن طارق بن شهاب قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كنا نتحدث أن ملكاً ينطق علي لسان عمر . (٧)

١ - أخرجه ابن سعد (٢٨٣/٣) وهو مرسل

٢ - أخرجه ابن سعد (٢٨٣/٣) والحاكم (٩٤/٣)

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٨٢/٣)

٤ - أخرجه الطبراني في « الأوسط » وقال الهيثمي (٦٧/٩) إسناده حسن

٥ - قد سبق في أول الكتاب طرقة بما يعني هنا

٦ - أخرجه أحمد بن منيع وضعفه البوصيري كما في « المطالب العالية » (٣٩١٠)

٧ - أخرجه أحمد في المسند (٨٣٤) وإسناده صحيح قاله أحمد شاكر

عن الشعبي عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : كان أبو بكر أواها حليماً وكان عمر «خلصاً ناصحاً لله فنصحه . وإن كان أصحاب محمد ﷺ ونحن متوافرون والله إن كنا لنري أن السكينة تنطق علي لسان عمر وإن كنا لنري أن شيطان عمر يهايه أن يأمره بالخطيئة . (١)

عن الأسود بن قيس عن رجل عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : استخلف عمر رحمه الله علي عمر فأقام واستقام حتي ضرب الدين بجرانه . (٢)
عن عبد خير قال : قام علي رضوان الله عليه علي المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال : قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر رضي الله عنه فعمل بعمله وسار بسيرته حتي قبضه الله عز وجل علي ذلك ثم استخلف عمر رضي الله عنه فعمل بعملهما وسار بسيرهما حتي قبضه الله عز وجل علي ذلك . (٣)
عن ابن أبي شريحة قال : سمعت علياً يقول علي المنبر : ألا أن عمر ناصح الله فنصحه .

عن أبي إسحاق السبيعي قال : « جاء أهل نجران إلي عمر فقالوا : يا أمير المؤمنين شفاعتك بلسانك وكتابك بيدك أخرجنا عمر من أرضنا فردنا إليها » فقال : ويلكم إن كان عمر رشيد الأمر فلا أغير شيئاً صنعه . (٤)

ثناء سعيد بن زيد على عمر رضوان الله عليه

روي عنه أن كان يبكي عند موت عمر فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : علي الإسلام إن موت عمر ثلم الإسلام ثلثة لا ترتق إلي يوم القيامة . (٥)

١ - اسناده منقطع

٢ - اسناده فيه مجهول

٣ - اسناده صحيح وقد سبق في أول كتاب نحوه

٤ - اسناده منقطع

٥ - أخرجه في « الطبقات » (٣/ ٢٨٤) واسناده ضعيف

سياق ثناء عبد الله بن مسعود على عمر رضوان الله عليه

عن زيد بن وهب قال : أتينا عبد الله بن مسعود فذكر عمر فبكى حتي ابتل الحصى من دمرعه وقال : « إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه فلما مات عمر إنثلم الحصن فالتاس يخرجون من الإسلام » . (١)

عن أبي وائل قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود فرفع إلينا خبر عمر رضوان الله عليه فلم أر يوماً كان أكثر باكياً ولا حزناً منه . ثم قال : « والله لو أعلم أن عمر يحب كلباً لأحبته والله إنني لأحب العضاء قد وجدت فقد عمر . » (٢)

وعنه قال : قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله ما أحسب شيئاً إلا وقد دخل عليه فقد عمر حتي العضاء . (٣) ولو علمت أن كلباً كان يحبه عمر لكان من أحب الكلاب إلي . (٤)

عن أبي وائل عن عبد الله قال : مارأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدده . (٥) وعنه قال : قال عبد الله : لو أن علم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في كفة الميزان ووضع علم الأرض في كفة لرجح علم عمر . (٦)

عن إبراهيم عن عبد الله أنه قال : إنني لأحب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم . (٧) عن ابن وهب قال : قال عبد الله : إقرأ كما أقرأك عمر كان أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا في دين الله .

عن زيد قال : كان عبد الله يخطب ويقول : إنني لأحب عمر بين عينيه ملك يسدده ويقومه وإنني لأحسب الشيطان يغرف (٨) من عمر ، أن يحدث حدثاً فيرده . (٩)

١، ٢- أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٠٧) والحاكم (٩٣/٣) والطبراني بإسناد رجال أحدهما رجال الصحيح وابن سعد

(٨٣/٣) وانظر «المجمع» (٧٨/٩)

٣، ٤- أخرجه ابن سعد (٢٨٤/٣) والطبراني من طرق بعضها وفيها عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث وبقيته رجاله رجال الصحيح

٥- أخرجه الطبراني وقال الهيثمي (٧٨/٩) بعضها رجاله ثقات

٦، ٧- أخرجه ابن سعد (٣٥٣/٤) والطبراني انظر «الهيثمي» (٦٩/٩)

٨- يغرف . يحاف

٩- الطبراني وإسناده حسن انظر الهيثمي (٧٨/٩)

وعن ابن مسعود قال : كان إسلام عمر فتحاً وكانت هجرته نصراً وكانت إمارته رحمة . (١)

ثناء أبي طلحة الأنصاري على عمر

عن أنس بن مالك قال : قال أبي طلحة الأنصاري : والله ما أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم في موت عمر نقص في دينهم وفي دنياهم . (٢)

ثناء حذيفة على عمر

إنما كان مثل الإسلام أيام عمر مثل أمر مقبل لم يزل في إقبال فلما قُتل أدبر فلم يزل في إدباره . (٣)

ثناء عمرو بن العاص عليه

عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال : « بينما عمرو بن العاص يوماً يسير أمام ركبه وهو يحدث نفسه إذ قال : لله در عمر بن حنتمة أي امرئ كان يعني بذلك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه .

ثناء خالد بن الوليد عليه

عن عروة بن قيس البجلي قال : خطبنا خالد بن الوليد فقال : « إن عمر بعثني إلي الشام (وهولهم منهم فلما ألقى الشام نواييه وصار سمناً وعسلاً أراد أن يؤثر به غيري) ويبعثني إلي الهند فقال رجل إلي جانبه اصبر اصبر أيها الأمير فإن الفتن قد ظهرت فقال خالد وابن الخطاب حي ! إنما ذلك بعده » .

ثناء عبد الله بن سلام عليه

عن عبد بن سارية قال : جاء عبد الله بن سلام بعدما صلي علي عمر رضوان الله عليه فقال : « إن كنتم سبقتُموني بالصلاة عليه فلم تسبقوني بالثناء عليه ثم قام

١ - أخرجه ابن سعد والطبراني وقال الهيثمي (٦٣/٩) القاسم لم يدرك ابن مسعود

٢ - أخرجه ابن سعد (٣٧٤/٣)

٣ - أخرجه ابن سعد (٢٧٥/٣) والحاكم

فقال : « نعم آخر الإسلام كنت يا عمر جواداً بالحق بخيلاً بالباطل ترضي من الرضي وتسخط من السخط لم تكن مداحاً ولا مغيباً طيب العرف عفيف الطرف »^(١)

سياق ثناء الصحابيَّات عليه

ثناء عائشة عليه رضى الله عنهما

عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : من رأي ابن الخطاب علم أنه خلق غناء للإسلام كان والله أجودنا نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها
عن عروة عن عائشة قالت : زينوا مجالسكم بالصلاة علي النبي ﷺ وبذكر عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه .

وعن عروة عن عائشة قالت : إذا ذكرتم عمر طاب المجلس^(٢).

ثناء أم أيمن عليه

روي طارق بن شهاب قال : قالت أم أيمن يوم أصيب عمر رضي الله عنه اليوم وهي الإسلام .^(٣)

ثناء الشفاء بنت عبد الله عليه

عن سليمان بن أبي حثمة عن أبيه قال : قالت الشفاء بنت عبد الله ورأت فتياناً يقصدون في المشي^(٤) ويتكلمون رويداً فقالت : ماهؤلاء ؟ قالوا : نُسَّاكُ قالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع وإذا مشي أسرع وإذا ضرب أوجع وهو الناسك حقاً .^(٥)

سياق ثناء التابعين

ثناء علي بن الحسين رضوان الله عليهما

عن ابن أبي حازم عن أبيه قال : سئل علي بن الحسين عن أبي بكر وعمر

١ - أخرجه ابن سعد (٢٨٢/٣)

٢ - أخرجه ابن عساكر كما في « الكثر » (٣٩٤/٤)

٣ - أخرجه الطبراني وقال الهيثمي (٧٧/٩) فيه ابن أبي مریم وهو ضعيف وأخرجه اسحاق كما في « المطالب » (٣٩٢٦) واسناد اسحاق صحيح قاله محققه

٤ - اي يمشون مستويين

٥ - أخرجه ابن سعد (٢٢٠/٣) والطبري في تاريخه (٢١٢/٤)

رضوان الله عليهما ومنزلتهما من رسول الله ﷺ قال : كمنزلتهما اليوم
هما ضجيعاه . (١)

ثناء عبد الرحمن بن غنم

قال يوم مات عمر رضي الله عنه اليوم أصبح الإسلام مولياً مارجل في أرض
فلاه يطلبه العدو فاتاه آت فقال : « خذ حذرك » بأشد فراراً من الإسلام اليوم . (٢)

ثناء الشعبي عليه

عن عبد الله بن إدريس قال : سمعت أشعب يقول : إذا اختلف الناس في شيء
فانظر كيف صنع عمر فإن عمر لم يكن يصنع شيئاً حتي يشاور ، قال فذكرت ذلك
لابن سيرين فقال : إذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره .
عن صالح بن حي قال : قال الشعبي : من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء
فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير .

ثناء قبيصة بن جابر عليه

عن الشعبي قال : سمعت قبيصة بن جابر يقول : صحبت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فما رأيت أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله ولا أحسن
مُدارسه منه . (٣)

ثناء الحسن بن أبي الحسن البصري عليه

عن قرة بن خالد عن الحسن أنه قال : إذا أردتم أن يطيب المجلس فأفيضوا في
ذكر عمر .

وعنه أنه قال : أي أهل بيت لم يجدوا فقداه فهم أهل بيت سوء . (٤)

١- أخرجه ابن سعد (٢٨١/٣)

٢- أخرجه ابن سعد (٢٨١/٣)

٣- اسناده منقطع

٤- أخرجه ابن سعد (٢٨٤/٣) مرسل

ثناء مجاهد عليه

عن واصل الأحذب عن مجاهد قال : « كنا نتحدث أن الشياطين مصفدة في زمن عمر فلما قتل وثبت في الأرض . (١) »

ثناء ابن سيرين عليه

عن سعد بن أبي وقاص عن محمد بن سيرين قال : « لم يكن أحد بعد رسول الله ﷺ أهيب لما لا يعلم من أبي بكر ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعرف من عمر . (٢) »

ثناء طارق بن شهاب عليه

عن قيس بن مسهل عن طارق بن شهاب قال : « كنا نتحدث أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ينطق علي لسان ملك . (٣) »

ثناء أيوب عليه

عن حماد بن زيد عن أيوب قال : « إذا بلغك اختلاف عن النبي ﷺ فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فشدد يدك به إنه الحق وهو السنة . (٤) »

ثناء عبد الملك بن مروان عليه

عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : « دخلت في يوم شديد البرد علي عبد الملك بن مروان فإذا هو في قبة فوهي معصفرة وظاهرها حرائر وحوله أربعة كوانين فرأي البرد في تقفقي فقال : ما أظن يومنا هذا إلا بارداً قلت : أصلح الله الأمير مانظن أهل الشام أنه أتى عليهم يوم أبرد منه فذكر الدنيا وذمها ونال منها وقال : هذا معاوية عاش أربعين سنة وعشرين أميراً وعشرين خليفة لله در ابن حنمة ما كان أعلمه بالدنيا .

١- أخرجه ابن عساكر كما قال السيوطي في « تاريخ الخلفاء » (٨١)

٢- أخرجه ابن سعد وابن عبد البر في « العلم »

٣- أخرجه الطبراني وقال الهيثمي (٦٧/٩) رجاله ثقات

٤- أخرجه اللالكائي في « شرح الاعتقاد »

الباب التاسع والسبعون

في ذكر محبته وثواب محبيه

عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ (حب أبي بكر وعمر من الإيمان وبغضهما من الكفر ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله) . (١)
عن محمد بن خالد بن عتبة قال : سمعت مالك بن^(٢) يقول : « يؤتي بأقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدي الله عز وجل فيؤمر بهم إلى النار فإذا هم الزبانية بأخذهم وقربوا من النار وهم مالك بأخذهم قال الله تعالى لملائكة الرحمة : « ردوهم » فيردونهم فيقفون بين يدي الله عز وجل طويلاً فيقول : « يا عبادي أمرت بكم إلى النار بذنوب سلفت لكم استوجبتم لها وقد روعتكم وقد ذهبت دنوبكم لحبكم أبا بكر وعمر .

عن يحيى بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل قال : كانت لي أخت أسن مني فاختلطت وذهب عقلها تحرص علي الطهور وتعقد الصلوات وربما غلبت علي عقلها الأيام فتحفظ ذلك حتي تقضيه قال فبينما أنا نائم ذات ليلة إذا بابي يدق في نصف الليل فقلت : « من هذا » قالت : « بجه » فقلت : « أختي ! » قالت : « أختك » فقلت : « لبيك » وفتحت الباب فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ عشرين سنة فقلت لها : « يا اختاه خيرا ! » فقالت : « خير أتيت الليلة في منامي فقبل لي سلام عليك يا بجة فقلت : « وعليكم السلام » فقبل لي : « إن الله قد حفظ أباك إسماعيل لسلمة ابن كهيل وحفظك لأبيك إسماعيل فإن شئت دعوت الله لك فأذهب مابك وإن شئت صبرت ولك الجنة فإن أبا بكر وعمر قد شفعاك إلى الله عز وجل بحب أبيك وجدك إياهما فقلت : « إن كان لا بد أختار أحدهما فالصبر علي ما أنا فيه والجنة والله واسع لا يتعاضمه شيء إن شاء أن يجمعهما لي

١- أخرجه اللالكائي في شرح الاعتقاد (٢٣٢٤)

٢- فراغ في النسخة المحققة وأطنه مالك بن أس .

فعل « قالت : فقيل لي : قد جمعتهما لك الله ورضي عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر قومي فانزلي » فأذهب الله ماكان بها .

عن هبة بن سلامة المفسر قال : كان لنا شيخ يقرأ قراءة حمزة في باب فحول فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ في النوم فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي قال : فما جالك مع منكر ونكير قال : يا أستاذ لما أجلساني وقالوا لي من ربك ومن نبيك فألهمني الله أن قلت لهما بحق أبي بكر وعمر دعاني فقال أحدهما للآخر : « قد أقسم علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا .

عن الحسن بن محمد القطان قال : حدثني أبي قال : « رأيت بشر بن الحرث وقد اشترى مسكاً بدرهم ورأيت يطفو في مزبلة فإذا رأي رقعة فيها اسم الله عز وجل طرح عليها من المسك وجعلها في كوة ويقول في إثرها - كذا أو هكذا - أرفع اسمك إليك » قال : وقال لي بشر : « أصيب رقعة ليس لله فيها اسم فرميت بها فرأيت في المنام قائلاً يقول لي : يا بشر رميت بالرقعة وفيها اسمان يحبهما الله تعالى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

الباب الثمانون

في ذكر مبغضيه ومحبيه

عن أبي المحياه التيمي قال : حدثني مؤذن علي بن أبي طالب قال : خرجت أنا وعمر إلي بكران وكان معنا رجل يسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فنهيناه فلم ينته فقلنا : إعتزلنا فاعتزلنا فلما دنا خرجنا تذمنا فقلنا : لو صحبنا حتي نرجع الي الكوفة فلقينا غلاماً له فقلنا له : قل لمولاك يعود إلينا قال : إن مولاي قد حدث به أمر عظيم قد مسخت يده يدا خنزير قال : فأتينا فقلنا : إرجع إلينا فقال : قد حدث لي أمر عظيم وأخرج ذراعيه فإذا هما ذراعا خنزير قال فصحبنا حتي انتهينا إلي قرية من قري السواد كثيرة الخنازير فلما رآها صاح صيحة ووثب فمسخ خنزيراً وخفي علينا فجننا بغلامه ومتاعه إلي الكوفة قال أبو المحياه وحدثني رجل قال : خرجنا في

سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر فنهيناه فلم يته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الدبر يعني الزنا بغير واستغاث فأغثناه فحملت علينا حتي تركناه فما أقلعت عنه حتي قطعت .

عن خلف بن تميم^(١) قال : سمعت بشيراً ويكي أبا الخصب قال : كنت رجلاً تاجراً وكنت موسراً وكنت اسكن مدائن كسري وذلك في زمن هيرة قال : فأتاني فأخبرني وذكر أن في بعض خانات المدائن رجل قد مات وليس يوجد له كفن فأقبلت حتي دخلت ذلك الخان فدفعت إلي رجل مسجي وعلي بطنه لبنة ومعه نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله قال فبعثت أشتري الكفن وغيره وبعثت الي حافر يحفر له وهياً له لبناً وجلسنا نسخن له ماء لنفسله فبينما نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة فندرت اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل والثبور والنار فتصدع أصحابه عنه قال : فدنوت منه حتي أخذت بعضده وهزته ثم قلت : « ما أنت وما حالك ؟ » فقال : « صحبت مشيخة من أهل الكوفة فأدخلوني في دينهم أو في رأيهم » الشك من أبي - الخصب « في سب أبي بكر وعمر والبراءة منهما » قال قلت : « أستغفر الله ثم لا تعد » قال : فأجابني وقال : ما ينفعني وقد انطلق بي إلي مدخلي من النار فأريته وقيل لي سترجع إلي أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلي حالك » قال : فما انقضت كلمته حتي مال ميتاً علي حاله الأول فانتظرت حتي أتيت بالكفن فأخذه ثم قمت فقلت : « لا كفتته ولا غسلته ولا صليت عليه » ثم انصرفت فأخبرت بعد أن القوم الذين كانوا معه وكانوا علي رأيه تولوا غسله ودفنه والصلاة عليه وقالوا : « ما الذي أنكرتم من صاحبنا ! إنما كان حفصة من الشيطان تكلم بها علي لسانه » قال خلف : فقلت : « يا أبا الخصب هذا الذي حدثني به شهدته ! » قال : « نظر عيني وسماع أذني قال . « فأنا أؤديه إلي الناس » .

١ - خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق عابد .

عن أبي الحباب وهو عم عمار بن سيف الضبي^(١) قال : كنا في غزاة في البحر وقائدنا موسى بن كعب ومعنا في المركب رجل من أهل الكوفة يكنى بالحجاج قال : فأقبل يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فزجرناه فلم يزدجر ونهيناه فلم ينته فأرسلنا إلى جزيرة في البحر فتفرقنا فيه نتأهب لصلاة الظهر فأتانا صاحب لنا فقال : أدركوا أبا الحجاج فقد أكلته النحل فدفعنا إلى الحجاج وهو ميت وقد أكلته الدبر - وهي النحل - قال وزادني في هذا الحديث ابن المبارك قال أبو الحباب : فحفرنا له لندفنه فاستوعرت علينا الأرض قلت وما استوعرت قال صلبت - فلم نقدر علي أن نحفر له فألقينا عليه ورق الشجر والحجارة وتركناه قال خلف وكان صاحب لنا يقول فوقعت نحلة علي ذكره فلم تضره فعلمنا أنها مأمورة .

عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله السوسجردى قال : كان في جوارنا رجل يقرأ القرآن يعرف بأبي الحسن بن عزة وكان يختلف إلي شيخنا أبي الحسن بن أبي عمر المقرئ فبات ليلة في عافية فأصبح وقد عمي فسئل عن ذلك فقال : « كنت في مجلس في شارع باب الكوفة فذكر رجل بحضرة جماعة أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما بسوء فما أنكرت وكنت قادراً علي الإنكار فلما كان الليل رأيت علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في النوم فقال لي : « لم لا تنكر علي من ذكرهما بسوء ؟ » ضرب رأسي بمرزبة فأصبحت أعمى » .

عن محمد بن علي السماك قال : سمعت رضوان السمان قال : « كان لي جار في منزلي وسوقي وكان يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما قال : فكثر الكلام بيني وبينه فلما كان ذات ليلة شتمهما وأنا حاضر حتي وقع بيني وبينه كلام حتي تناولني وتناولته فانصرف إلي منزلي وأنا مغمووم حزين ألوم نفسي قال : فتمت وتركت العشاء من الغم فرأيت رسول الله ﷺ في منامي في ليلتي فقلت له : « يا رسول الله فلان جاري في منزلي وفي سوقي وهو يعيب أصحابك ! قال :

١ - عمار بن سيف الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي ضعيف الحديث .

مَنْ مِنْ أَصْحَابِي ؟ « قلت : « أبا بكر وعمر » فقال رسول الله ﷺ : « خذ هذه المدينة فاذهب بها » قال : فأخذته فأضجعت فذبحت فرايت كأن يدي أصابها من دمه قال : فألقيت المدينة وأهريت يدي إلي الأرض أمسحها فانتبعت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره قلت : « انظروا ما هذا الصراخ ؟ » قالوا : « فلان مات فجأة ! » فلما أصبحنا نظرت إليه فإذا خط في موضع الذبح .

قال أبو بكر بن عبيد : حدثني أبو بكر الصيرفي قال : مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما ويرى رأي جهنم فأريه رجل في النوم كأنه عريان علي رأسه خرقة سوداء وعلي عورته أخري فقال : « ما فعل الله بك ! » قال : « جعلني مع بكر القس وعود بن الأعسر وهذان نصرانيان .

عن المعافي بن عمران قال : قال سفيان الثوري كنت امرأ أغدو إلي الصلاة بغلس فغدوت ذات يوم وكان لنا جار كان له كلب عقور فقعدت أنتظر حتي يتنحي فقال لي الكلب : « جز يا أبا عبد الله فإنما أمرت بمن يشتم أبا بكر وعمر » .

عن أبي روح ، رجل من الشيعة قال : كنا بمكة في المسجد الحرام قعوداً فقدم رجل نصف وجهه أسود ونصف وجهه أبيض فقال : « يا أيها الناس اعتبروا بي فإنني كنت امرأ أتناول الشيخين أبا بكر وعمر أسبهما فيينا أنا ذات ليلة في منامي إذ أتاني أت فرفع يده فلطم حر وجهي وقال لي : « يا عدو الله - أي فاسق - أتسب الشيخين أبا بكر وعمر ! » فأصبحت وأنا علي هذا الحال .

عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة رحمه الله قال : كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان يسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله فأخبر أبا حنيفة فقال : « البغل الذي رمحه الذي سماه عمر » فنظروا فكان كذلك .

١ - المعافي بن عمران الأزدي الفهمي ثقة عابد فقيه .

٢ - هو حفيد الإمام أبي حنيفة قاضي متكلم فيه .

عن يوسف بن إبراهيم بن الحسن الخياط شيخ صالح قال : كان في الجانب الشرقي في وقت أبي الحسين بن توبة رجل ديلمي من قواده يسمى حنية مشهور من وجوه عسكره فبينما هو واقف يوماً في مواسم الحج ببغداد وقد أخذ الناس في الخروج إلي مكة إذ عبر رجل يعرف بعلي الدقاق قال يوسف هو حدثني بهذه القصة وشرحها إذ هو صاحبها والمبتلي بها وكنت أسمع غيره من الناس يذكرونها لشهرتها إلا أنني سمعته يقول : « عبرت علي جنيته فقال لي : « يا علي هو ذا يحج هذه السنة » فقلت : « ولم يتفق لي حجة إلا الآن وأنا في طلبها » فقال لي جواباً عن كلامي : « أنا أعطيك حجة ! » فقلت له : « هاتها » فقال لي : « يا غلام مر الي الصيرفي وقل له يزن عشرين ديناراً » فمررت مع غلامه فوزن لي عشرين ديناراً فخرجت إليه فقال لي : « اصلح أمورك فإذا عزمت علي الرحيل فأرني إليه فقال لي : « ألا قد وهبت هذه الحجة لك ولا حاجة لي فيها ولكن أحملك رسالة إلي محمد قلت : « وماهي ؟ » قال : « قل له أنا براء من صاحبك أبي بكر وعمر اللذين معك ثم حلفني بالطلاق لتقولنها ولتبلغن هذه الرسالة إليه فورد علي مورد عظيم وخرجت من عنده مغموماً حزيناً وحججت ودخلت المدينة وزرت قبر الرسول ﷺ وصرت متردد في الرسالة أبلغها أم لا أبلغها وذكرت أنني لم أبلغها طلقت امرأتي وإن بلغتها عظمت علي مما أواجه به رسول الله ﷺ فاستخرت الله تعالى في القول وقلت إن فلاناً بن فلان يقول كذا وكذا وأدبت الرسالة بعينها واغتممت غمماً شديداً وتنحيت ناحية فغلبتني عينايا فرأيت الرسول ﷺ فقال : « قد سمعت الرسالة التي أديتها فإذا رجعت إليه فقل له : يا عدو الله أبشريوم التاسع والعشرين من قدومك بغداد أن رسول الله ﷺ يقول لك : « أبشر بنار جهنم » وقمت وخرجت ورجعت إلي بغداد فلما عبرت الي الجانب الشرقي فكرت أن هذا رجل سوء بلغت رسالته إلي رسول الله ﷺ فلا أبلغ إليه رسالته وما هو إلا أن أخبره فيأمر بقتلي أو يقتلني بيده وأخذت أقدم وأؤخر قلت : لأقولنها ولو كان فيها قتلي ولا أكتم رسالته ﷺ

وأخالف أمره فدخلت عليه قبل الدخول علي أهلي فما هو إلا أن وقعت عينه علي فقال : يادقاق ما عملت في الرسالة ؟ « قلت : أديتها إلي رسول الله ﷺ ولكن حملني جوابها قال : وما هو ؟ « فقصصت عليه رؤياي فنظر إلي وقال إن قتل مثلك علي هين وسب وشتم وكان في يده زوتين فهزه في وجهي ولكن لأتركك إلي اليوم الذي ذكرته ولأقتلك بهذا الزوتين ولا مني الحاضرون وقال لغلामه : « أحبسه في الإسطبل وقيده » فحبست وقيدت وجاءني أهلي وبكوا علي ولا موني فقلت : « قضي الذي كان ولا أمرت إلا بأجل ولم تزل تمر الأيام والناس يفتقدوني ويرحموني مما أنا فيه حتي مضت سبعة وعشرون يوماً فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون إتخذ الديلمي دعوة عظيمة وأحضر فيها وجوه قواد العسكر وجلس معهم للشرب فلما كان نصف الليل جاءني السائس فقال لي : « يادقاق القائد قد أخذته حمي عظيمة وقد تدثر بجميع مافي الدار وهو ينتفض » وكان علي حالته اليوم الثامن والعشرين وأمسي ليلة التاسع والعشرين ودخل السائس نصف الليل فقال : « يادقاق مات القائد وحل عني القيد فلما أصبحنا اجتمع الناس من كل وجه وجلس القواد للعزاء وأخرجت أنا فاستدعاني الناس فقصصت عليهم فرجع جماعة كثيرة من مذاهبهم الردية وخليت أنا » . (٢)

عن زائدة بن قدامة^(١) قال قلت لمنصور بن [المعتمد] اليوم الذي أصومه أقع في الأمراء قال : لا « قلت : « فأقع فيمن يتناول أبا بكر وعمر ؟ » قال : نعم » .

عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي^(٣) قال : قلت لأبي : لو سمعت أحداً يسب أبا بكر وعمر ما كنت تصنع ؟ قال : « كنت أضرب عنقه » .

عن محمد بن يحيي الواسطي قال : رأيت النبي ﷺ في منامي فقال لي (ههنا يشتمون أبا بكر وعمر وهما مني بمنزلة هاتين و فرق بين أصابعه المسبحة والواسطي

(فمن شتمهما فقد شتمني) **تم الكتاب والحمد لله رب العالمين**

١ - زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت صاحب سنة .
٢ - هكذا في الأصل ولعله « ابن المعتمر » أبو عتاب الكوفي ثقة ثبت .
٣ - الحراعي مولا هم ثقة من الثالثة .

الفهرس

الموضوع

الصفحة

ترجمة المؤلف	...
خطبة الكتاب	...
الباب الأول : في ذكر مولده	١٣
الباب الثاني : في ذكر نسبه	١٣
الباب الثالث : في صفته وهياته	١٤
الباب الرابع : في صفته في التوراة	١٥
الباب الخامس : في ذكر ما اتميز به في الجاهلية	١٦
الباب السادس : في ذكر دعاء الرسول ﷺ أن يعز الإسلام بعمره	١٦
الباب السابع : في ذكر سبب وقوع الإسلام في قلبه	١٧
الباب الثامن : في سبب إسلامه	١٧
الباب التاسع : في ذكر السنة التي أسلم فيها وبعدكم شخص أسلم	٢١
الباب العاشر : في ذكر استبشار أهل السماء بإسلامه	٢٢
الباب الحادي عشر : في ظهور الإسلام بإسلامه	٢٣
الباب الثاني عشر : في ذكر تسميته بالفاروق	٢٣
الباب الثالث عشر : في ذكر هجرته إلى المدينة	٢٤
الباب الرابع عشر : في ذكر منزل عمر بالمدينة	٢٥
الباب الخامس عشر : في ذكر من أخى النبي بينه وبين عمر	٢٥
الباب السادس عشر : في نزول القرآن بموافقة	٢٥
الباب السابع عشر : في قول النبي ﷺ في فضل عمر	٢٧
الباب الثامن عشر : في ذكر ما رآه النبي ﷺ في المنام	٣٤
الباب التاسع عشر : فيه أحاديث اجتمع فيها فضله وفضل أبي بكر رضي الله عنهما	٣٦
الباب العشرون : في أن معرفة فضلهما رضي الله عنهما من السنة	٤٢
الباب الحادي والعشرون : في ذكر فضله من بعده	٤٣

الموضوع	الصفحة
الباب الثاني والعشرون : في ذكر صلابته في دين الله وشدته	٤٥
الباب الثالث والعشرون : في ذكر إقدامه علي أشياء من أوامر الرسول ﷺ	٤٦
وأوامر أبي بكر رضوان الله عليه فلم يؤخذ بإقدامه لصحة مقصده	٥١
الباب الرابع والعشرون : في ذكر مصارعته الشياطين	٥٢
الباب الخامس والعشرون : في ذكر انزعاجه لموت رسول الله ﷺ وإنكاره موته	٥٣
الباب السادس والعشرون : في ذكر قيامه بيعة أبي بكر ومجادلته	٥٤
الباب السابع والعشرون : في ذكر عهد أبي بكر إلي عمر رضوان الله عليهما	٥٤
وإستخلافه إبنه ووصيه له	٦٠
الباب الثامن والعشرون : في ذكر ابتداء خلافته رضي الله عنه	٦٠
الباب التاسع والعشرون : في اجتماعهم علي تسميته بأمر المؤمنين	٦١
الباب الثلاثون : في ذكر ما خص به في ولايته مما لم يسبق إليه	٦٤
الباب الحادي والثلاثون : في ذكر جمعه الناس في التراويح علي إمام	٦٦
الباب الثاني والثلاثون : في حدة فطنته وذكائه وفراسته	٦٧
الباب الثالث والثلاثون : في ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم	٨٢
الباب الرابع والثلاثون : في ذكر عسسه بالمدينة وبعض ما يجري له في ذلك	٨٨
الباب الخامس والثلاثون : في ذكر غزواته مع رسول الله ﷺ وإنفاذه اليه في سرية	٨٨
الباب السادس والثلاثون : في ذكر فتوحه وحجاته	٩١
الباب السابع والثلاثون : في تركه السواد غير مقسوم ووضع الخراج عليه	٩٢
الباب الثامن والثلاثون : في ذكر عدله في رعيته	٩٧
الباب التاسع والثلاثون : في ذكر قوله وفعله في بيت المال	١٠٨
الباب الأربعون : في ذكر حذره من المظالم	١١١
الباب الحادي والأربعون : في ذكر ملاحظته لعماله ووصيته لهم والسحث عن	١١٧
أحوالهم	١٢٢
الباب الثاني والأربعون : في ذكر حذره من الإبتداع وتمسكه بالسنة	١٢٣
الباب الثالث والأربعون : في ذكر جمعه للقرآن في المصحف	
الرابع والأربعون : في ذكر مكاتته	

الباب الخامس والأربعون : في ذكر هيبته في القلوب	١٢٩
الباب السادس والأربعون : في ذكر زهده	١٣٠
الباب السابع والأربعون : في ذكر تواضعه	١٤١
الباب الثامن والأربعون : في ذكر حكمه	١٤٧
الباب التاسع والأربعون : في ذكر ورعه	١٥٠
الباب الخمسون : في ذكر خوفه من الله عز وجل	١٥٢
الباب الحادي والخمسون : في ذكر بكائه	١٥٩
الباب الثاني والخمسون : في ذكر تعبده واجتهاده	١٦٠
الباب الثالث والخمسون : في ذكر كتمانته التبعيد وستره	١٦١
الباب الرابع والخمسون : في ذكر دعائه ومناجاته	١٦١
الباب الخامس والخمسون : في ذكر كراماته	١٦٣
الباب السادس والخمسون : في ذكر نبذة من مسانيده	١٦٥
الباب السابع والخمسون : في ذكر كلامه في الزهد والرقائق	١٦٩
الباب الثامن والخمسون : في ذكر ما مثل به من الشعر	١٧٩
الباب التاسع والخمسون : في فنون أخباره	١٨٠
الباب الستون : في ذكر كلامه	١٨٣
الباب الحادي والستون : في ذكر صدقاته ووقوفه وعتقه	١٩٩
الباب الثاني والستون : في ذكر طلبه الموت خوف العجز عن الرعية	٢٠٠
الباب الثالث والستون : في ذكر طلبه للشهادة وحبها لها	٢٠٢
الباب الرابع والستون : في ذكر نعي الجن لعمر رضوان الله عليه	٢٠٢
الباب الخامس والستون : في ذكر مقتله [رضي الله عنه]	٢٠٤
الباب السادس والستون : في ذكر وصاياه ونهييه عن التدب والنوح	٢١٦

الباب السابع والستون :	في إظهاره الذل لله تعالى عند الموت	٢١٩
الباب الثامن والستون :	في ذكر تاريخ موته ومبلغ سنه	٢٢٠
الباب التاسع والستون :	في ذكر غسله والصلاة عليه ودفنه	٢٢١
الباب السبعون :	في ذكر بكاء الإسلام علي عمر رضي الله عنه	٢٢٢.....
الباب الحادي والسبعون :	في ذكر عظم فقده عند الناس	٢٢٢
الباب الثاني والسبعون :	في ذكر نوح الجن عليه	٢٢٣
الباب الثالث والسبعون :	في ذكر تعظيم عائشة عمر رضي الله عنهما بعد دفنهن	٢٢٣.....
الباب الرابع والسبعون :	في ذكر المنامات التي رآها عمر	٢٢٣
الباب الخامس والسبعون :	في ذكر المنامات التي رؤي فيها عمر	٢٢٤
الباب السادس والسبعون :	في ذكر أزواجه وأولاده	٢٢٧
الباب السابع والسبعون :	في ذكر ضربه لولده علي شرب الخمر	٢٢٨
الباب الثامن والسبعون :	في ذكر ثناء الناس علي عمر رضوان الله عليه	٢٣١.....
الباب التاسع والسبعون :	في ذكر محبته وثواب محبيه	٢٤٠.....
الباب الثمانون :	في ذكر مبغضيه ومحبيه	٢٤١